



هيرقل ميلس  
13 أكتوبر 2018

## القضاء التركي يفقد مصداقيته على المستوى الدولي أيضاً

أما إذا ضَعُفَتْ ثقة المواطن في قضاء بلده، ولم يعد يلمس له وجوداً حقيقياً بدرجة ما، ازدادت الضغوط عليه، وشعر بالقهر بنفس الدرجة إذا فقدت آليات العدالة في دولة ما مصداقيتها على المستوى العالمي، فهذا نذير باندلاع العديد من الأزمات التي ستقف حجر عثرة في طريق هذه الدولة.

يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد غابت عنه هذه الحقيقة، وهو يتحدث خلال زيارته الأخيرة إلى ألمانيا قائلاً

قَدَّمنا إلى ألمانيا أيضاً ملفات 136 يوجد في ألمانيا قائمة تضم. نُقدم هذه القوائم إلى ألمانيا والولايات المتحدة بين الحين والآخر " طرداً 85 تعلمون أيضاً أننا بعثنا إلى الولايات المتحدة كذلك. تخص ما يزيد عن أربعة آلاف اسم لهم علاقة بحزب العمال الكردستاني وقد استجبنا لطلبه، وأرسلنا الأسماء إلى. يحتوي على وثائق، وأن السيد ترامب طلب منا بعد ذلك أن نرسل الأسماء بدلاً من الملفات تحدثنا معهم بشأن ما يزيد عن. مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون مع مساعد الأمين العام لرئاسة الجمهورية إبراهيم قالين "عشرين شخصاً

وفيما يخص علاقتنا بألمانيا، نعتقد أن الحكومة الألمانية لم تتفاعل بالشكل الكافي بخصوص أنشطة المنظمات المحظورة في تركيا مثل " ننتظر من المسؤولين الألمان أن يتصدوا بفاعلية. حزب العمال الكردستاني، ومنظمة فتح الله غولن، وجبهة حزب تحرير الشعب الثوري والحقيقة أنه على الرغم من. يقولون إنه لا توجد أدلة كافية على قيام هذه المنظمات بأي أنشطة محظورة... أكبر لهذه الجماعات المحظورة تقديم كافة الأدلة، وعلى الرغم من إخطار المسؤولين الألمان بالأحكام القضائية الصادرة ضد هؤلاء، إلا أنهم قد اعتبروا أن كل هذه الأدلة "هي والعدم سواء

وهذا يعني أنها. "لا بد من وجود أدلة كافية" في الحقيقة، قالت السيدة أنغيلا ميركل بشأن وضع بعض المنظمات على قائمة الإرهاب "لا يمكننا أن نثق في اتهامكم لهذه الجماعات، ونعتبرها دليلاً دامغاً على إدانتها" أرادت أن تبعث برسالة إلى أردوغان بلغة مهذبة مفادها والحقيقة أن المسألة لا تقتصر على مجرد اعتبار بعض الأفراد مذنبين أم لا، بل لا بد من توافر شروط أخرى كي توافق دولة مثل ألمانيا على تسليم الأشخاص الصادر بحقهم أحكام من قبل المحاكم التركية، أو المُشتبه فيهم إلى تركيا مرة أخرى

بل ينبغي أن يكون حكم. والمؤكد أن ألمانيا لا ترى تأكيدات أردوغان المتكررة، بأن هؤلاء الأشخاص مذنبون، كافية لتسليمهم لتركيا. تثق بها، وهذا هو أساس المشكلة (محايدة تتمتع بالاستقلالية) الإدانة صادراً عن محكمة

من ناحية أخرى، لا بد أن يستند قرار تسليم أي من هؤلاء أو إعادته إلى تركيا إلى قرار من إحدى محاكم الدولة التي ستعيد هؤلاء أي محايدة وتتمتع (وتتوثق هذه المحاكم في قرارها من كون المحاكم التركية موثوقاً بها. الأشخاص، وليس من قبل المحاكم التركية وفق). وهذا شرط معمول به في كل الدول الديمقراطية حول العالم. من عدمه، وإلا فإنها لن تقضي بتسليم هؤلاء الأفراد (بالاستقلالية، وتتحديث اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية في مادتها السادسة (من الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين 14 المادة عن هذا الشرط كذلك

لا يعدو كونه لغو حديث لا علاقة له بالموضوع الأساسي، "أرسلنا الملفات وبعثنا الأدلة" لهذا السبب، اعتبرت ألمانيا أن حديث أردوغان كما أن القضاة في الدول الديمقراطية لا يهتمون كثيراً بمثل هذه المزاعم أيضاً؛ لأنهم لا ينظرون إلى المُشتبه به أو المتهم بمعزل عن ملائسات القضية، والطرف المدعي؛ فإذا ثبت يقيناً لديهم أن الحكم الصادر عن المحاكم التركية لا يتصف بالحيادية، أو أنه صدر استناداً وهذا يعني أنهم لا يأخذون الأحكام الصادرة عن. إلى هوى لدى القاضي، فإنهم لن يقضوا بتسليم هؤلاء الأشخاص بأي حالٍ من الأحوال المحاكم التركية على محمل الجد، وقد لا تطلب النظر إلى القرائن والأدلة، التي استندت إليها هذه المحاكم، من الأساس

؟، لماذا يعتمد الحديث "قرارات الإدانة"، و"الأدلة" وما دام هذا الأمر معروفاً للجميع، فلماذا إذن يعتمد أردوغان الخوض في الحديث عن إذا "في موضوع؛ من المستحيل أن يصل إلى طائل من ورائه؟ لماذا يكلف نفسه عناء الحديث في هراءات لا تمت للموضوع بصلبة مثل أعتقد أن حديث أردوغان هذا إنما يدل على بلوغ "إمكان لديكم قضاء مستقل، فلدينا نحن أيضاً قضاء مستقل، وعليكم أن تحترموا أحكامه الكلام مُنتهاه في هذا الموضوع؛ فكانت النتيجة أنه يهذي بما لا يفيد

أعتقد أن أول ما ينبغي على تركيا فعله حيال ذلك أن تُظهر للعالم أجمع أن النظام القضائي عندها لا يزال فاعلاً، وأنه يتمتع بالاستقلالية، وإلا فكيف يمكنها أن تجعل قضاة الدول الأجنبية يتقون في القضاء التركي، في الوقت الذي تعجز فيه الدولة عن إقناع المواطنين الأتراك في الداخل بنزاهة هذا القضاء واستقلاليتهم؟

وهذا أمر يصعب أن تصادفه في أية دولة من الدول الديمقراطية؛ إذ يوجد في تركيا وجهتا نظر أو ثلاثة آراء متباينة حيال هذا الموضوع في تركيا لا تعاني من أية مشكلات، وأن كل شيء يسير على ما يرام، "العدالة" يرى المؤيدون لحزب العدالة والتنمية الحاكم أن مسيرة ويرى الفريق الثاني، الذي يمثل المعارضة، مدعوماً بآراء أعداد غفيرة من الباحثين في كثير من دول وفق ضوابط القانون وأحكامه العالم، أن وضع العدالة في تركيا على النقيض من ذلك تماماً؛ فلا هو محايد، ولا يتمتع بالاستقلالية

وتكمن المشكلة هنا في أن توافق المعارضة في تركيا مع الأجانب حول رأي واحد بشأن وضع القضاء في تركيا، أعطى الفرصة لظهور "الخاننين المتواطئين مع الأجانب ضد الوطن" خطب وأحاديث تتحدث عن

ولكن ما . عن الأناظر، وألا يرفعوا أصواتهم، وأن يكون الخوف هو المسيطر على حياتهم "الخيانة" الطبيعي أن يتوارى المتورطون في يحدث هو أن ثقة الأجانب قد تلاشت تماماً في القضاء التركي، وهم يسمعون الحكومة، وهي تكيل الاتهامات بالخيانة والإرهاب إلى المعارضة بشكل يومي

إلى ترسيخ نظرة (حزب العدالة والتنمية والمعارضة) ومن ناحية أخرى، أدى وجود فريق ثالث لا ينتمي لأي من الفريقين السابقين يرى الفريق الثالث أن النظام .الغرب إلى تركيا، بوصفها دولة ليست جديرة بالثقة، ولا تحترم عهداً أو موثيق فيما يخص القضاء التركي القضائي في تركيا جائر، ويفتقد إلى المصداقية، بيد أنه يرى، في الوقت نفسه، أن بعضاً من الأحكام المتعلقة بالسياسة بشكل مباشر تنفق وأحكام القانون السلمية

أعتقد أن رأياً كهذا يعكس مدى الازدواجية في المعايير لدى هذه الفرقة من المعارضة في الحكم على النظام القضائي في تركيا؛ فهم .أعتقد أن هذا الفهم وهذا التناقض الغريب سيخلف نتائج سلبية . "ما دام الضرر لن يصيبنا، فلا علاقة لنا بالآخرين" يتبعون مبدأ

هو نوع آخر من "إرهابيين" أعتقد أن إعادة محاكمة الجنود المتورطين في محاولة الانقلاب، وتبرئة البعض منهم، واعتبار البعض الآخر هذه الازدواجية في القضاء

أما الدول الأجنبية .الآن يتبادر إلى الذهن أشخاص بعينهم مثل نازلي إليجاك، وعثمان كافالا، وأحمد ألتان "إرهابي" عندما ننطق بكلمة فتنتظر إلى الموضوع من زاوية مختلفة؛ حيث تنظر إلى هذه المحاكمات باعتبارها نوعاً من المساومة السياسية؛ تورط فيها القضاء، تماماً مثل قضية القس برانسون الذي تساوّم تركيا به تحت اسم القضاء

ولكن الدول الأجنبية تنظر إلى هذا الأمر . "المعارضة" ولا يعتبر هذا الفريق نفسه من الموالين للحكومة، أي أنه يرى نفسه بين صفوف يساندون النظام القضائي الجائر في تركيا، ويعلنون عن "معارض" بشكل مختلف؛ لدرجة أنها ترى أن الذين يطلقون على أنفسهم اسم وترى الدول الأجنبية كذلك أن هذا الوضع لن يؤدي إلا لمزيد من انعدام .موقفهم هذا تارة بشكل مباشر، وتارة أخرى بشكل غير مباشر الثقة واليأس أيضاً

ولعل هذا ما جعل هذه الدول ترفض .وبالطبع لن تثق الدول الأجنبية في مصداقية النظام القضائي في تركيا في ظل هذا الوضع المعقد .تسليم أي من هؤلاء الأشخاص، سواء أكانوا مذنبين أم أبرياء، إلى نظام قضائي فقد مصداقيته على هذا النحو

وحتى إذا طالب السياسيون بإيداء بعض المرونة في هذا الموضوع، فستكون هناك ضغوط من جانب الرأي العام؛ حتى يتوخى السياسيون .والقضاء في تلك الدول الحذر في تناول هذا الموضوع

والواقع أن . "لا نفهم الدول الأخرى في بعض الأحيان، ويعجزون عن فهمنا في أحيان أخرى" وعلى الجانب الآخر، نجد أن هناك من يقول قد تكون صحيحة نسبياً، ولكن ما يدعو للأسف أن الدول الأخرى "لا نفهم" أنصار هذا الرأي قد جانبهم الصواب فيما ذهبوا إليه؛ لأن كلمة .تدرك جيداً ما يدور في داخل تركيا بشكل دقيق للغاية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



هيرقل ميلس  
03 نوفمبر 2018

## حينما تعاقب أسرة بأكملها بجرم فرد منها .. قمع أردوغان

هل يفكر الناس في أوقات الأزمات السياسية بمزيد من الدقة والعمق أم على النقيض من ذلك يتعدون عن الأجواء السياسية وينغلقون على كما أنني بالسياسة يمكنني فهم المجتمع، والعلاقات الإنسانية التي. أنفسهم؟ لا شك أي عندما أقول أزمة سياسية، فإني أقصد بذلك تركيا تجري في إطار القوانين كافة

أي علاقة تلك التي تربط بين: ولربما هناك صيغة أخرى للسؤال المطروح أعلاه، هذه الصيغة بالنسبة لي أهم وأكثر شمولية، ألا وهي الناس والسياسة بشكل عام؟ وما مدى عقلانية هذه العلاقة وقدرتها على أن تكون بناءة ومحددة للأمور؟ وهل كما زعم المفكرون القدماء، أن الناس لا يخرجون في الأساس عن كونهم اقتصاديين بطبعهم أو سياسيين؟

أي هل هؤلاء البشر كائنات حية تفكر في المصالح الاقتصادية لها ولمجتمعاتها في إطار مفاهيم سياسية؟ أم هم أشخاص غير عقلانيين يتصرفون وفقاً لمشاعرهم فقط؟

إذ أن بعض. الكثير من الأبحاث الحديثة التي أجريت مؤخراً، جعلت من الضروري التعامل مع الفرضيات الكلاسيكية بشيء من الشك! الفرضيات التي تبرر المبادئ الأساسية للديمقراطية ليست صحيحة في مجملها

فنسبة الذين يعرفون الحقوق والواجبات. وهذا أمر سار في جميع أنحاء العالم. على سبيل المثال، نرى أن ذاكرة الناخبين محدودة للغاية "أموراً فرعية" حتى إننا قرأنا في تركيا أن القضاة والمدعين العامين يعتبرون مثل هذه الحقوق. التي يكفلها لهم الدستور منخفضة للغاية ولا شك أن التفضيلات السياسية لمثل هؤلاء تعتمد في المقام الأول. كما أن نسبة كبيرة من الناخبين لا توجد لديهم أدنى معلومات اقتصادية. على المشاعر، لا على الأرقام والبيانات التي تعكس حقيقة الأوضاع

إذاً، إن. "لنقم بتربية الناس وتقويمهم أولاً، ثم لنجرب معهم الديمقراطية" حتى إننا نرى أن هناك شريحة من المثقفين قد أخطأت حينما قالت في حقيقة الأمر هم "الجهلاء" أي أن. الأشخاص الذين يكونون معلومات قائمة على نماذج سياسية، كانوا من أصحاب الأحكام المسبقة الأكثر انفتاحاً

فبعض. لديهم مشكلة ما في مسألة تحديد المصالح (أي الناخبين الذين ساهموا في الانتقال للنظام الرئاسي في تركيا) كما أن الناس الدراسات توضح أن نسبة مئوية كبيرة من المجتمع تراعي مصالحها، ومصالح المحيط المباشر منها، وليس المصالح العامة، ومصالح، إن الناس بشكل عام يفكرون في الأساس "التفكير بسرعة وببطء" وفي هذا الصدد قال الكاتب دانيال كانمان، في كتابه الموسوم بـ. المجتمع وفق المشاعر، وليس وفق العقل، ويستخدمون منطقهم كوسيلة لإثبات مشاعرهم فقط

والسؤال الآن، هل قيامنا بترتيب كل هذه الأشياء وراء بعضها البعض يعني أنه لم تعد هناك آمال يمكننا تعليقها على السياسة؟ نعم هذا لا سيما أننا بتنا في هذه الأيام نرى أنه لم يعد أحد يقتنع بكلام الآخر، وسيطر الاستقطاب على كافة أطراف المجتمع، ولم يعد. صحيح جزئياً

بل ويات الاختلاف ينظر إليه على أنه أداة من أدوات التدمير، للحوار وجود بين الناس، وكأن جسور التواصل ممتدة بين أقوام من الصم الأمر في مجمله يشبه جبهات تشهد حرب وجود وبقاء بين أطراف عدة. لا التكامل

لأنها لا توضح فقط الصراع الحاد بين الأقطاب المختلفة، بل أيضًا. هي الأهم من بين كل هذا "الحرب" ومن وجهة نظري تعتبر كلمة فهل سبق لنا وأن عشنا من قبل مثيلاً لما نراه من وحشية اليوم؟ فالشاعر الكبير ناظم حكمت. تضيف معنى على ما نشهده اليوم من وحشية. كما أن الصحفيين أحمد ألتان، وعثمان كافالا، وآخرين كثيرين اتهموا بالإرهاب. سبق أن اتهم بالخيانة، وحبس

شهد عملية قتل جماعية لأتباع الطريقة البكتاشية 1826 وفي السابق أيضاً كانت تتم مطاردة الطرق الصوفية والجماعات، حتى إن العام واليساريون والأقلية دفعوا ثمنًا باهظًا لما وجه لهم من اتهامات. وفي السابق أيضًا تم قمع ثورات الأكراد

ففي السابق كانت الدولة هي التي. المشابهة للماضي التي نراها اليوم، تظهر نوعًا من الاختلاف "الأحداث" وأنا على ما أعتقد أرى أن حتى إنهم إذا شاهدوا من شاركوا في قمعهم وتعذيبهم من. ولم يكن المظلومون والمقموعون يرون أجهزة الدولة ضدهم. تتبنى الإرهاب. أناس عاديين، يرون أنهم مجرد آلة ووسيلة تستخدمها الدولة، ومنوط بهم تنفيذ أوامر الإدارة المركزية

كما لم يعد هناك أي حب أو. فما رأيت وما سمعته مرعب ومفزع. وبعبارة أخرى يمكننا القول إن الوحشية تسللت إلى المجتمع بشكل كبير وليست الدولة. ويات الخطاب السياسي ذريعة يزوج الناس بها في السجون، ويطردون من أعمالهم. احترام لجار أو سيده أو مسن أو طفل وحدها هي التي تقوم بذلك، بل إن شريحة كبيرة من المجتمع تفعل ذلك أيضًا

هذه. كما ألفت المجتمع أن تعاقب أسرة بأكملها جرّاء جرم ارتكبه أحد أفرادها. ويات من الطبيعي في هذه الأيام مصادر ممتلكات الناس فحينما تُطلب. الأمور لا يقوم بها النظام الحاكم بمفرده، بل إن المعارضة الرئيسية في البلاد تشارك في هذا أو على الأقل تصمت عليه. براءة المتهمين بصمت الجميع

فكل. فكل إنسان ليس مضطّرًا ليصبح بطلاً. فأنا أدرك جيدًا نتيجة الخوف، بل وأحترم ذلك. لكن هذا الصمت، ليس صمتًا سببه الخوف شخص بالطبع يحمي نفسه، ويريد أن ينادى بها عن الخطر، وبالتالي لزم الصمت فيما عدا ذلك

فهؤلاء الصامتون هم. وكل من يتكلم، ويكتب، ويعلن عن رأي ما، لكن يصمت وقت وجود وحشية ما، أراهم حالة جديدة في هذا المجتمع وهأنذا أسعى لتوضيح هذه الحالة الجديدة من خلال البنية الجديدة. في الحقيقة ضالعون بصمتهم فيما تم ارتكابه بحق الآخرين من ظلم وقمع للمجتمع

وهذا إما لجهل بالقراءة والكتابة أو لمحدودية وسائل. في السابق كانت هناك شريحة كبيرة من المجتمع لا علم لها بما يجري من حولها أو لأنهم يعيشون بعيدًا في القرى، ومن ثم باتوا خارج حدود الإمام بكافة التطورات من (إذ لم يكن هناك تلفاز أو حتى إنترنت) الإعلام. أما الآن فباتوا ساحة مفتوحة للحملات الدعائية ولما يسمّى بغسيل المخ. أي لم ينجحوا في الاندماج مع المجتمع. حولهم

بمعنى أن شريحة عريضة من الناس تشارك في وحشية الدولة، أي وحشية المجموعة: وبالتالي فإن المحصلة النهائية تتشكل تبعًا لذلك الصغيرة القائمة على الإدارة

والسؤال، هل الرغبة في البحث عن حل سياسي لهذا الوضع الذي أسفر عنه عالم السياسية، باتت طموحًا حقيقيًا؟ على ما أعتقد هي ليست أي أن انتظار. إذ لا يمكننا انتظار الكثير، من وسائل الإعلام والتربية في أجواء تتم فيها السيطرة على هذه الوسائل بشكل كامل. كذلك المدد من هذه الوسائل وهي على هذا النحو، أمر لا طائل من ورائه

فعلى سبيل المثال، فإن القيم الأخلاقية التي كانت. ربما أن بعض الديناميكيات والآليات غير السياسية تكون أكثر تأثيرًا في هذا الصدد. موجودة قبل الشعوب والدول، يمكنها أن تساعد في هذا الأمر بمقدار وجودها داخل المجتمع

كما أن المفهوم. ولا جرم أن مشاعر مثل الإنصاف، والرحمة، والحب، والتسامح، والتضامن، مشاعر لها جذور تضرب في أعماق القدم بل. كانت هذه هي الديناميكيات التي شكلت المجتمعات، وحافظت على استمراريتها. كان موجودًا على مدار الدهر "الضمير" الذي نسميه. هذه هي حدود تفاؤلي. وقد تعود يومًا ما كرد فعل لتصرف ما. وربما هي نفسها التي نجت من جور وظلم السياسة، بحسب ما أعتقد ولا يخفى عليكم أن الذي يبقى على وجود المجتمعات الإنسانية، ليست الدساتير أو القوانين، وإنما الاحتياجات، والمعتقدات، والميول والاتجاهات الغريزية، فكل هذه الأمور كقيلة بنشأة القوانين

، "أحوال تركية" في موقع "عثمان جان" وبعد أن كتبت هذا المقال، قرأت جملة لـ. "الضمير" كنت قد استخدمت في فقرة أعلاه كلمة: أعرضها عليكم فيما يلي

إذا خاف الإنسان من صوت الضمير، ولم تكن لديه إرادة لفهمه، والتصالح معه، فإنه حتمًا سيفضل العنف الأنظمة الوحشية، من أجل "إسكات ذلك الصوت

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضًا



Tiny Url  
<http://tinyurl.com/yaes4sr>



هيرقل مينيس  
15 سبتمبر 2018

## تركيا بين الحق في التعبير عن الرأي والاتهام بالتخوين

لم يعد مصطلح "تبادل الأفكار" يُستخدم أو يُطبّق بشكل كبير في عالمنا اليوم. الجميع يقولون إنهم على حق، ولا يريدون الاستماع إلى آراء الآخرين. والحقيقة أن هذا أيضاً لم يعد يحدث؛ فلم يعد في إمكان أي شخص، من غير المقربين، أن يتحدث أو يُفصح عن "أفكاره"، أو بمعنى آخر؛ باتت الفئة غير المحظورة هي وحدها التي يُسمح لها بالتحدث والإفصاح عما بداخلها. كنت أستمع قبل عامين أو ثلاثة على الأقل إلى آراء سياسية مختلفة في أحد البرامج السياسية في التلفزيون التركي، أما الآن فلم يعد هذا متاحاً. كان هناك نوع من الرقابة الذاتية، أما الآن فلم يعد لكلمة "الذاتية" تلك مكان في حياتنا. ولم نعد نرى الجماعة المغضوب عليها تطل برأسها على أي محفل أو برنامج سياسي. لم نعد نرى سوى وجوها بعينها، نعيد علينا كل يوم ما قالته بالأمس. وعندما يأتي الدور في الحديث على الطرف المقابل لها، فلا تجده يأتي بجديد عما قاله الطرف الأول، وكأنهم قد تعرّضوا لعسيل دماغ، ولم يعد لديهم ما يدلون به من أفكار تعبر عن رأيهم هم. أسأل نفسي أحياناً: وماذا عنك، ماذا ستفعل لو أنك كنت في مكان أي من هؤلاء "ماذا كنت ستقول؟" اعترف أنني وقفت حائراً أمام هذا السؤال، ولم أعرف ما سأقول؛ فلم يعد في ظل المناخ الذي نعيشه اليوم ما يعرف بـ "تبادل الأفكار"؛ فهم يرسمون الإطار الذي يتعين على أي شخص من الجماعة غير المحظورة التحرك بداخله وألا يتعداه، أما إذا تجاسرت، وأردت أن تخرج عن هذا الإطار، فسوف يعتبرونك شخصاً سيئ النية، يُروّج لأفكارٍ هدامة، تضر بمصالح الدولة. وإذا جازفت أية جماعة تود توجيه النقد للحكومة، والتي يطلق عليها اسم المعارضة، واقتربت من الإطار المحظور؛ كي تُدلي برأي ما من قبيل "إن الدولة لا تكفل الحقوق والحريات بشكل كامل"، فسوف يصطدمون على الفور بحائط منيع، وسُيواجهون بأفكارٍ مقابلة من قبيل "يجب على كل واحد فينا أن يتصدى للأعداء الذين يهددون بقاء الدولة في الداخل والخارج. نحن نخوض، في الوقت الراهن، معركة من أجل البقاء". وعلى الفور ستجد هذه الجماعة "المحظورة بطبيعة الحال" من يعيدها إلى منتصف الدائرة مرة أخرى، وستبرر السلطات هذا التصرف بقولها "إن الطابور الخامس بالداخل يساعد أعداء الوطن بالخارج على هدم الدولة". وبالطبع فهذا الإطار الفكري لا يعترف بحرية التعبير عن الرأي أو الديمقراطية أو ما شابه. وتتحوّل الحقوق الدستورية في مناخ الحرب المزعوم إلى أحاديث جوفاء تُؤكّد الشك والريبة باتجاه وجود محاولة لإفساد وحدتنا. بالطبع يريد الأعداء أن يفسدوا وحدتنا، ولكنهم يرون أنه من الصعب التفرقة بين العدو وأصحاب النوايا الطيبة، لذلك يصبح إسكات أي صوت يتحدث هو الخيار الأمثل بالنسبة لهم. وبالتالي يتعين على الجميع أن يُحلقوا داخل السرب، وألا يحددوا عن الخط المرسوم لهم سلفاً؛ حتى لا يظن أحد من السلطة الحاكمة أنه من الأعداء. ألم يقل وزير الخارجية التركي قبل ثلاثة أيام "لو قلنا إن الولايات المتحدة هي التي تقف وحدها وراء ما نتعرض له من هجمات، فإننا بهذا نخادع أنفسنا. فهناك من يتربص بنا من الدول الإسلامية والصديقة أيضاً"، و"كنا على قلب رجل واحد في مقابل هذه الهجمات".

ومن الطبيعي ألا يجتمع الحديث عن حرية الرأي والاعتقاد مع الخطب الرئانة عن الأعداء في الداخل والخارج وأحاديث الحرب من أجل البقاء؛ فظروف هذه الحرب تقتضي منا أن نلزم الصمت.

ومع هذا، فلا مانع لو تجاسرنا وسألنا سؤالين فقط:

(أ) هل هناك بالفعل شيء اسمه مسألة البقاء والهجمات الداخلية والخارجية الموجهة ضد الوطن؟

(ب) هل فكرة هواجس هذا التهديد أمر يخص حزب العدالة والتنمية وحده، أم أنه تحوّل إلى هوس لدى الشعب بكامله؟ تشير الدراسات، التي أجريت بهذا الشأن من قبل بعض الجهات المختصة "مثل وقف الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بتركيا وجامعة قادر هاس"، إلى أن هاجس وجود تهديد خارجي محقق بالبلاد قد تزايد في السنوات الأخيرة بنسبة تتراوح بين 60-70%، وأن أميركا والاتحاد الأوروبي هما العدو الحقيقي للدولة التركية. ومع هذا، فالحديث عن المؤامرات التي يحيكها الغرب ليس بالأمر الجديد، وإنما يعود إلى فترات سابقة من عمر الدولة التركية.

لذلك ليس من المستغرب أن تتوافق كلمات أردوغان "إن كان لهم الدولار، فلنا الله" مع كلمات الشاعر محمد عاكف عن الغرب في الماضي. ومع تزايد تهديدات القوميين والإسلاميين، خلال هذه الفترة، كثر الحديث بالشكل نفسه عن التهديدات "الإمبريالية" لهذين التيارين: الغرب قوى استعمارية تسعى لتفتيت الدولة.

والمواقع أن الحديث عن وجود تهديدات تحدى بالوطن يجد له أذناً صاغية لدى الكثيرين، وتجد فيه السلطة الحاكمة فرصة لفرض قيود على الحركات الفكرية في المجتمع. وهذا لا يعني أن تركيا ليس لديها أعداء، أو أنها بمعزل عن المخاطر؛ فتركيا، مثل الكثير من دول العالم الأخرى، لها حلفاء وشركاء يمكنها أن تثق بهم، ولها خصوم يحقدون عليها. وهذا أمر نراه بين كل دول البلقان والشرق الأوسط تقريباً. وإن اختلف مصدر التهديد في هذه الدول، فيبقى أن هذا الوضع لا نراه إلا في الدول الديكتاتورية فقط.

كان هتلر، على سبيل المثال، يؤمن بالمؤامرة اليهودية العالمية، في حين اعتبر ستالين أن الإمبريالية العالمية هي مصدر التهديد الحقيقي. أما فرانكو (رئيس وزراء إسبانيا الأسبق) فرأى أن الشيوعية هي مصدر التهديد الحقيقي. ومع اختلاف نظرة هؤلاء الزعماء لمصدر التهديد المحقق بدولهم، كانت هذه الآراء تُقضى جميعها في اتجاه واحد؛ ألا وهو التعدي على الديمقراطية.

أعتقد أن ترديد فكرة وجود عدو خارجي بهذا الشكل هي دلالة على وجود حالة نفسية يطلق عليها رهاب الأجانب (أو الخوف من الغرباء أو الأجانب). وهي نتيجة لأحكام تأخذ شكل القالب لدى هؤلاء، ولن تؤدي بطبيعة الحال إلى خير.

فالمجتمعات التي تجعل نفسها حبيسة أفكار من هذا القبيل، تحكم على نفسها بمزيد من العزلة عن محيطها الخارجي؛ أي أن الإنسان يرهق حياته مقابل أفكار تحركها أهواء لديه؛ لا تستند إلى دليل فعلي. وبالمنطق نفسه، لو أنك اعتبرتم العالم كله عدواً لكم، فلن يمر وقت طويل حتى يتحول هذا الوهم إلى حقيقة، ويعتبركم العالم بالفعل أعداء له، وبالتالي يتصرف معكم من هذا المنطلق. ثم يخرج علينا أحدهم في نهاية المطاف ويقول "أرأيتم؟ لقد كنا على صواب، إنهم يناصرونكم العداء"؛ لأن فكرة "الجميع ضدنا" لا بد أن تُقضى في النهاية إلى فهم "ونحن ضد الجميع".

والحقيقة أنّ وضعا كهذا لا يحدث إلا نتيجة لعلاقات غدّتها فترات سابقة، أو لأهواء خاصة لدى السياسيين؛ يسعون للوصول إليها عبر الترويج لفكر كهذا. وأعتقد أن ما نعيشه اليوم في تركيا كان محصلة للعاملين معاً.

ومن ناحية أخرى، لا بد أن يواكب الحديث عن الأعداء والتهديدات حديث آخر عن وضع خطير ينتظر البلاد من قبيل (سيقتيمون الوطن، سيختلقون الأزمات، سيضربوننا من الخلف، سيروجون للشائعات المضللة...).

أعتقد أن الخروج من هذا المأزق ليس بالأمر الهين؛ لأنه عندما يفتنع الشخص بفكر ما، فإنه يرسخ لديه كما العقيدة تماماً. وخاصة إذا كان وراء هذا الفكر أفكار أخرى تتعلق ببقاء الدولة؛ لأن استخدام كلمات مثل "أما نحن فلنا الله..." تثير عاطفة من شأنها إثارة حماسة الانتماء لدى المواطنين، وبالتالي يصبح من الصعوبة بمكان إيصال المعنى الحقيقي وراء إطلاق هذه الشعارات.

والأدهى من ذلك أنه لا سبيل لتحقيق المساواة القانونية بين المواطنين ما لم تتوقف السلطة الحاكمة عن إطلاق أحاديث التهديد والأعداء والمتواطئين معهم؛ أو بمعنى آخر سيصبح من المستحيل تطبيق مبادئ الديمقراطية بشكل سليم.

فمن المعروف أن مناخ الحرب هو أصعب مناخ يمكن للديمقراطية أن تنمو في كنفه؛ فمن المستحيل اتباع نظام ديمقراطي مع العدو الذي تقالته، كما أن الناس لا يولون اهتمامهم، في ظل تلك الظروف الطارئة، بموضوعات مثل حقوق الإنسان والاستماع إلى آراء الغير.

وعندما ننظر إلى الأزمة وحالة الاستقطاب التي تعاني منها تركيا اليوم، ندرك أن فكرة الترويج لوجود الأعداء والتهديدات التي تحدى بالوطن لن تُقضى إلا إلى نتيجة واحدة؛ سواء أكانت هذه الأفكار نابعة من حقيقة لها درجة من المصادقية، أم كانت نتيجة لمتلازمة عداء الأجانب التي انتقلت إلينا من فترات سابقة، أم كانت نوعاً من التكتيك السياسي لتعبئة الناخبين.

وطالما استمر الترويج لمثل هذه الأفكار، فلن يكون هناك مجال لوجود سلام مجتمعي أو مجتمع متوافق.

أعتقد أن الخطوة الأولى لترسيخ الديمقراطية لا بد أن تبدأ بالتخلص من هذا الخوف، أو إن شئنا قلنا من هذا الخوف المرضي، وإظهار العداء لكل ما هو أجنبي. ولا سبيل أمامنا لفعل هذا دون أن نغير من تفكيرنا، ونقول "نحن لا نواجه تهديدات خطيرة بهذه الدرجة"، ودون أن تعي أذناننا ما يخرج من أفواهنا من كلمات تحض على الحقد والبغضاء؛ فلا يمكن أن نُكتب السعادة لأمة يُخون أبنائها بعضهم البعض.

يُمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً:



هيرقل ميلس  
29 سبتمبر 2018

## عندما يتحوّل الحديث عن أتاتورك إلى اتهامات بالتخوين

عند التطرق لأي موضوع بشأن أتاتورك، "خطوط حمراء"، بعد تغيير سياستها، للحديث عن وجود "جمهورية" أثارت عودة صحيفة، فكرة القدسية وأعادتها إلى "إيش بنك" وما تبعه من حديث آخر عن امتلاك أتاتورك المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري أسهماً في بنك الأذهان من جديد.

والحساسية (5816 قانون حماية أتاتورك رقم) أقول القدسية لأن هذا الموضوع ينطوي على نوعين من القيود، وأعني هنا القيود القانونية، تجاه ما يكتب عن أتاتورك (نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية) المفرطة لدى المؤيدين للفكر الكمالي.

في اعتقادي، الجانب المشترك بين هذين القيدتين؛ لأن مثل هذه الحساسية تتبع في الأساس من فكر يُسَمَّى من "المفرطة" وتشكل الحساسية، وعلى الرغم مما يكتنف هذا الموضوع من صعوبات إلا أنني سأحاول أن أتعرّض في هذا المقال لبعض النقاط المهمة. آراء الآخرين

أعتقد أنه من الصعوبة بمكان مناقشة العلاقة بين مفهوم الإهانة أو التحقير، ومفهوم الحساسية المفرطة؛ فلو أنني قلت، على سبيل المثال، إن أتاتورك قد ارتكب أخطاء فادحة أثناء حياته، فهل يُعد هذا نوعاً من الاحتقار، أو توجيه الإهانة لشخص أتاتورك؟

والواقع أنه لا توجد. مما لا شك فيه أن التقييم في هذا الموضوع سيكون تقييماً ذاتياً، يختلف من شخص لآخر، حسب أهواء كل فريق التذكير ببعض النقاط الذي لا يتسبب في إثارة البلبلة؛ (ب) الذي يصل إلى حد السباب "النقد" (أ) مشكلة تجمع بين النقيضين بشكل كامل. لأن هذه النقاط معلومة للجميع؛ فالأولى هي بالفعل تحقير وإهانة، أما الثانية، فلا تعدو كونها مجرد انتقاد.

قد يجلب عليّ هذا الأمر الكثير من المشكلات، "قد يتردد الإنسان عند الحديث بحق أي شخص من رموز الدولة، ويحدث نفسه قائلاً". "وأعرض لهجمات من أي شخص على درجة من الوعي

لقد حلّ عمر لطفي أفسار ضيقاً على أحد. وعلى الرغم من كل هذه المحاذير، فلا تزال لديّ رغبة ملحة في الحديث عن هذا الموضوع، تقدم باقتراح مَهْد له بمقدمة من أحاديث "إيش بنك" وفي معرض حديثه عن أسهم بنك. 18-9-2018 البرامج مؤخرًا، وبالتحديد في تاريخ المدح والثناء على أتاتورك.

1923 إذا أردتم أن تتوصلوا إلى حل للأزمة الاقتصادية، التي تمر بها تركيا اليوم، فاقروا خطبة أتاتورك، التي ألقاها عام "قال أفسار". على هامش المؤتمر الاقتصادي، الذي عُقد آنذاك في مدينة إزمير التركية، ستجدون الحل هناك.

أعياني البحث في ثنايا هذه. وعلى الفور بدأت أطالع الخطاب الذي ألقاه أتاتورك في ذلك المؤتمر. انتابني الفضول، بعد سماعي قوله هذا كان أتاتورك يوجه، في. الخطبة عن جملة واحدة يمكن أن نعتد بها لحل الأزمة الاقتصادية، ولكنني لم أجد شيئاً من هذا القبيل في النهاية.

حديثه هذا، رسائل أساسية تتعلق بحالة الوهن التي دبت في الدولة العثمانية، وكيف أن الشعب لا يفيد من الاقتصاد القومي، وامتدح كذلك نجاح النظام الجديد في حكم البلاد

أكد أتاتورك، بالإضافة إلى ذلك، في خطابه على خطورة تراكم الديون على تركيا، وأن النظام الجديد لم يقف ضد رؤوس الأموال الأجنبية، ولفت النظر إلى ضرورة تطبيق سياسات تتوافق مع مصالح دولة حرة مثل تركيا

والواقع أن هذه الخطبة كانت رسالة سياسية من الطراز الأول؛ أراد أتاتورك إيصالها إلى الغرب على وجه الخصوص، بالتزامن مع؛ كان الغرض منه التفاوض على معاهدة جديدة مع تركيا 1923، و1922 مؤتمر عقد في لوزان بسويسرا خلال عامي (مفاوضات لوزان ما يعني هنا، هو أن كلمة (لتحل محل معاهدة سيفر، والتي رفضت الحكومة الجديدة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، الاعتراف بها لم تتضمن أي حلول للأزمة الاقتصادية 1923 أتاتورك التي ألقاها في عام

عاماً؛ لأن 95 ما أدهشني أيضاً هو الإصرار الشديد على وجود حل للأزمة الاقتصادية، التي نعاني منها اليوم في ثنابا كلمة أقيمت قبل ومن. الأزمة الاقتصادية التي نعاني منها اليوم، إنما ظهرت بسبب ظروف سياسية واقتصادية معقدة، ترتبط في الأساس بواقع عالمنا اليوم ثم لا يمكن اختزال الحل في مقترح واحد فقط يلقي به شخص بعينه

نقرأ كل يوم آراء كثير من علماء الاقتصاد، يتفق بعضهم، ويختلف البعض الآخر، ولكن الجميع يجتهد في النهاية لتقديم مقترح يمكن كيف تنبأ أتاتورك بطبيعة الوضع الراهن، ومن ثم قدم الحل للأزمة الحالية؟ هل السؤال الآن الاعتماد عليه في إيجاد حل للأزمة الراهنة تتشابه الأوضاع في تلك الفترة مع أوضاعنا في الوقت الراهن؟ وأخيراً هل سنعود بالزمن قرناً إلى الوراء؛ لنبحث عن حل لمشكلة نعاني منها اليوم؟

جرت العادة على أنه إذا تحدث أحد عن أي موضوع يخص أتاتورك، فإنه يجد نفسه ملزماً بالحديث عن مآثره فقط، وألا يتطرق بحديثه عن أنصار الفكر الكمالي، دون الالتفات إلى أية نواقص أو هنات "عقيدة" والأهم من ذلك كله أنه يتعين عليه أن يبجل ما له وما عليه

وهذا ليس موضوعي في الأساس؛ فنحن نناقش هنا المبالغة في إعلاء الشأن. لا يختلف أي منا في أن أتاتورك يمثل رمزاً كبيراً بالنسبة لنا لدرجة تصل إلى حد التقديس، في حين أن الطبيعي أن نتحدث عن أتاتورك عندما تكون هناك حاجة إلى هذا، وأن يكون الحديث في ولكن أن يصل بنا الحال. وفي هذه الحالة، لا يحدث حرج أو غضاضة من هذا الحديث، وبالتالي يكون الأمر في نصابه الصحيح. موضعه إلى البحث عن حلول لمشكلاتنا الراهنة بين كلمات أتاتورك، فهذه هي المشكلة

الحقيقة تكمن في خطابات هذا الشخص، ويمكن التماس الحل لمشكلاتنا بالنظر إلى "تكمن المعاناة الحقيقية في الاعتقاد بشعارات مثل ولكن من هؤلاء الذين يشعرون بهذه المعاناة؟". أفعاله

هناك شريحة أخرى من المواطنين ستنتزع أيضاً من هذا، (إنهم هؤلاء الأشخاص الذين آمنوا بفلسفة التنوير التي آمن بها أتاتورك نفسه إن حل الأزمة الراهنة؛ فأنا، على سبيل المثال، أشعر بانزعاج شديد عندما أسمع أحدهم يقول (سأتحدث عنها بالتفصيل في مقال آخر "1923 كما من في خطبة أقيمت عام

لا. وبالمنطق يبحث فريق آخر عن حل لمشكلاته بين الخطب الدعائية لماركس، ويبحث فريق ثالث عن الحلول بين آيات القرآن والإنجيل؛ لأن تفكير كهذا "هنا يكمن الحل" أرى حرجاً في اللجوء إلى النصوص القديمة، على اختلافها، ولكن المشكلة الحقيقية في الجزم بالقول هو في الواقع فكر متسلط

والمدهش في الأمر أنك تجد الذين يحملون هذه العقيدة بين جنباتهم يتحدثون عن حركة التنوير المستمرة، في حين أن أبسط أسس التنوير لهذا السبب، اعتُبر أي. الذي يتحدثون عنه تدافع عن مبادئ العلمانية والتسامح، وتدعم حرية التفكير بعيداً عن التسلط والتشبث بالرأي شخص يُظهر أي نوع من التسلط مناهاضاً للفلسفة التنويرية

من هذا المنطلق، يجب أن نفرق بين الدفاع عن مبادئ الفلسفة التنويرية بمعناها الحقيقي، والدفاع عن آراء خاصة بمن يطلقون على أنفسهم: فالفريق الأول يطالب بتبني هذه المبادئ، في حين يتمسك الفريق الآخر بالتسلط الفكري والتمسك بالرأي. "التنويريين" اسم

من الممكن في دولة مثل تركيا، ترسخت لديها جذور عقديّة عميقة، أن يُضفي الناس، دون وعي منهم، نوعاً من القدسية على الشخصيات. وكان من الطبيعي، في ظل مناخ كهذا، أن تظهر سلوكيات بعينها مثل الحظ من رأي معين، والحساسية المفرطة تجاه رأي آخر. السياسية والحقيقة هي أن التنويريين لم يعادوا الدين بقدر ما كانوا ضد شكل التفكير الديني؛ لأنهم. في ظل هذا المناخ أيضاً ظهرت مشكلة العلمانية لم يريدوا أن يرضخوا لسلطة أخرى لا يملك أحد معها القدرة على التدخل في أحكامها أو مساءلتها

وهو الأمر الذي لم يرق أيضاً. وشهدت الكنيسة الوضع نفسه أيضاً؛ إذ كان للكنيسة سلطة وهيمنة كبيرة؛ استندت على الكتاب المقدس للتنويريين، الذين دافعوا عن مبادئهم الخاصة ضد هذه السلطة الدينية بقولهم إنه من الطبيعي أن يكون للشخص، أي شخص، آراء مختلفة من هنا لم يكن هناك مجال لقيم التسامح وفق مبادئهم. عما تذهب إليه هذه السلطة الدينية

أعتقد أن إثارة نقاشات حول أتاتورك والفلسفة التنويرية، في ظل هذا المناخ العصيب، قد جانبه الصواب تماماً، ولا يمت، في اعتقادي، بأية بل وأعتقد أن جميع تجاربنا المستندة لهذا الفكر لن تكون مستنيرة. صلة بالتنوير من الأساس

ويرأى فإن النظر إلى الاختلاف في الرأي حول الأزمة الراهنة، باعتباره نوعاً من الانحراف أو التحقير والتصرف حيالها بشكل حاد، لا يختلف كثيراً عن سلوكنا مع الأعداء الذين يضمرون السوء بتركيا

، وألا أجعلهم يشعرون أنني أوجه إهانة لهم" أصحاب هذه العقيدة" راعيت، قدر الإمكان، وأنا أكتب هذه السطور ألا أتسبب في ضيق ولكني أعود وأقول إن حرية التعبير عن الرأي حق مكتسب يكفله الدستور لجميع المواطنين

ما يضايقتني أنه في الوقت الذي راعيت فيه هذا الأمر في تناولي لمفهوم التحقير عند الآخرين، لا يبدو لي أنني أعيش نفس الحماس الذي كنت أظهره في الماضي تجاه الأشخاص الذين لديهم معتقدات دينية

كما أن حرصي الشديد على مناقشة مثل هذه المسألة في هذا المناخ الصعب الذي نعيشه في الوقت الراهن يجعلني أدرك مدى الاختلاف بين الواقع الذي نعيشه الآن، والمجتمع المستنير الذي طالما حلمت به طوال حياتي

وفي النهاية أود التأكيد على أن هذا المقال، وما على شاكلته من مقالات أخرى لم تتناول أتاتورك بالهجوم أو النقد الحاد غير المبرر؛ أي أنه ولكنه يؤكد، في الوقت نفسه، على عدم الرضوخ لسلطة الرأي الواحد، وضرورة مقال نابع من حساسية مستنيرة تجاه هذا الموضوع الدفاع عن الحق في النقد الشخصي

:يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



هيرقل ميلس  
13 أكتوبر 2018

## القضاء التركي يفقد مصداقيته على المستوى الدولي أيضاً

أما إذا ضَعُفَتْ ثقة المواطن في قضاء بلده، ولم يعد يلمس له وجوداً حقيقياً بدرجة ما، ازدادت الضغوط عليه، وشعر بالقهر بنفس الدرجة إذا فقدت آليات العدالة في دولة ما مصداقيتها على المستوى العالمي، فهذا نذير باندلاع العديد من الأزمات التي ستقف حجر عثرة في طريق هذه الدولة.

يبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد غابت عنه هذه الحقيقة، وهو يتحدث خلال زيارته الأخيرة إلى ألمانيا قائلاً:

قَدَّمنا إلى ألمانيا أيضاً ملفات 136 يوجد في ألمانيا قائمة تضم. نُقدم هذه القوائم إلى ألمانيا والولايات المتحدة بين الحين والآخر " طرداً 85 تعلمون أيضاً أننا بعثنا إلى الولايات المتحدة كذلك. تخص ما يزيد عن أربعة آلاف اسم لهم علاقة بحزب العمال الكردستاني وقد استجبنا لطلبه، وأرسلنا الأسماء إلى. يحتوي على وثائق، وأن السيد ترامب طلب منا بعد ذلك أن نرسل الأسماء بدلاً من الملفات تحدثنا معهم بشأن ما يزيد عن. مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون مع مساعد الأمين العام لرئاسة الجمهورية إبراهيم قالين "عشرين شخصاً".

وفيما يخص علاقتنا بألمانيا، نعتقد أن الحكومة الألمانية لم تتفاعل بالشكل الكافي بخصوص أنشطة المنظمات المحظورة في تركيا مثل " ننتظر من المسؤولين الألمان أن يتصدوا بفاعلية. حزب العمال الكردستاني، ومنظمة فتح الله غولن، وجبهة حزب تحرير الشعب الثوري والحقيقة أنه على الرغم من. يقولون إنه لا توجد أدلة كافية على قيام هذه المنظمات بأي أنشطة محظورة... أكبر لهذه الجماعات المحظورة تقديم كافة الأدلة، وعلى الرغم من إخطار المسؤولين الألمان بالأحكام القضائية الصادرة ضد هؤلاء، إلا أنهم قد اعتبروا أن كل هذه الأدلة "هي والعدم سواء".

وهذا يعني أنها. "لا بد من وجود أدلة كافية" في الحقيقة، قالت السيدة أنغيلا ميركل بشأن وضع بعض المنظمات على قائمة الإرهاب "لا يمكننا أن نثق في اتهامكم لهذه الجماعات، ونعتبرها دليلاً دامغاً على إدانتها" أرادت أن تبعث برسالة إلى أردوغان بلغة مهذبة مفادها والحقيقة أن المسألة لا تقتصر على مجرد اعتبار بعض الأفراد مذنبين أم لا، بل لا بد من توافر شروط أخرى كي توافق دولة مثل ألمانيا على تسليم الأشخاص الصادر بحقهم أحكام من قبل المحاكم التركية، أو المُشتبه فيهم إلى تركيا مرة أخرى.

بل ينبغي أن يكون حكم. والمؤكد أن ألمانيا لا ترى تأكيدات أردوغان المتكررة، بأن هؤلاء الأشخاص مذنبون، كافية لتسليمهم لتركيا. تثق بها، وهذا هو أساس المشكلة (محايدة تتمتع بالاستقلالية) الإدانة صادراً عن محكمة

من ناحية أخرى، لا بد أن يستند قرار تسليم أي من هؤلاء أو إعادته إلى تركيا إلى قرار من إحدى محاكم الدولة التي ستعيد هؤلاء أي محايدة وتتمتع (وتتوثق هذه المحاكم في قرارها من كون المحاكم التركية موثوقاً بها. الأشخاص، وليس من قبل المحاكم التركية وفق). وهذا شرط معمول به في كل الدول الديمقراطية حول العالم. من عدمه، وإلا فإنها لن تقضي بتسليم هؤلاء الأفراد (بالاستقلالية، وتتحديث اتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية في مادتها السادسة (من الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين 14 المادة عن هذا الشرط كذلك.

لا يعدو كونه لغو حديث لا علاقة له بالموضوع الأساسي، "أرسلنا الملفات وبعثنا الأدلة" لهذا السبب، اعتبرت ألمانيا أن حديث أردوغان كما أن القضاة في الدول الديمقراطية لا يهتمون كثيراً بمثل هذه المزاعم أيضاً؛ لأنهم لا ينظرون إلى المُشتبه به أو المتهم بمعزل عن ملاسبات القضية، والطرف المدعي؛ فإذا ثبت يقيناً لديهم أن الحكم الصادر عن المحاكم التركية لا يتصف بالحيادية، أو أنه صدر استناداً وهذا يعني أنهم لا يأخذون الأحكام الصادرة عن. إلى هوى لدى القاضي، فإنهم لن يقضوا بتسليم هؤلاء الأشخاص بأي حالٍ من الأحوال المحاكم التركية على محمل الجد، وقد لا تطلب النظر إلى القرائن والأدلة، التي استندت إليها هذه المحاكم، من الأساس.

؟، لماذا يعتمد الحديث "قرارات الإدانة"، و"الأدلة" وما دام هذا الأمر معروفاً للجميع، فلماذا إذن يعتمد أردوغان الخوض في الحديث عن إذا "في موضوع؛ من المستحيل أن يصل إلى طائل من ورائه؟ لماذا يكلف نفسه عناء الحديث في هراءات لا تمت للموضوع بصلبة مثل أعتقد أن حديث أردوغان هذا إنما يدل على بلوغ "إمكان لديكم قضاء مستقل، فلدينا نحن أيضاً قضاء مستقل، وعليكم أن تحترموا أحكامه الكلام مُنتهاه في هذا الموضوع؛ فكانت النتيجة أنه يهذي بما لا يفيد.

أعتقد أن أول ما ينبغي على تركيا فعله حيال ذلك أن تُظهر للعالم أجمع أن النظام القضائي عندها لا يزال فاعلاً، وأنه يتمتع بالاستقلالية، وإلا فكيف يمكنها أن تجعل قضاة الدول الأجنبية يتقون في القضاء التركي، في الوقت الذي تعجز فيه الدولة عن إقناع المواطنين الأتراك في الداخل بنزاهة هذا القضاء واستقلاليتهم؟

وهذا أمر يصعب أن تصادفه في أية دولة من الدول الديمقراطية؛ إذ يوجد في تركيا وجهتا نظر أو ثلاثة آراء متباينة حيال هذا الموضوع في تركيا لا تعاني من أية مشكلات، وأن كل شيء يسير على ما يرام، "العدالة" يرى المؤيدون لحزب العدالة والتنمية الحاكم أن مسيرة ويرى الفريق الثاني، الذي يمثل المعارضة، مدعوماً بأراء أعداد غفيرة من الباحثين في كثير من دول وفق ضوابط القانون وأحكامه العالم، أن وضع العدالة في تركيا على النقيض من ذلك تماماً؛ فلا هو محايد، ولا يتمتع بالاستقلالية

وتكمن المشكلة هنا في أن توافق المعارضة في تركيا مع الأجانب حول رأي واحد بشأن وضع القضاء في تركيا، أعطى الفرصة لظهور "الخاننين المتواطئين مع الأجانب ضد الوطن" خطب وأحاديث تتحدث عن

ولكن ما . عن الأناظر، وألا يرفعوا أصواتهم، وأن يكون الخوف هو المسيطر على حياتهم "الخيانة" الطبيعي أن يتوارى المتورطون في يحدث هو أن ثقة الأجانب قد تلاشت تماماً في القضاء التركي، وهم يسمعون الحكومة، وهي تكيل الاتهامات بالخيانة والإرهاب إلى المعارضة بشكل يومي

إلى ترسيخ نظرة (حزب العدالة والتنمية والمعارضة) ومن ناحية أخرى، أدى وجود فريق ثالث لا ينتمي لأي من الفريقين السابقين يرى الفريق الثالث أن النظام .الغرب إلى تركيا، بوصفها دولة ليست جديرة بالثقة، ولا تحترم عهداً أو موثيق فيما يخص القضاء التركي القضائي في تركيا جانر، ويفتقد إلى المصداقية، بيد أنه يرى، في الوقت نفسه، أن بعضاً من الأحكام المتعلقة بالسياسة بشكل مباشر تنفق وأحكام القانون السلمية

أعتقد أن رأياً كهذا يعكس مدى الازدواجية في المعايير لدى هذه الفرقة من المعارضة في الحكم على النظام القضائي في تركيا؛ فهم أعتقد أن هذا الفهم وهذا التناقض الغريب سيخلف نتائج سلبية . "ما دام الضرر لن يصيبنا، فلا علاقة لنا بالآخرين" يتبعون مبدأ هو نوع آخر من "إرهابيين" أعتقد أن إعادة محاكمة الجنود المتورطين في محاولة الانقلاب، وتبرئة البعض منهم، واعتبار البعض الآخر هذه الازدواجية في القضاء

أما الدول الأجنبية .الآن يتبادر إلى الذهن أشخاص بعينهم مثل نازلي إليجاك، وعثمان كافالا، وأحمد ألتان "إرهابي" عندما ننطق بكلمة فتنتظر إلى الموضوع من زاوية مختلفة؛ حيث تنظر إلى هذه المحاكمات باعتبارها نوعاً من المساومة السياسية؛ تورط فيها القضاء، تماماً مثل قضية القس برانسون الذي تساوّم تركيا به تحت اسم القضاء

ولكن الدول الأجنبية تنظر إلى هذا الأمر . "المعارضة" ولا يعتبر هذا الفريق نفسه من الموالين للحكومة، أي أنه يرى نفسه بين صفوف يساندون النظام القضائي الجائر في تركيا، ويعلنون عن "معارض" بشكل مختلف؛ لدرجة أنها ترى أن الذين يطلقون على أنفسهم اسم وترى الدول الأجنبية كذلك أن هذا الوضع لن يؤدي إلا لمزيد من انعدام .موقفهم هذا تارة بشكل مباشر، وتارة أخرى بشكل غير مباشر الثقة واليأس أيضاً

ولعل هذا ما جعل هذه الدول ترفض .وبالطبع لن تتق الدول الأجنبية في مصداقية النظام القضائي في تركيا في ظل هذا الوضع المعقد تسليم أي من هؤلاء الأشخاص، سواء أكانوا مذنبين أم أبرياء، إلى نظام قضائي فقد مصداقيته على هذا النحو

وحتى إذا طالب السياسيون بإيداء بعض المرونة في هذا الموضوع، فستكون هناك ضغوط من جانب الرأي العام؛ حتى يتوخى السياسيون والقضاء في تلك الدول الحذر في تناول هذا الموضوع

والواقع أن . "لا نفهم الدول الأخرى في بعض الأحيان، ويعجزون عن فهمنا في أحيان أخرى" وعلى الجانب الآخر، نجد أن هناك من يقول قد تكون صحيحة نسبياً، ولكن ما يدعو للأسف أن الدول الأخرى "لا نفهم" أنصار هذا الرأي قد جانبهم الصواب فيما ذهبوا إليه؛ لأن كلمة تدرك جيداً ما يدور في داخل تركيا بشكل دقيق للغاية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



هيرقل ميلس  
03 نوفمبر 2018

## حينما تعاقب أسرة بأكملها بجرم فرد منها .. قمع أردوغان

هل يفكر الناس في أوقات الأزمات السياسية بمزيد من الدقة والعمق أم على النقيض من ذلك يتعدون عن الأجواء السياسية وينغلقون على كما أنني بالسياسة يمكنني فهم المجتمع، والعلاقات الإنسانية التي. أنفسهم؟ لا شك أي عندما أقول أزمة سياسية، فإني أقصد بذلك تركيا تجري في إطار القوانين كافة

أي علاقة تلك التي تربط بين: ولربما هناك صيغة أخرى للسؤال المطروح أعلاه، هذه الصيغة بالنسبة لي أهم وأكثر شمولية، ألا وهي الناس والسياسة بشكل عام؟ وما مدى عقلانية هذه العلاقة وقدرتها على أن تكون بناءة ومحددة للأمور؟ وهل كما زعم المفكرون القدماء، أن الناس لا يخرجون في الأساس عن كونهم اقتصاديين بطبعهم أو سياسيين؟

أي هل هؤلاء البشر كائنات حية تفكر في المصالح الاقتصادية لها ولمجتمعاتها في إطار مفاهيم سياسية؟ أم هم أشخاص غير عقلانيين يتصرفون وفقاً لمشاعرهم فقط؟

إذ أن بعض. الكثير من الأبحاث الحديثة التي أجريت مؤخراً، جعلت من الضروري التعامل مع الفرضيات الكلاسيكية بشيء من الشك! الفرضيات التي تبرر المبادئ الأساسية للديمقراطية ليست صحيحة في مجملها

فنسبة الذين يعرفون الحقوق والواجبات. وهذا أمر سار في جميع أنحاء العالم. على سبيل المثال، نرى أن ذاكرة الناخبين محدودة للغاية "أموراً فرعية" حتى إننا قرأنا في تركيا أن القضاة والمدعين العامين يعتبرون مثل هذه الحقوق. التي يكفلها لهم الدستور منخفضة للغاية ولا شك أن التفضيلات السياسية لمثل هؤلاء تعتمد في المقام الأول. كما أن نسبة كبيرة من الناخبين لا توجد لديهم أدنى معلومات اقتصادية على المشاعر، لا على الأرقام والبيانات التي تعكس حقيقة الأوضاع

إذاً، إن. "لنقم بتربية الناس وتقويمهم أولاً، ثم لنجرب معهم الديمقراطية" حتى إننا نرى أن هناك شريحة من المثقفين قد أخطأت حينما قالت في حقيقة الأمر هم "الجهلاء" أي أن. الأشخاص الذين يكونون معلومات قائمة على نماذج سياسية، كانوا من أصحاب الأحكام المسبقة الأكثر انفتاحاً

فبعض. لديهم مشكلة ما في مسألة تحديد المصالح (أي الناخبين الذين ساهموا في الانتقال للنظام الرئاسي في تركيا) كما أن الناس الدراسات توضح أن نسبة مئوية كبيرة من المجتمع تراعي مصالحها، ومصالح المحيط المباشر منها، وليس المصالح العامة، ومصالح، إن الناس بشكل عام يفكرون في الأساس "التفكير بسرعة وببطء" وفي هذا الصدد قال الكاتب دانيال كانمان، في كتابه الموسوم بـ. المجتمع وفق المشاعر، وليس وفق العقل، ويستخدمون منطقهم كوسيلة لإثبات مشاعرهم فقط

والسؤال الآن، هل قيامنا بترتيب كل هذه الأشياء وراء بعضها البعض يعني أنه لم تعد هناك آمال يمكننا تعليقها على السياسة؟ نعم هذا لا سيما أننا بتنا في هذه الأيام نرى أنه لم يعد أحد يقتنع بكلام الآخر، وسيطر الاستقطاب على كافة أطراف المجتمع، ولم يعد. صحيح جزئياً

بل ويات الاختلاف ينظر إليه على أنه أداة من أدوات التدمير، للحوار وجود بين الناس، وكأن جسور التواصل ممتدة بين أقوام من الصم الأمر في مجمله يشبه جبهات تشهد حرب وجود وبقاء بين أطراف عدة. لا التكامل

لأنها لا توضح فقط الصراع الحاد بين الأقطاب المختلفة، بل أيضًا. هي الأهم من بين كل هذا "الحرب" ومن وجهة نظري تعتبر كلمة فهل سبق لنا وأن عشنا من قبل مثيلاً لما نراه من وحشية اليوم؟ فالشاعر الكبير ناظم حكمت. تضيف معنى على ما نشهده اليوم من وحشية. كما أن الصحفيين أحمد ألتان، وعثمان كافالا، وآخرين كثيرين اتهموا بالإرهاب. سبق أن اتهم بالخيانة، وحبس

شهد عملية قتل جماعية لأتباع الطريقة البكتاشية 1826 وفي السابق أيضاً كانت تتم مطاردة الطرق الصوفية والجماعات، حتى إن العام واليساريون والأقلية دفعوا ثمنًا باهظًا لما وجه لهم من اتهامات. وفي السابق أيضًا تم قمع ثورات الأكراد

ففي السابق كانت الدولة هي التي. المشابهة للماضي التي نراها اليوم، تظهر نوعًا من الاختلاف "الأحداث" وأنا على ما أعتقد أرى أن حتى إنهم إذا شاهدوا من شاركوا في قمعهم وتعذيبهم من. ولم يكن المظلومون والمقموعون يرون أجهزة الدولة ضدهم. تتبنى الإرهاب. أناس عاديين، يرون أنهم مجرد آلة ووسيلة تستخدمها الدولة، ومنوط بهم تنفيذ أوامر الإدارة المركزية

كما لم يعد هناك أي حب أو. فما رأيته وما سمعته مرعب ومفزع. وبعبارة أخرى يمكننا القول إن الوحشية تسللت إلى المجتمع بشكل كبير وليست الدولة. ويات الخطاب السياسي ذريعة يزوج الناس بها في السجون، ويطردون من أعمالهم. احترام لجار أو سيده أو مسن أو طفل وحدها هي التي تقوم بذلك، بل إن شريحة كبيرة من المجتمع تفعل ذلك أيضًا

هذه. كما ألفت المجتمع أن تعاقب أسرة بأكملها جرّاء جرم ارتكبه أحد أفرادها. ويات من الطبيعي في هذه الأيام مصادر ممتلكات الناس فحينما تُطلب. الأمور لا يقوم بها النظام الحاكم بمفرده، بل إن المعارضة الرئيسية في البلاد تشارك في هذا أو على الأقل تصمت عليه. براءة المتهمين بصمت الجميع

فكل. فكل إنسان ليس مضطّرًا ليصبح بطلاً. فأنا أدرك جيدًا نتيجة الخوف، بل وأحترم ذلك. لكن هذا الصمت، ليس صمتًا سببه الخوف شخص بالطبع يحمي نفسه، ويريد أن يئأى بها عن الخطر، وبالتالي لزم الصمت فيما عدا ذلك

فهؤلاء الصامتون هم. وكل من يتكلم، ويكتب، ويعلن عن رأي ما، لكن يصمت وقت وجود وحشية ما، أراهم حالة جديدة في هذا المجتمع وهأنأ أسعى لتوضيح هذه الحالة الجديدة من خلال البنية الجديدة. في الحقيقة ضالعون بصمتهم فيما تم ارتكابه بحق الآخرين من ظلم وقمع للمجتمع

وهذا إما لجهل بالقراءة والكتابة أو لمحدودية وسائل. في السابق كانت هناك شريحة كبيرة من المجتمع لا علم لها بما يجري من حولها أو لأنهم يعيشون بعيدًا في القرى، ومن ثم باتوا خارج حدود الإمام بكافة التطورات من (إذ لم يكن هناك تلفاز أو حتى إنترنت) الإعلام. أما الآن فباتوا ساحة مفتوحة للحملات الدعائية ولما يسمّى بغسيل المخ. أي لم ينجحوا في الاندماج مع المجتمع. حولهم

بمعنى أن شريحة عريضة من الناس تشارك في وحشية الدولة، أي وحشية المجموعة: وبالتالي فإن المحصلة النهائية تتشكل تبعًا لذلك الصغيرة القائمة على الإدارة

والسؤال، هل الرغبة في البحث عن حل سياسي لهذا الوضع الذي أسفر عنه عالم السياسية، باتت طموحًا حقيقيًا؟ على ما أعتقد هي ليست أي أن انتظار. إذ لا يمكننا انتظار الكثير، من وسائل الإعلام والتربية في أجواء تتم فيها السيطرة على هذه الوسائل بشكل كامل. كذلك المدد من هذه الوسائل وهي على هذا النحو، أمر لا طائل من ورائه

فعلى سبيل المثل، فإن القيم الأخلاقية التي كانت. ربما أن بعض الديناميكيات والآليات غير السياسية تكون أكثر تأثيرًا في هذا الصدد. موجودة قبل الشعوب والدول، يمكنها أن تساعد في هذا الأمر بمقدار وجودها داخل المجتمع

كما أن المفهوم. ولا جرم أن مشاعر مثل الإنصاف، والرحمة، والحب، والتسامح، والتضامن، مشاعر لها جذور تضرب في أعماق القدم بل. كانت هذه هي الديناميكيات التي شكلت المجتمعات، وحافظت على استمراريتها. كان موجودًا على مدار الدهر "الضمير" الذي نسميه. هذه هي حدود تفاؤلي. وقد تعود يومًا ما كرد فعل لتصرف ما. وربما هي نفسها التي نجت من جور وظلم السياسة، بحسب ما أعتقد ولا يخفى عليكم أن الذي يبقى على وجود المجتمعات الإنسانية، ليست الدساتير أو القوانين، وإنما الاحتياجات، والمعتقدات، والميول والاتجاهات الغريزية، فكل هذه الأمور كقيلة بنشأة القوانين

، "أحوال تركية" في موقع "عثمان جان" وبعد أن كتبت هذا المقال، قرأت جملة لـ. "الضمير" كنت قد استخدمت في فقرة أعلاه كلمة: أعرضها عليكم فيما يلي

إذا خاف الإنسان من صوت الضمير، ولم تكن لديه إرادة لفهمه، والتصالح معه، فإنه حتمًا سيفضل العنف الأنظمة الوحشية، من أجل "إسكات ذلك الصوت

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضًا



نردده بصوت رتيب، وكنا لا ندرك معنى الكلمات التي نقولها

أي كان شيئاً لا يختلف عن تلك الأشياء التي كانت تفرض علينا في المدرسة أو بمعنى . كانوا في المدرسة يطلبون منا ترديده، فكنا نقوله أدق الأشياء التي كانت تحفظ لنا دون أن نفهمها

ومن ضمن ما . كنا نتاول الرؤية التركية فقط دون غيرها حبال العديد من القضايا – 1954-1947 كانت بين عامي – وفي هذه السنوات وكنا فيما بيننا لا نقول إن هذه الكلمات غير صائبة، . كنا نقوله، أن الترك هم من بدؤوا الحضارات، وأن جميع قدامى البشر كانوا أتراكاً فهذا ملخص ما كنا . كانت كل هذه الأمور دروس علينا أن نقوم بها كي نجتاز الصف الدراسي . لأنه لم تكن لدينا أية ثقة فيما هو صائب نتعلمه

، ومع هذا كنا على يقين بأننا نختلف عن الأتراك الموجودين من حولنا، بل كنا نشعر بذلك جيداً للغاية"أنا تركي"كنا نقول كل صباح التي فرضت على "ضريبة الثروة أو رأس المال"ولعل أكثر شيء جعلنا أكثر شعوراً بهذه الأمور، أن تلك الفترة شهدت ما يسمى بـ الأثرياء، لا سيما من المسيحيين واليهود

كيف لي أن أنساه فقد رددته (هكذا وبعد مرور سنوات على هذه الأحداث، تذكرت هذا الموضوع ذات مرة، وعندما أخذت أكرر ما أحفظه لأنه اتضح لي أنني كنت أقرأ هذا القسم بشكل خاطيء لم أراع فيه . من القسم الطلابي، أخذت مني الحيرة مأخذها، وبدأت أضحك (ألف مرة . وكان ذلك يرجع إلى ضعفي في اللغة التركية حينها . الفرق بين الأحرف الصوتية الثقيلة والخفيفة في بعض الكلمات

فكنت مثلاً . هذا فضلاً عن قراءتي الخاطئة للكلمات واستبدالها بكلمات أخرى حروفها شبيهة من حيث النطق بحروف الكلمات الأصلية في حين أن النص الأصلي من القسم في نسخته التي كانت تردد في أربعينيات "عدم الخوف الصغار، وعدم احترام الكبار: دستوري"أقول ! "حماية الصغار، واحترام الكبار: دستوري"القرن الماضي، كان يقول

ولا أعتقد أن الأطفال الروم كانوا . وبالتأكيد كان السبب في ذلك كما قلت هو تشابه الحروف الذي جعلني أخلق قافية حسب ما فهمت . التي كانوا يرددونها كل يوم في ذلك القسم الذي يدور حوله الخلاف "دستوري"يدركون أنذاك في تلك الأعمار معنى كلمة

والأطفال كانوا يحفظونه من خلال التكرار دون . وخلاصة القول، هذا القسم لم يكن نافعا ولا ضارا، هو فقط كان بلا معنى، وكوميدياً فالقسم كان مضيعة للوقت، وبلا أدنى فائدة تذكر . إدراك منهم لمعناه

وحسب ما أعتقد أن هذه القسم كان من الممكن أن يبقى كما هو كوميدياً وبلا فائدة، لو أنه لم يلقن للأطفال في المنازل بشكل مختلف، أي لكن سرعان ما تحول هذا القسم إلى شيء . من هذا القسم "العراقي"لولا قيام الأسرة، والمحيط المقرب من الطفل بلغت انتباهه إلى الجانب وهو وفق البعض أصبح رمزاً . وفي النهاية وتبعاً لذلك، بات القسم أشبه ما يكون بالرمز . مسيس بسبب ما قيل في حقه وضده بعد سنوات ولا شك أن حرب الرموز هذه لها منطقتها الخاص بها أو بمعنى أدق لها عدم . للاستيعاب، بل ورمزاً للوحدة الوطنية كما يراه آخرون

منطقيتها

هذه المعاني قد تتغير مع الوقت، كما أن تحديد ماهية هذه المعاني أمر قد يختلف من . قد تكون للأشياء، وللأقوال، والأفعال معانيها المختلفة ، قد "أنا تركي"ومن ثم فإن القول بأن أبناء الأقليات في تركيا من خلال ترديدهم القسم، ولا سيما ما به من عبارات كعبارة . إنسان لآخر .(بالتأكيد كانت هناك صدمات، وقمع، لكن القسم ليس أحدها) . ، أمر قد لا يكون صائباً"ضغوط"أو "صدمة"تعرضوا لـ

لذلك أكرر وأقول إن هذا القسم بالنسبة لي على الأقل، لم يخرج عن كونه أمراً روتينياً، بلا معنى، لكنه كان كوميدياً في ذات الوقت

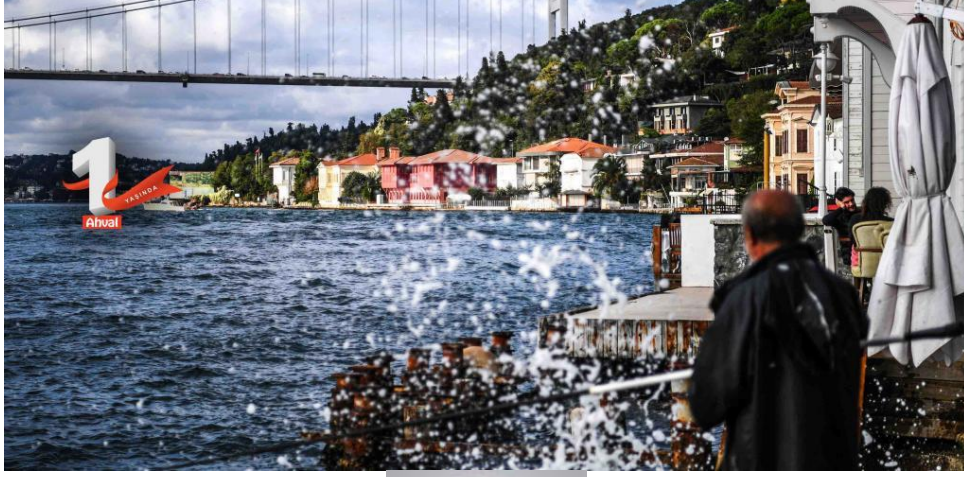
وأنا على ثقة من أن هذه الحساسية المفرطة في تناول القضية . كما أنني في ذات الوقت ضد من يضيف أبعاداً دراماتيكية على هذا القسم بالمدارس، "الدروس الإلزامية"لأن تناول الإنسان للهوية التي لا يؤمن بها في إطار يشبه إطار . بهذا الشكل، تخفي ورائها مخاوف قومية وحقيقة أنا أنظر بعين الريبة والشك إلى أولئك الأشخاص الذين يتبنون حساسية . أمر مؤلم جداً وفيه إنكار لأصحاب الهويات الأخرى .مفرطة كتلك التي نحن بصدها

وفي هذا المقام يمكنني أن أقول إن المسيحي المتزمت الذي لا يريد دخول المسجد، شأنه شأن المسلم الرجعي الذي لا يدخل الكنيسة

لأن هذا القسم كان شيئاً يختلف كلياً عن اليمين الذي يقسم به المرء وهو . ولا ننسى أن شيئاً ما يحدث بمجرد قول أشياء في القسم المذكور . لكن من الأفضل عدم تفعيله بالمدارس . فكلمات القسم ليست ساحرة لهذه الدرجة . مدرك وواع بكل ما تعنيه كلماته

وهو إن كان له جانب سيء، . لأن هذا القسم ليس سبب كل الشرور كما تعلمون . ومع كل هذا علينا ألا نولي الموضوع مزيداً من الأهمية . ولكم في العبرة والمثل، فأنا كثيراً ما رددته في صغري ولم يتغير في شيء على الإطلاق . فهذا السوء محدود بشكل كبير

لقراءة المقال باللغة التركية على هذا الرابط



هيرفل ميلس  
17 نوفمبر 2018

## "اللبن الرائب" الدولة التركية بين معادلة الويسكي و

!ربما يكون قد اختلط عليه الأمر. أنا لم أشرب الويسكي قط على البوسفور

لا يصح أن تجلس في شبكتاش على "ربما يقول لي رئيس المحكمة من فوق المنصة. حسناً، ولكن ماذا لو قُدمت للمحاكمة يوماً لهذا السبب  
!!البوسفور، وتشرب الويسكي

بحديث كهذا "نوفمبر 2 أكاديميين من أجل السلام في" تواردت الأخبار عن مخاطبة الأكاديميين، الذين وقعوا على بيان جماعة

ولهذا السبب فأنا أستحق جزاء شديداً، من وجهة. هناك الكثير من القضاة، الذين يرونني شخصاً يعتاد شرب الويسكي على البوسفور  
ولعل السبب في هذا هو أن أي من القضاة لم يبد رد فعل على حديث الرئيس على هذا النحو، لذلك ليس من. نظرهم، عما اقترفته من إثم  
المستغرب أن نرى الكثيرين الذين يؤيدون وجهة النظر هذه

ماذا عسى الذين لا يشربون الويسكي على البوسفور أن يفعلوا؟ ربما يجلسون في منطقة أيوب، ويتطلعون إلى الخليج، وهم يشربون اللبن  
ماذا لو احتسى أحدهم نوعاً آخر من الخمر، وليس الويسكي، على البوسفور، إلى أية فئة سيتم تصنيفه حينئذٍ؟ لكن المشكلة هنا. الرائب  
!هل سيعتبرونه من المنتمين إلى جماعة البوسفور، أم من جماعة منطقة أيوب؟ أم سيكون من جماعة أيوب الذين يشربون الويسكي؟  
وهذا يعني أن الاستقطاب قد وصل بالفعل إلى منتهاه؛ وصل إلى بُعدٍ يحمل مزيجاً من !لم يعد هناك مكان للون رمادي بين الجماعتين  
الكوميديا والتراجيديا معاً

ينظر البعض، في حكومة أردوغان، نظرة تمييزية انتقائية إلى الموجودين من حوله؛ فيصنفهم الناس إلى فرق مختلفة؛ بين هم ونحن، بين  
، بين البوسفور وأيوب، بين الشرق والغرب، بين حي فاتح وحي حربية، بين الذين ينظرون إلى البلقان والذين "اللبن الرائب" الويسكي و  
ينظرون إلى الأناضول، بين متدينين وملحدين، بين محبين لوطنهم وخائنين، بين أنصار لآتاتورك ومعارضين له، بين منبهرين بالاتحاد  
الأوروبي ووطنيين متعلقين ببلدهم، بين الذين أتاحت لهم فرصة الدراسة المميزة في الجامعات الأجنبية، والذين نشؤوا وتربوا في مستنقع  
إنهم باختصار يقسمون المواطنين إلى فريقين؛ الأول منهم، والآخر عدو لا ينتمي إليهم. من اليأس

ولكن ماذا إذن عن تلك السيدة، التي تقف معصوبة العينين، ماذا عن العدالة؟

هذه السيدة هي نفسها آلهة العدالة والحكمة في اليونان القديمة، ولكن زادوا عليها وضع عصابة فوق عينيها

كان وضع تلك العصابة رمزاً على تحري الدقة، وعدم المحاباة، وهي تميز المجرم من البريء بميزان العدالة، الذي تمسكه بكلتا يديها،  
وكأنهم أرادوا أن يقولوا إنها لا تنظر إلى الأشخاص، الذين تحكم بينهم، ولا تتأثر بهم قدر تأثرها بالدلائل المادية الملموسة في حكمها  
والواقع أن هذا الأمر يتناقض، جملة وتفصيلاً، مع ما نراه اليوم في تركيا؛ حيث صار قضاة اليوم يستقون أحكامهم من أفكار وأحكام مسبقة  
عن الأشخاص، الذين يُقدّمون للمحاكمة أمامهم، دون أن تهتز ضمائرهم، أو يشعروا بالألم لظلم شخص بريء

مرادفاً "الذي يشرب الويسكي على اليوسفور" لقد انحرف هذا الوضع بالعدالة عن مسارها السليم تماماً؛ حيث أصبحت صورة الشخص وقديماً تحدث الشاعر رجائي زاده محمود أكرم، في أحد أعماله، عن شخص أطلق عليه .في أدبيات السياسة "النخبة الضالة"المصطلح "السيد بيهروز" اسم

رأينا بيهروز، الذي عُرف بتأنفه الشديد، يهتم لأمر الآخرين في بعض الأحيان، ويستخدم في أحيان أخرى ألفاظاً نابية، وكلمات أخرى ؛ بحيث يمكنك أيضاً القول إن أولئك (فاتح وحرابية)وعلى الجانب الآخر، يفرق بيامي صفا بين منطقتين هما .تستخدمها الطبقة الراقية فقط المستبعدين والمهمشين لا يمكنهم مجازة أحياء الطبقة الراقية، أو السير في شوارعها

العشيرة التي تسكن على "يتحدث محمود جتين في كتابه . "لنا"وبالمنطق نفسه، لم تعد منطقة اليوسفور، لسبب أو لآخر، من أحيائنا، لم تعد ويتعرض في كتابه إلى قصص المئات من الذين نشك في انتمائهم لطبقتنا من أنور باشا إلى .عن أولئك الذين ليسوا منا "صفتي اليوسفور زكي باشتيمار، ومن ناظم حكمت إلى على فؤاد باشا ، ومن صباح الدين علي إلى أبيدين دينو

عندما يحدث هذا التقسيم الأعمى، ويلقى قبولاً لدى المجتمع؛ فهذا يعني أن أبواب الشعبوية والغوغائية قد فتحت على مصراعها في هذا المجتمع

وعلى الجانب الآخر، كان القضاة، الذين من المفترض أن يستندوا إلى ضمائرهم في إصدار أحكامهم، يفعلون الشيء نفسه؛ فهم لا يصدرن أحكامهم وفقاً لبيانات ميزان العدالة، ولكن يعتمدون في أحكامهم على ضمائر جرى تشكيلها وتغذيتها بمثل هذه الخطابات .والأحكام المسبقة؛ فصاروا يصدرن أحكامهم على المواطنين بناء على ما يشربون، والمكان الذي يشربون فيه

يبدو أن العدالة قد خرجت بالفعل عن .تعبير بشكل جيد عن هذا الوضع، الذي وصلنا إليه في تركيا اليوم "فقدت السيطرة"أعتقد أن عبارة قرأت مؤخرًا كتابين لأيمي تشوا يحملان .مسارها الصحيح، ولم يعد من اللائق أن نصف الوضع بأنه مجرد خلل فني في تطبيق العدالة ، وللاسف كانت تقدم فيهما أطروحة ملؤها التشاؤم في الإطار نفسه"العشائر السياسية"، و"العالم على النيران"عنوان

تلخص تشوا الأمر في أن الدول النامية، باستثناء عدد قليل منها، لا تستطيع تطوير مزيج من الديمقراطية الاختيارية، واقتصاد السوق ولكن ما يحدث هو أن القائمين على الحكم في تركيا وغيرها من البلدان يبادرون بعد .الحر، وحقوق الإنسان، وتطبيقها جميعاً في آن واحد .في السابق "النخبة"الانتخابات، وبعد أن تؤول إليهم السلطة، بالتتكيل بمن كانوا يعدونهم من

..تعطي الكاتبة الكثير من الأمثلة حول العالم

أصبحنا لا نفعل أي شيء سوى تكرار شعارات؛ من قبيل كل شخص له الحق في الاعتراض، والديمقراطية شيء جميل، والانتخابات شيء مقدس، دون تطبيق فعلي لهذه الشعارات على أرض الواقع

قد ينظر البعض إلى ما يحدث باعتباره نوعاً من الصراع بين الطبقات، وقد يعتبره آخرون نوعاً من التحاسد بينها، في حين يرى الباحثون المهتمون بدراسة مفهوم الفاشية، أن لدى هؤلاء نزعة غوغائية شعبية؛ تلك النزعة التي تحركهم ضد النخب والمتقنين

، فهذا يعني أن الأمر أخذ بالفعل منحى "شرب الويسكي" أمام المحاكم من أجل الحديث عن "النخبة المثقفة" وهذا يعني أنه إذا مثلت لقد تخطت .وهذا يعني أنه على هؤلاء حينها أن يختلقوا الأعداء، وأن يقولوا إنهم لا يشربون الويسكي، أو إنهم يشربونه سراً .خطيراً الدولة التركية بهذا الحديث عن الأحياء والتفرقة بين ساكنيها؛ لتتدخل، هذه المرة، في نمط الحياة الخاص بالمواطنين

، والتي حكى فيها كيف تم الحط من قدر الشخص "ويسكي"لعل هذا هو السبب، الذي حدا بجتين كايا إلى كتابة روايته، التي حملت عنوان "الأجنبية"الذي يعتاد الحانات لشرب الخمر "المذنب"، "المخمور"، "السكران"المثقف؛ بإظهاره في صورة

أنا لم أرتكب هذا الجرم، كما اعتدنا سماع ذلك في "وبدلاً من أن يقول .يقف هذا الأكاديمي أمام المحكمة؛ ليدفع عن نفسه هذه التهمة إن المنتمين لجماعة "أما محاميها الخاص فيقول، في دفاع امتزج فيه الهزل بالترجيديا، .!"أنا لم أشرب الويسكي"المحاكم، فإنه يقف ليقول "أكاديميين من أجل السلام، لا يقيمون في منازل تطل على البسفور، ولا يشربون الويسكي

..والحقيقة أنه كان يدافع عن حق المواطنين في ممارسة حياتهم الخاصة كما يريدون

!أنا لا أشرب الويسكي :وعن نفسي أعلنها صريحةً، تحسباً لأي احتمالات

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



هيرقل ميليس  
13 ديسمبر 2018

## أوضاع الأقليات تعكس الجانب القمعي لتاريخ تركيا

إذا يمكننا أن لا شك أن أوضاع الأقليات، والمجموعات المهمشة في بلد ما، تعتبر وثيقة تعكس مدى الديمقراطية التي يمارسها ذلك البلد نقيم بشكل صحيح هذا البلد على كافة الأصعدة، ولا سيما الديمقراطية، وحقوق الإنسان، من خلال النظر إلى كيفية عيش تلك الجماعات، أما الأوضاع التي تكون عليها الأغلبية فلا علاقة له على الإطلاق بحقوق الإنسان، أي لا . وإلى ما تقدمه الدولة لهم في مختلف المجالات يمكن من خلالها قياس مدى تطبيق ذلك البلد لحقوق الإنسان من عدمه؛ إذ أن في بعض الأحيان من الممكن أن سعادة الأغلبية إشارة أو علامة على وجود نظام فاشي يحكمهم

1922، و(عام الإبادة العثمانية للأرمن) 1915 وعند النظر إلى تركيا من هذه الناحية، يمكننا أن ندرك جيداً الجانب القمعي لها في عامي وكانت من فورها تقوم بدعم التطورات . فالأغلبية أي من ليسوا بأقلية كانت ترى نفسها رابحة .(نهاية الخلافة، وبداية الجمهورية التركية) الجانب الآسيوي من) وخلال فترة وجيزة لم يتبق بالاناضول . الجارية أو كانت تتابع من بعيد وكلها سعادة الضالعين في الأحداث بالفعل لا أرمني ولا رومي (تركيا الحالية

ولا جرم . وفيما بعد وعلى فترات معروفة، تم وبحسب احتياجات تلك الفترة، نفي الأكراد، والعلويين، والسرانيين، واليساريين، والمتدينين غير أن كل هذه التطورات لها جانب مشترك لا يتم الحديث عنه مطلقاً، ألا وهو موقف . أن كل هذه أحداث معروفة للغاية من قبل الجميع المجتمع وصمته حيالها

فمن العجيب والغريب أنه في الفترات التي مورس فيها القمع بكافة جوانبه الصريحة والمخجلة، لم يشهد الرأي العام أية أصوات معترضة ! على ذلك، محصلة الاعتراض كانت صفر

لم يرغبوا في (الوارثين)أما سبب الحديث كثيراً اليوم عن هذه الحقيقة، فمعروف للغاية وواضح وضوح الشمس، وهو أن الصامتين تصدير ذلك الصمت للمشهد، ولم يرغبوا كذلك في تحمل مسؤولياتهم

ففي الوقت الذي كانت تتم فيه ملاحقة الأرمن، والروم، يم العرق التركي وجهه صوب جهة أخرى ولم يعبأ لشأنهم، ولم يلتفتوا إلى في المضطهدين، وبينما كان العلويون في أهلك أحوالهم لم يعترض السنة على ما يمارس ضدهم، وكذلك العلويون لم ينبسوا ببنت شفة الوقت الذي كانت تعاني فيه المحجبات بتركيا من قوانين كانت تمارس بحقهن وتمنعهن من حريتهن الشخصية، وحينما كان يلاحق الأرمن، والسرانيين، تظاهر الأكراد بعدم إدراك ما يحدث، ولم يعترضوا على ذلك؛ وحينما كان يطارد الأكراد، فإن الأغلبية الصامتة وفي الوقت الذي كان يطارد فيه اليساريون والقوميون، تبسر لها رؤية حزب العمال الكردستاني كذريعة للصمت حيال ما حدث للأكراد وحينما كان يتذوق غير المسلمين ويتجرعون المرارة والألم، كان المسلمين يصمون . كانت هناك سعادة متبادلة بين الأطياف الأخرى آذانهم، ويغمضون أعينهم

أما معاتبتني الشخصية، فهي .أي أن الضرر يلحق الجميع بالتناوب كلما كان كل شخص منهم حريصاً على مراعاة حقوقه فقط دون غيره أن عائلتي حينما كانت تمر بظروف صعبة للغاية لم تتلقَ الدعم اللازم حتى ولو من فرد واحد من الأغلبية، الحديث هنا عن فرد واحد وليس الأغلبية كلها

هذا ظلم "ليقول إن " رأس المال" ولم يصدر ولو مقال واحد عن أي كاتب في الفترة التي طبقت فيها ضريبة !لم يدعمها شخص واحد فقط وممن قدموا الدعم لنا كل من فائق أوكته، ورضوان أقر، وهوليا دمير، وأيهان أقطار، .كل الدعم كان دائماً ما يأتي بعد فوات الأوان .بين سلمهم الله، لكن دعمهم جاء متأخراً

، وكان هدفها المعلن هو زيادة الأموال من أجل الدفاع عن 1942 فرضت على المواطنين الأثرياء في تركيا عام " رأس المال" وضريبة تم فرض ضرائب باهظة على المواطنين الأثرياء والتي استهدفت بشكل خاص .البلاد في حالة الدخول في الحرب العالمية الثانية .المسيحيين واليهود الذين كانوا يسيطرون على جزء كبير من الاقتصاد

سبتمبر، وهي أعمال شغب كانت بالدرجة الأولى ضد الأقلية اليونانية في إسطنبول 7-6 أيضاً لم يخرج علينا مقال واحد ليستنكر أحداث ، والتي دبرت من قبل مجموعة من الجيش التركي، في مقر فرع عملية غلاديو التركية، ومن قبل مكافحة حرب العصابات 1955 عام

، لا سيما أن هذه الأحداث ظلت مسبوقة طيلة أسابيع "حرام" و "عيب" لم يجرؤ كاتب واحد على كتابة مقال يقول فيه إن هذه الأعمال لم تصدر سوى مجموعة مقالات على .بسلسلة من الكتابات الاستفزازية للأقليات، كتابات كانت تعج كلها بكم لا حصر له من الكراهية هذه التي كانت تعتبر مقالات لها علاقة بما يجري، فيما . "وطننا بات في وضع مخجل" وأن "أساء للبلاد" استحياء تتحدث عن أن ما جرى لكن بعد سنوات كتبت أطروحات دكتورة تحدثت عن ذلك، وقالت إنه .لم تتضمن كتابات الآخرين ولو سطرًا واحدًا بخصوص تلك الأمور .كانت هناك عنصرية تمارس آنذاك

والناس إزاء كل هذا إما .فلا شك أن عمليات القتل، والإبادة الجماعية عادة ما تأتي مع أجواء الإرهاب، فربما لذلك يأتي الدعم متأخراً ولا شك أن الخوف والصمت .ينغلقون على هيستريا الوقت ويعتبرون ما يجري أمورًا عادية، وإما أن الرعب يدب في أوصالهم فيصمتون .ردات فعل إنسانية، يمكن استيعابها، والتغاضي عنها

ولم يعلنوا معارضتهم لما يحدث، أو يلمحوا بشيء من هذا !حسنًا، ماذا لو صمتوا على الدوام؟ .لكن يجب أن تكون هناك حدود للصمت القبيل؟

وغيرها من الأوصاف "الانقلابيين، والإرهابيين، وأتباع غولن" واليوم نرى السجون التركية تغص عن بكرة أبيها بمن تصفهم السلطات بعائلات هؤلاء الأشخاص من المؤكد أنها تبقى بلا مصدر رزق حيث لا يعمل أفرادها بسبب .التي تعتبر مجرد ذرائع لزج الناس بالسجون التهم الموجهة لنوبيهم، ومن ثم يحكم عليها بالبطالة والجوع، ومع هذا كل ما سيهمني هو أن أبحث عن سبل تأمين الرزق لعائلتي أنا فقط دون غيرها

فلا يمكننا حاليًا أن نقول إن شخصًا واحدًا لم ينبس ببنت شفة حيال ما يتعرض له .الأوضاع الآن باتت متغيرة عما كان يجري في الماضي .لكن على كل فأي اعتراضات تعتبر ضحلة لا حجم لها مقارنة بحجم الانتهاكات التي ترتكب .الأخرون من ظلم

وأنا واثق أنه سيخرج مستقبلاً .وحتى لا أخجل مستقبلاً من موقفي في الماضي، أقول للجميع إن ما يحدث من ظلم وقمع وإبادة عيب وحرام ، " رأس المال" وفي هذا الصدد تستحضرني حكاية فائق أوكته الذي كان أحد من قاموا بتطبيق ضريبة .الكثيرين للغاية للحديث عما مضى لقد بدأت كتابة هذا الكتاب وأنا " :إذ قام بتأليف كتاب بخصوص هذا الأمر نشر فيما بعد، وكتب هذا الرجل في مقدمة ذلك الكتاب لأنه .من الأفضل أن أنتظر فترة لأطبعه ؛ ووجدت أن 1947 مدينة إسطنبول، لكنني لم أتمكن من الانتهاء منه سوى مطلع عام دفتردار .سيكون من الأفضل نشره مع قدم الأحداث

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



هيرفل ميس  
17 فبراير 2019

## الحوار بدل الاستقطاب السلبي هو الحل من أجل المجتمع التركي

فهم لا يشكلون بيئة عائلية كالأسود. يُشبهه الناس من الناحية الاجتماعية الكلاب أكثر من القطط، حيث يميلون إلى تشكيل مجموعات مثلها وبعبارة أخرى فهم كائنات اجتماعية. بمعنى أن الناس ينظمون أنفسهم على شكل مجتمعات. بل يشكلون قطعاناً كالذئاب هذه. وقد أُطلق على التجمعات البشرية مع مرور الوقت أسماء مختلفة، كالعائلة والعشيرة والقبيلة والسلالة والقرية والمدينة والأمة وغيرها وكذلك. فمثلاً هناك مجموعات يتمحورون حول الدين أو الطائفة أو اللغة أو العقيدة الأيديولوجية. المجموعات لا حصر لها في تنوعها هناك مجموعات ينطلقون من ديناميكيات مماثلة، كالأندية الرياضية والهويات المحلية ومجموعات المصالح والأصناف المهنية والأحزاب إلا أن كثيراً ممّا لا يشعر بأن جميع هذه المجموعات نتيجة للغريزة ذاتها.. السياسية وجمعيات محبي هذا أو ذاك هل التجمع: الشائع والمشكوك عنه كثيراً في هذه الأيام نتيجة طبيعية لغريزة التجمع هذه؟ أي "الاستقطاب السلبي" هل يمكن أن يكون والاستقطاب هو حالتنا الطبيعية؟

الإنسان بدلاً من "فردية" هل يمكن تحقيق: والسؤال الأخير: "الاستقطاب" هل إنشاء مجموعة يؤدي إلى نتيجة ضارة مثل: سؤال آخر جماعيته؟

وقد رأينا أن كثيراً ممن يرفعون راية الفردية اتجهوا إلى. الفردانية عبارة نظرية ونسبية للغاية، بل وغامضة إلى درجة بعيدة/الفردية فهل هؤلاء. تشكيل أشخاص من أنفسهم يرتبطون مع بعضهم البعض، بل يشكلون مجموعات دينية متعصبة للغاية تحت مسمى التنوير الذين يدعون أنهم حققوا الفردية لا يتبنون مبادئ وسلوكيات مشتركة عندما يجتمعون؟ وبما أن ذلك هو ما يحدث حتماً أفلا يكون هؤلاء الأفراد قد شكلوا مجموعة أيضاً؟ المجموعة التي يندمج فيها كل فرد ويحدد هوية معينة؟

لكن كل المجموعات تتشكل بهذه الطريقة ما عدا المسجونين، حيث. هذا صحيح. إنهم يشكلون المجموعة بإرادتهم الذاتية: قد يقول قائل لأن الناس كائنات. لكن حتى في ظروف السجن تتكون مجموعات جديدة بعد فترة من الزمن. يشكلون مجموعة بصورة اضطرارية اجتماعية ويصبحون أعضاء في المجموعة بإرادتهم الخاصة وتتشكل فرديتهم في إطار تلك المجموعة

لأن جميع. غني عن البيان أن التجمع يقود إلى التضامن والتعاون، ويوفر هوية معينة، لكنه في الوقت ذاته يؤدي إلى إقصاء الآخر والناس يتبعون حقائق متشابهة مع حقائق المجموعات التي. الكائنات الحية تتعاطف عادة مع أقاربها؛ أما الآخر فتحوم حوله شكوك دائمة ينتمون إليها، في حين يضعون مسافة معينة بين أنفسهم وحقائق الآخرين

ولهذا العالم مبادئ أساسية يتبناها، وحقائق يؤمن بها، وأخلاق يلتزم بها، ومعيار. بعبارة أخرى، تعيش كل مجموعة في عالمها الخاص والذين يعيشون في عالمهم الخاص لا يحيون. للحق والباطل يقرّ به، ومثل يتأسى بها، وزعماء يقتدي بهم، ومفهوم للجمال والقبح يأخذ به إذا كانت مجموعة ضعيفة، فإنها تطلب التسامح والتفاهم من: نعرف جميعاً ما حدث طيلة التاريخ. ولا يريدون عالم المجموعات الأخرى الطرف الآخر؛ أما إذا كانت قوية، فتزى إملاء حقائقها على الآخر واجباً

القول بأن للعقل طريقاً واحداً هو زعم الأقوياء؛ فالضعفاء! لماذا يكون السعي لإعلاء الحقيقة وهيمنتها ولو عن طريق الإكراه سلوكاً سيئاً؟ لذا نرى في عصرنا الراهن أن الذين لا حول لهم ولا قوة هم من يتحدثون عن ضرورة. والأقليات لا يمكنهم أن يتقوها بمثل هذه الكلمة

للجميع، بدافع حبهم "الحقيقة" وعندما يصبحون أقوياء يريدون أن يمنحوا! أي حتى يصبحوا أقوياء.. تعدد الأصوات والثقافات، حتى حين الشديدي لمجتمعهم طبعاً

في الوقت الذي يتحدث الجميع عن وصول الاستقطاب إلى مستويات مقلقة في تركيا والعالم، أتابع الحوار، بل المبارزة الكلامية التي تدور فكل مجموعة تدافع عن حقائقها الخاصة، دون أن يبين الناس، وأجد أن الأساليب والرموز التي يستخدمونها تقوم دائماً على قواعد مماثلة كل مجموعة تُعتبر مبادئها الذاتية أساسية: الطريقة المتبعة كالتالي. تحاول فهم المجموعات الأخرى، بل دون أن تشعر بالحاجة إلى ذلك فما الذي يمكن أن نتحدث عنه يا ترى إذا رأيت كل مجموعة أن أيديولوجيتها ومذهبها وزعيمها. قبل أن يبدأ "الحوار" لينتهي مع ذلك ومنظومتها الأخلاقية ومعيارها للحق والباطل غير مفتوحة للنقد والنقاش؟

ولتكن القيم التي نعتمدها في المقارنة هي العلم. لنفترض أننا سنعمد مقارنة بين زعيمين، وأنا اتفقنا على بعض القيم، وإن كان هذا صعباً فما هو المهم بين هذه القيم؟ هل المهم أن يكون الزعيم. والأخلاق وحب الزعيم لنا والتوازن الروحي والوطنية وحماية البيئة وحب الفنون صاحب علم أم أخلاق؟ هل أن يكون محباً لنا أم أن يتمتع بالتوازن الروحي؟

فعلى سبيل. إننا نعطي الأولوية لقيمنا وفقاً للمجموعة التي ننتمي إليها حتى دون أن نشعر بذلك، ونخلص دوماً إلى النتيجة التي نميل إليها أو على النقيض من ذلك، يمكن أن فنستمر في دعم الزعيم "إنه ديكتاتور، لكنه معاصر" و "إنه لص، لكنه مثلاً: يمكن أن نقول نحصل على هذه النتائج المختلفة عن طريق تغيير التسلسل. فنعتبر عليه "إنه معاصر، لكنه ديكتاتور" و "إنه مثلاً، لكنه لص": نقول الهرمي للقيم فقط، ونعقد هذه المقارنة من دون تعمد وشعور، وكثيراً ما ننتهي إلى النتيجة التي نرغب بها عن طريق خداع أنفسنا فنحن لا. ليس إلا إخفاق في إدراك أنفسنا أو مبادرة لخداع ذاتنا "أفكار حرة" و"تبني" "الفردية" وهذا يدل على أن الاعتقاد بإمكانية تحقيق وحریتنا تنقيد بقدر الحرية داخل. نفعل سوى اتباع مبادئ تلك المجموعة التي ننتسب إليها منقادين خلف غريزة التصرف بشكل جماعي "باراداييم" وقد أطلق البعض على هذا التقييد. المجموعة التي ننتمي إليها ولا نخرج من حدودها

حسناً كيف يمكن الخروج من هذا النيه؟ وهل نريد ذلك؟ ألن تنتهي سعادتنا وتزول ثقنتنا بعقيدتنا إذا خرجنا منه؟ أليس اللوادُ بهويتنا الجماعية كعنصر من عناصر الاستقطاب أكثر ارتياحاً وسهولة؟ ألن نجد أنفسنا تلقائياً في مجموعة أخرى إذا خرجنا من مجموعتنا؟ ألا تخيف العدمية كثيراً من الناس؟

أعتقد أن هذا هو الخطوة الأولى للوصول إلى. إجابتي الحالية هي أن نبدأ بتحديد ومعرفة المشاكل التي نواجهها في هذا المجال على الأقل الحل.

يمكن قراءة المقال باللغة التركية على هذا الرابط



Tiny Url

<http://tinyurl.com/v6lrnh2h>



هيرفيل ميليس  
16 مارس 2019

## !الأكراد وأزمة التوقيت الخاطئ

يؤلمني كثيراً الحال الذي آل إليه الوضع في تركيا؛ حيث القمع والتعسف، والأسوأ من ذلك كله أن الناس قد اعتادوا على القسوة باعتبارها يزخر التاريخ بكثير من الحوادث الوحشية المماثلة. سلوكاً طبيعياً من الحكومة الحالية لقد اختلط عليّ الأمر، في ظل هذا. نعرف جميعاً أنه خلال هذه الفترة كانت هناك أيضاً حشود تقف موقف المتفرج إزاء ما يقع من أحداث أعتقد أن مثالا أو اثنين قد يفيدان في شرح ما. المناخ، لدرجة أنني أصبحت أفهم بعض الأمور، حتى لو كانت سليمة، بشكل مختلف تماماً أرمي إليه من قلبي هذا

كانت الأقليات غير المسلمة تعاني. 1942 عندما أمعنّ النظر فيما نشهده من تطورات خلال الآونة الأخيرة، تذكرت ما شهدناه في عام أشد المعاناة؛ إذ كانت السلطات التركية حينها تصادر ثروات الناس، وتزيل المنازل وتبيع الأثاث في المزادات، وتدس الرجال في القطارات لتسوقهم إلى المنفى

كانت الزوجات والأطفال يتطلعون إلى. كان مصيرهم غامضاً، ولم يكن أحد يعرف، على وجه اليقين، إن كانوا سيعودون مرة أخرى أم لا كانوا جميعاً يعيشون صدمة كبيرة حبست دموعهم ومنعتهم من البكاء. وجوه بعضهم البعض، وفي عيونهم نظرة بؤس وأسى لكنك أيضاً علقت العلم اليوناني على شرفتك قبل عشرين عاماً عندما جاء الجيش "وفجأة، يقول أحد الجيران شيئاً صحيحاً تماماً أيضاً "اليوناني إلى أزمير

هذه أيضاً كلمة صحيحة تماماً؛ لأننا نعرف أن هناك أشخاصاً قاموا بالفعل خلال هذه الفترة بتعليق العلم اليوناني في شرفات منازلهم، ولكن ألا ترون أن قول تلك الكلمة يحمل نوعاً من التبرير لما تعرّض له الناس آنذاك لانتهاكات لحقوق الإنسان، أم أنه يجب علينا أن نعتبره شيئاً عادياً لا يتجاوز كونه نوعاً من التفسير أو شرح المعنى فقط دون النظر إلى هذا؟

هل يبرر تعليق شخص أو اثنين العلم اليوناني ما تعرضت له أعداد كبيرة من معاناة؟ ألم يكن من الواجب حينها أن يقف الناس قائلين أتساءل ما إذا. أنا هنا أقصد المواقف المشابهة لهذا؛ أي التي نقول فيها الحق، ولكن في التوقيت الخاطئ "أو قفوا حملات الإبادة الجماعية؟" كان ذلك الجار قد ندم على قوله وأنه كان من الأجدر لو التزم الصمت

، حتى إن كان في هذا قدر من "رأسماليين استعماريين" ألم يدعم قرار هتلر انتهاج سياسته تمييزية حازمة ضد اليهود ما أشيع عنهم بأنهم الصحة؟ لا بد أن هناك غرضاً وراء التذكير بعبوب اليهود ونقائصهم في تلك الفترة؛ لذلك ففي اعتقادي الشخصي إن قول بعض الصدق في مواقف كتلك التي تحدثت عنها لم يكن بالاختيار الموفق

قد يكون ما قيل صحيحاً، ولكن الفعل نفسه كان خاطئاً، وأقصد بالفعل هنا عدم تحري الوقت المناسب؛ مما فتح الباب أمام ارتكاب أخطاء أخرى بعد ذلك

أعتقد أن تناول الأحداث التي لا ترتبط ببعضها البعض بشكل مباشر في سياق واحد هو، في حقيقة الأمر، نوع من السلوك الغوغائي، وبالطبع لا نجد من يتحدث في مثل هذه الحالات عن الحقوق والقانون. الذي قد لا يأتي بنتيجة أخرى، سوى بالفوضى وضياح الحقوق والعدالة.

ستمر السنوات من بعد ذلك، وسيحدث ما سيحدث، ولكن سيبقى أولئك، الذين تسببوا في آلام الغير بشرهم، وسيحكي كل من طاله الألم من جزاء هؤلاء لأحفاده ما قاساه بسببهم، كأنه يحكي قصة من قصص الرعب المخيفة

سيناقش المثقفون والباحثون والمدافعون عن حقوق الإنسان هذه القضايا، وسيكتبون عنها أعمدة كاملة معبرة عما حدث، وسيشرح البعض الآخر الحقيقة في المؤتمرات، وسيعيد الشباب رسائل الدكتوراه حول هذه الموضوعات.

الوقت الحاضر ليس هو وقت الصمت أو الوقت الذي نقول .سيحدث بعد فوات الأوان .ولكن هذا كله سيحدث بعد مرور عشرات السنين .لم يكن ما جرى صحيحاً"، ولكنه الوقت الذي يجب علينا أن نرفع فيه صوتنا ونقول "...ولكنهم أيضاً" فيه .أعتقد . "...ولكنهم أيضاً" ليس ههنا وقت لقول جمل من قبيل .في رأيي، إن الوقت الآن لم يكن مناسباً للبحث عن عيوب الماضي ونقائصه مما لا شك فيه أنه كان من الأفضل لو تذكرنا عيوب الماضي ونقائصه، بدلاً من .الخاطئ قد يكون واحدة من آليات الدفاع "التوقيت" أن التحميل على هتلر وحملته ضد اليهود

دعوني أقرأ عليكم عدة جمل وردت في نص كُتِبَ قبل ثلاثة آلاف عام

هناك وقت للقتل، وهناك وقت .لا بد أن تقع أية واقعة تحدث تحت قبة السماء في توقيتها المناسب؛ هناك وقت محدد للميلاد، ووقت للوفاة" هناك وقت لرمي الحجارة، كما .هناك وقت للحداد، ووقت للهو .هناك وقت للضحك، ووقت للبكاء .هناك وقت للهدم، ووقت للبناء .للشفاء هناك وقت نلوذ فيه بالصمت، ووقت يتعين علينا .هناك وقت للعناق، ووقت لا نستطيع فيه فعل ذلك .أن هناك وقتاً من أجل جمع الحجارة ..هناك وقت للحرب وآخر للسلام .هناك وقت للحب، ووقت للكراهية .فيه أن نتكلم

ومع هذا، يبدو أن لكل منا توقيته الخاص الذي يختلف عن الآخرين؛ ففي حين يرى البعض منا أن هذا هو وقت الحديث أو الحب أو الصمت، يؤكد البعض أن الوقت يناسب أكثر الكراهية وإلقاء الحجارة

أرجو ألا تسيئوا فهم حديثي؛ فأنا لم أقصد هنا الحديث عما تعرض له اليونانيون أو اليهود في الماضي، وإنما قصدت الإشارة إلى حالنا في قصدت بحديثي الأكراد، الذين يواجهون مواقف مماثلة اليوم، والمتفقين الذين يعارضون السلطة السياسية، والأفراد الذين .تركيا اليوم ، وإصاق تهم مثل الانضمام إلى الجماعات الإرهابية، وخيانة "..."ولكنهم أيضاً" يعارضون النظام؛ حيث يتم تجاهل حقوق الأفراد بالقول .الوطن، تماماً كما كان يحدث في الماضي

لقراءة المقال باللغة التركية على هذا الرابط



Tiny Url  
<http://tinyurl.com/yxk88sxx>



هيرقل ميليس  
27 أبريل 2019

## التهميش في المجتمع التركي والرسوم الكاريكاتورية

هناك بعض الفئات يتم تهمةها وقمعها في تركيا بصورة دورية؛ مثل العلويين والأرمن والعثمانيين واليهود والأكراد واليونانيين واليساريين والإسلاميين والقوميين وأتباع فتح الله غولن. وكما تتشابه فيما بينها هذه الضغوط المفروضة على تلك الفئات، تتباين أيضًا. الاختلافات تعتبر طبيعية بطريقة ما؛ لأن الفترات وكذلك "الإمكانات" كانت مختلفة. فمثلًا يد الدولة تكون أكثر حرية خلال إحدى الحروب العالمية، كما أنه من الصعب بالنسبة لحكومة تابعة لحلف الناتو أن تتجاهل بعض الضغوط الخارجية. في هذا المقال لن أركز كثيرًا على أوجه التشابه، فالخصائص الأساسية لأوجه التشابه هي أن الضغوط تنشأ من الدولة وتدعمها أيضًا في كل الأحوال، ويتم تقديمها "ملائمة للقوانين"، أي أنها تعتبر مشروعة عبر تكييفها مع حسابات الدولة، وبعد فترة من الوقت يتم التعامل مع هذه الضغوط وكأنها لم تحدث مطلقًا.

ثمة خاصية أخرى، وهي أنه لم تُرصد ردود فعل لدى الرأي العام خلال الوقت الذي تمارس فيه تلك الضغوط. فأوجه الشبه هذه قد تكون موضوعًا لمقال آخر. أما الآن فإنني أود التطرق إلى الفرق الوحيد الذي لفت انتباهي، إلى الرسوم الكاريكاتورية ذات الصلة. على حين كانت الحروب تتواصل بين البلاد والشعوب في القرن المنصرم، يبدو استمرار حروب الرسوم المتحركة الحدث الأكثر انتشارًا في العالم أجمع. لذلك نجد أنه خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية نُشرت رسوم كاريكاتورية لا نهاية لها تتعلق بالعدو. رسوم يظهر العدو فيها سيئًا وغبياً وجبانًا وقاسيًا، أما الطرف "نحن" فيتم رسمه على خلاف ذلك؛ ساميًا ورفيعًا. وبطبيعة الحال لا اهتمام بمعاملة الطرف الآخر في هذه الرسوم الكاريكاتورية. على العكس تمامًا؛ ربما نرى أن هناك امتنانًا لمعاناته. فمثلًا يجرون كالجردان بينما تتساقط قنابلنا فوقهم. باختصار؛ ثمة قسوة فيما يتعلق بالعدو.

كانت هذه النوعية من الرسوم الكاريكاتورية تصدر في كثير من الأحيان في الصحف والمجلات -مثل ضريبة الأملاك وأحداث 7/6 سبتمبر 1955- خلال أعمال التهميش الموجهة للأقليات غير المسلمة. صورة اليهود كان يمثلها رجال الأعمال الذين ازدادت أوزانهم بصورة مفرطة بسبب استغلالهم للأتراك، أما اليونانيون فكانوا أعداء تركيا الخونة والمتعصبين. كان لرؤية اضطهاد هؤلاء في صورة رسوم تأثير يثير نوعًا من الرضى لدى المتلقي فكان الواحد وكأنه يتنفس الصعداء حين يرى ذلك.

نوع آخر من الرسوم الكاريكاتورية يعني العدو الداخلي، مثلته رسوم للأشخاص "المتعصبين" استمرت منذ السنوات الأولى للجمهورية وحتى أعوام 1980. فكانت هذه الرسوم الكاريكاتورية لأشخاص ملتحين بلبسون الجلابيب، وباختصار يمثلون "الماضي" و"التخلف". أما النساء فكان يتم رسمهن وقد ارتدين الشراشف السوداء.

كان الأشخاص المرسومون غير مرغوب فيهم، بل ويُعتبرون تهديدًا وخطرًا. بالطبع كانت هذه الرسوم الكاريكاتورية تعكس وجهة النظر الرسمية. وقد كان الموقف بالنسبة للأقليات موازيًا لسياسة الدولة. الفرق بين هذين النوعين من الرسوم الكاريكاتورية كان هو الموقف من الألام التي يعانيها الناس. كان هناك شعور بالمتعة من الألم الناشئ عن رسوم الأقليات، بينما لم تكن هناك متعة في الموقف الثاني. وكان يتم تسليط الضوء على السبب في كون الطرف الآخر يمثل تهديدًا وخطرًا.

أعتقد أنه في الحالات التي ليس فيها شعور بالانزعاج مما يتم فعله كانت "القسوة" سائدة في الرسوم الكاريكاتورية، أما في الحالات التي لم تحظ بالترحاب فلم تكن هناك "متعة"، كان العداء والشعور بالتهديد والنقد السياسي فحسب هو السمة الرئيسية لتلك الرسوم الكاريكاتورية. بمعنى أن أولئك الذين ينزعجون مما يُفعل ويُرتكب لا يرسمون رسوماً كاريكاتورية مؤيدة لذلك، وعندما تتجاوز القسوة أبعاداً معينة ويصل القمع المفروض مستوى الوعي بصيغ الجانب "الكوميدي" في الرسم الكاريكاتوري بلا معنى. فمثلاً نُشرت العديد من الرسوم الكاريكاتورية بشأن اليونانيين والقبارصة في الصحف التركية قبل أحداث 7/6 سبتمبر 1955.

كان معظمها متعلقاً بقبرص. وبعد أن تفجرت الأوضاع وتمت مهاجمة حوانيت الأقليات ومنازلهم لم يتم فجأة، ولفترة طويلة، نشر أية رسوم في هذا الشأن. وأصبحت حادثة قبرص وكأنها لم تكن! (على سبيل المثال انظر: هـ. ميلاس، ما يسمى القومية البريئة). إذا كان تقديري هذا صحيحاً يمكننا الوصول إلى نتائج متفائلة بالنسبة للمجتمع التركي. فعلى الرغم من تهيمش شرائح مجتمعية مثل العلويين والأكراد والجماعات من قبل الدولة فإن عدم انتشار رسوم كاريكاتورية في هذا المجال بشكل كبير يُعدُّ علامة إيجابية؛ فالمجتمع لا يعتبر هذه الفئات "أعداء".

أما فيما يتعلق بمعاناتهم فقد كانوا يلتزمون الصمت بسبب خوفهم من مواجهة الدولة التي تمارس القمع ضدهم أساساً، ولكنهم كانوا على الأقل لا يضحكون ولا يتسلون بالرسوم الكاريكاتورية المنشورة. أما الرسوم التي تشعر بالطمأنينة لمعاناة المضطهدين فلم أرها أنا على الأقل.

يمكن رؤية رسوم كاريكاتورية تصور الأكراد وأتباع فتح الله غولن كتهديد (إرهاب) وفقاً للطرح الرسمي، ولكن الرسوم الكاريكاتورية التي تظهر معاناتهم الألام فتبدو وكأنها غير موجودة.

فالرسوم المنشورة في هذا الإطار كما أنها تتصل بالأشخاص "المتعصبين" الذين كانوا في فترة الحزب الواحد، كانت تظهر عناصر التهديد فقط.

إنني اعتبر عدم وجود رسوم كاريكاتورية من هذا النوع أمراً جيداً. فبالرغم من كل هذا التهيمش يبدو أن مفهوم "العدو الداخلي" لم يترسخ لدى المجتمع على أية حال. أرى أنّ أحداً لم يرضَ بالتسلي بأولئك المضطهدين والمنسحقين ومن قُضي عليهم بالمذابح.

من الواضح أن النساء والشيوخ والعوائل الذين يهرعون في دعر وهلع لم يتحولوا إلى شيء مُضحك.

أعتبر ظاهرة الرسوم الكاريكاتورية في تركيا المظلمة هذه علامة على التفاؤل. وبالتالي فالمجتمع لم يفقد تماماً الحس السليم. بمعنى أن الانهيار الأخلاقي لم يصل إلى نقطة اللا عودة.

وعلى الرغم من المحاولة الأخيرة للاعتداء والقتل اعتبرت هذه الظاهرة علامة باعثة على الأمل تزامنًا مع نتائج الانتخابات، وأردت مشاركتها مع القراء.

يُمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً:



Tiny Url  
<http://tinyurl.com/y5f7u2jr>



هيرقل ميليس  
11 مايو 2019

## ملاحظات على تناقضات النظرة العرقية .. "X تركي من أصل"

كنت أريد أن أكتب مقالاً عن السياسة والقانون، لكن نظرًا لأن هذا النوع من الكتابات لم يعد يحمل أي معنى في تركيا الراهنة، قررت الحديث عن نفسي.

لقد استخدمت حتى اليوم أوصافًا مختلفة للتعريف بنفسي، مثل: "مواطن تركي من أصل يوناني". ومثله في الولايات المتحدة: أميركي من أصل أيرلندي! مع أنني كنت أصف نفسي بذلك، إلا أنه كان أمرًا مزعجًا للغاية بالنسبة لي. تقع قضية "الأصل" ضمن القضايا التي تشغل بالي دائمًا، وتدفعني إلى التفكير فيها. وأشعر بهذا الانزعاج كلما أقرأ كتابًا عن "الأترك المنحدرين من أصل X" أو "المواطنون الأترك ذوو أصل X". سأحاول شرح هذا الوضع لكم، وفي الوقت ذاته سأحاول أن أفهم نفسي أيضًا.

ماذا تعني كلمة "الأصل"؟ ولماذا يُرتبط بالعرق؟ فمثلاً لماذا نجعل الهوية العرقية أو الدينية أساسًا في التعامل مع من وصفوا أنفسهم في القرن التاسع عشر بأنهم أرمن أو يهود أو يونان؟ أليس لهؤلاء الناس وأجدادهم أصول عريقة؟ وإذا عدنا إلى الوراء أكثر أفن نجد أصولاً أعرق لهم؟ أليس أصلي يعود إما إلى كائن حي يشبه القرد الذي عاش قبل مليون عام، بحسب رأي داروين، أو إلى آدم وحواء -عليهما السلام- وفقًا للكتب المقدسة؟ فإذا كان من المفروض أن نشير إلى أصولنا أليس من الأفضل أن نلجأ إلى مثل هذه الخيارات؟ يقصد الأغلبية بـ "الأصل" الهوية العرقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وهناك مجموعات من القوميين العنصريين/الجمعيين من يذهبون أبعد من ذلك، فيتحدثون عن أقوام يعود ماضيهم إلى آلاف السنين. فماذا كان أصل هذه الأقوام يا ترى إن عاشوا فعلاً؟ لا يركز أحد على البداية في هذا الصدد.

لا يمكننا إيجاد تفسير لهذه التناقضات والصمت على التساؤلات الواردة داخل هذا النموذج القومي/العرقى. ذلك لأننا نتحدث عن تصورات ومعتقدات الأيديولوجية القومية من دون وعي وإدراك. نحن لا نشكك في صحة هذه التصورات، ولا يمكننا أن نرى تناقضاتها بطبيعة الحال.

وجود أقوام تمتعوا بالاستمرارية التاريخية المزعومة، والهويات العرقية التي يُنظر إليها وكأنها "الأصل"، وأصول الناس.. هذه مفاهيم يراها كثير من الناس غير قابلة للنقاش. ومن ثم نعوص في فوضى المفاهيم المتناقضة التي تولدها تلك الأحكام المسبقة القائمة على الأيديولوجية القومية ونقول دومًا: أصولنا وجذورنا، وما إلى ذلك.

بالطبع، ليس الإنسان مضطراً للخروج عن إطار النموذج القومي. لكن يجب أن نكون أحراراً في اختيار أيديولوجيتنا، تمامًا مثلما نكون أحراراً في اختيار ديننا. وفي ضوء ذلك، يمكن للشخص أن يحدد هويته وأصله على أساس الأصل العرقي، ومن الممكن أيضاً أن يتصور أصول الآخرين بنفس الطريقة العرقية والإثنية، لكن أعتقد أنه يجب عليه في هذه الحالة أن يلاحظ على الأقل المعنى الذي يعطيه لكلمة "الأصل". ولا بد أن يعلم أن "الأصل العرقي" هو هوية جديدة نسبياً بدأت في الظهور خلال الفترة الأخيرة التي راجت فيها القومية. عندما نتحدث عن الأصل لا يمكننا الهروب بسهولة من تناقض أساسي. فإذا أردنا الحديث عن الأصل العرقي لمجموعة ما، فإننا نغوص تلقائياً في عالم النموذج العرقي/ القومي. لذلك لا يقبل القوميون الأتراك مقولة: تركي من أصل x". وهم في ذلك على حق، حيث إنهم ينظرون إلى "الأصل" من منطلق العرق. كما أن الإثنية والقومية متشابكة عندهم. علاوة على ذلك، فإن مبادرة البعض في عصرنا الحالي إلى تبني إثنية معينة باعتبارها هوية، وانتمائهم الفعلي لها، أمر، ونظرتهم إلى هذه الإثنية كأصل لهم أمر آخر. وإذا قيل: إن الصفات والتعريفات العرقية والقومية تستخدم للدلالة على المواطنة فقط. إذن لماذا يتم التركيز على الأصل العرقي، والتذكير بالهويات العرقية السائدة في القرن التاسع عشر فقط؟ بمعنى أن أصحاب هذه النظرة يسوغون استخدام الأصل، المبدأ الأساسي للنموذج القومي، من ناحية، ومن ناحية أخرى يدعون إلى الابتعاد عن التفسيرات القومية، ويزعمون أن هذه الكلمات تستخدم بمعنى المواطنة. لكن يجب على الذين لا يرغبون في خداع أنفسهم بالأكاذيب أن يعلموا جيداً أن تعريف المواطنة -وفقاً للدستور- لا يتضمن أيّاً من العناصر العرقية والقومية والدينية.

وفي ضوء ما سبق فما هو أصلي إذن؟ وفقاً للتفسير القومي، فأنا "مواطن تركي من أصل يوناني". فضلاً عن ذلك فإنه ينبغي أن لا تنسوا أن الكثير من الأتراك المسلمين لا يقبلونني كمواطن تركي عادي.

حسناً ماذا يكون موقعي إذا خرجنا عن إطار النموذج القومي؟ لا شك أنني سأكون في هذه الحالة "الإنسان العاقل" أو البشر. أما من حيث المواطنة، فإنني سأكون مواطن البلد الذي أحمل جواز سفره.

خلاصة ما أقوله هو أنني لا أحب أبداً كلمة "الأصل". مع ذلك فإنني أعرف أصلي، وهو ليس أمراً يتعلق بالعرق. بل العرق يفرضه عليّ نموذج أحاول التخلص منه. وما يقلقني ويجب معالجته هو ذلك النموذج أو الأيديولوجية أو النظرة للعالم. وإذا حاول التحرر من ذلك النموذج لا أحب أن يذكرني أحد، ولو بحسن النية، بصفة تتعلق بأصلي العرقي.

حسناً، أليست هناك جوانب مختلفة تميزني عن الآخرين؟ بالطبع لا! فالجوانب المختلفة هي القاسم المشترك بين جميع الناس. نحن جميعاً مختلفون. فالذي يراني مختلفاً أراه مختلفاً بالدرجة ذاتها. ويمكن لأحد أن يركز على دينه ولغته وسلالته وهويته العرقية، فهذا اختياره. في بعض الأحيان يحمل الناس الهويات التي يفرضها عليهم المجتمع، شأؤوا أم أبوا. لكن عندما أرغب بوصف نفسي أفضل إبراز الخصائص الأخرى، كقصة حياتي وأفكاري والأمور التي أحبها والتي أكرهها.. فهذه الأمور هي التي يمكنها أن تصفني. وماذا عن هويتي؟ الإجابة على هذا السؤال تختلف وفقاً للمرجع الذي يعتمد السائل. فإذا كان السائل صاحب نظرة قومية للعالم، فربما أردت عليه قائلًا: "أنا شخص ذو أصل فلاني"، اختصاراً للكلام وإرضاء للسائل، وإن كان ذلك يعد نوعاً من التنازل عن الفكرة التي أتيناها وأدافع عنها. لقد قلت ذلك بالفعل في الماضي، ولكن هذه الهوية ليست الهوية التي أحبها وأرغب في الظهور بها. اسمحوا لي أن أذكر ملاحظة ثم نضع نقطة النهاية لهذا الموضوع العريض: إن الأقليات ذات اللغة والدين والثقافة المختلفة عانت كثيراً على أيدي خصومها. ولما شعرت بالامها وقفت إلى جانبها، مع أن السائد في هذا الموضوع كان إغماض العين، وإغلاق الأذن، وكنم الصوت. وإذا تحدثت عن تلك الأقليات التي تعرضت للإقصاء والشيطنة قد يظن البعض أنني أنصرف انطلافاً من هويتي العرقية، لكنني أعتقد أنني أفعل ذلك بوصفي إنساناً.

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً:



**Tiny Url**

<http://tinyurl.com/yysjwpyv>



**هيرقل ميلس**

22 مايو 2019

## الانتخابات التركية والتراث التاريخي

غير أنه من .تمر تركيا بفترة انتقالية مشوبة بالتوتر الشديد، والوضع فيها غير طبيعي على الإطلاق، وبالتالي من المستبعد أن يدوم طويلا الصعب توقع التطورات القادمة، وذلك المستقبل الذي لا يمكن التنبؤ به هو أحد أسباب التوترات

إن المجتمعات التي يمكنها أن تتنبأ بالمستقبل بفضل مؤسساتها المستقرة المنظمة التي تعمل بصورة طبيعية تكون أكثر سعادة وارتياحا ذلك أن الناس في تلك المجتمعات يمكنها تصور الغد واتخاذ قراراتهم وفقا لذلك بصفة عامة

البعض ينتظر استمرار حكم الرجل الواحد إلى الأبد، والبعض يتوقع قدوم المنقذ ولكن لا يدرون .أما مستقبل تركيا فتكتنفه الضبابية الشديدة أما المتشائمون فهم على يقين بأن تركيا لا تستطيع .وأولئك هم المتفائلون .من أن سيأتي، في حين لا يزال آخرون يأملون بحدوث معجزة الصمود أمام هذه الأزمة، أو أن قوى الشر ستقسم البلاد، أو أن حربا أهلية ستندلع

يتحدث المتشائمون في تركيا عن التراث التاريخي السلبي للبلاد، مشيرين إلى مجتمع لم يترسخ فيه تقليد الديمقراطية بقوة، ولا يمكن فيه للمؤسسات العامة أن تؤدي وظيفتها المعتادة في ظل تلاعب من يتولون السلطة فيها، ويقدم فيه الناس فروض الولاء لقادتهم من نابع الخوف أو الاحترام أو بعض النزعات التقليدية الأخرى مثل النزعة القومية

-رجلا كان أو امرأة -وهذا الشخص .وقد يكون الشخص المؤله زعيما دينيا أو عرقيا أو علمانيا .مثل هذه البيئة يمكن أن تؤدي إلى التأليه فالولاء لهذا النوع من الشخصيات المؤلهة مثل أتاتورك يمكن أيضا أن يقوض .لا يحتاج في الواقع لأن يكون حتى على قيد الحياة كما .الديمقراطية، حيث أن آراء ورغبات هذا الفرد الحقيقية أو المتصورة يمكن فرضها على الآخرين باعتبارها خارطة طريق أو رؤية يتلاشى التفكير الناقد ويُنظر إلى الآراء المعارضة على أنها ضرب من الخيانة أو الجهل أو كليهما

تركيا في منطقة نادرا ما توتي فيها الديمقراطية ثمارها، كما أنها لم تمر .غير أن التشاؤم لا يظهر بسبب توجهات خاطئة أو نوازع نفسية بأي تجربة حقيقية من تجارب النهضة أو التنوير أو الثورة الصناعية، ولكن بدلا من ذلك طبقت نسخا معيبة منها

صحيح أن التراث التاريخي للبلاد له أهميته، لكن التراث ليس مصيرا .ومع ذلك، يملك المتفائلون حجة مضادة تستند أيضا إلى حقائق والتاريخ ليس بالطبيعة، بل أشبه بالعييب الخفي الذي يمكن بمرور الوقت تعديله أو معالجته

أما في أوقات .فحين تقل التوترات الاجتماعية، يتصدر التراث المشهد .عادة ما يكون هناك توازن بين التراث والاحتياجات اليومية وهذا المقال، على سبيل المثال، هو جهد من الجهود الرامية .الأزمة، يبحث الناس عن سبل جديدة، ويدخل التاريخ في دائرة التساؤلات .للتساؤل بخصوص التراث التركي وإيجاد الحل

وفي ظل .فجأة، بدا تراثنا غير كاف .إن الأزمات السياسية والاقتصادية والقانونية التي تشهدها تركيا جعلت الكثيرين يتشككون في قيمهم ومع بدء تشكك الناس في التراث، الذي كان يبدو .عدم تلبية الاحتياجات اليومية، فمن الطبيعي أن يقع التراث في أزمة ويفقد مصداقيته .كافيا وافيا حتى الأمس، يمكن تدشين مبادرات جديدة لتشكيل تراث جديد

وعلى الرغم من أن نتائج أي انتخابات ربما لا تغير مسار الأحداث، إلا أن التغييرات .في الواقع، عادة ما تخلق مجريات الحياة تراثا جديدا إن القيمة السامية لانتخابات اليوم لا تقتصر على نتائجها .التي تطرأ على التصورات ستؤثر حتما على نتائج الانتخابات في المستقبل .فحسب، بل كذلك الحوارات والناقشات التي تثيرها، والتي لا تقدر بثمن على صعيد التنمية المجتمعية

وحتى حقيقة أن الانتخابات التركية ليست حرة ونزيهة بالكامل ربما تكون لها مزاياها أيضا، .إن الانتخابات في الحقيقة ليست مجرد نتائج ومن هذا المنظور، كلما زادت الانتخابات في البلاد زادت .حيث أن الانتخابات تظهر هذه العيوب وتجعلها واضحة أمام أعين الجميع .استفادة الشعوب بغض النظر عن نتائجها

يمكن قراءة المقال باللغة الإنكليزية أيضا



Turkey's elections and historical baggage | Ahval 06 يوليو 2019

## بعد ظلام طويل انبلج نهار تركيا

بغض النظر عن فوز أكرم إمام أوغلو مرشح المعارضة التركية، برئاسة بلدية إسطنبول الكبرى، ماذا تعني خسارة الرئيس، رجب طيب أردوغان بجولة الإعادة التي فاز بها الأول؟

لكن الشيء الذي يمكنني بالطبع ليست هذه نهاية المسار السيء لذلك النظام، ومن غير المؤكد أيضًا أنها ليست بداية لنهاية سارة لطيفة الوثوق به هو أنني رأيت في خضم كل هذا بادرة تشير إلى أنه من الممكن أن يحدث تغيير ما، وأن ترقبي وتطلعي لأمر كهذا يروقني للغاية.

كان لا يخلو من وجود نوع من التشاؤم "المدى الطويل" كنت كثيرًا ما أؤمن بأن الأمر حتمًا سيعود لنصابه على المدى الطويل، لكن هذا فوق الكلام المعروف، نحن سنموت على المدى الطويل وما عجزتم عن معرفته على المدى القريب للغاية، هو أنني أهتم بالمدى حقيقة الأمر أنني لا أملك رفاهية التفكير على غير هذه الشاكلة، بحكم عمري المتوسط.

وإذا ما جعلت هذه وحتى إذا ما بقيت الأزمات والمشاكل كما هي على المدى القريب، فإن من يتسببون فيها سيتجرعون ويلاتها حتمًا. الأزمات النوم يفر من أعين من تسببوا فيها، فإني سأكون أكثر راحة وطمأنينة.

ربما يكون هذا. فأنا على الأقل لا يمكنني التعاطف مع جلادي. وإن شعرت في كلامي هذا بنوع من الحقد والانتقام، فأنتم غير مخطئين نوع من الانحراف أو أنني لم أصل بعد لدرجة النضج التي تبغني؛ لكنني ممتن من حالي، وأقول ليكن الأمر كذلك حتى وإن لم يكن هناك ذلك القدر من النضوج.

فالناس ليسوا عقلانيين وغير حساسين مثل أجهزة الكمبيوتر، ولا يقفون على مسافة من مرضاهم كطبيب نفسي محترف، ولا يراقبون. ونحمل بداخلنا آثار الاستقطاب. فنحن في النهاية أناس عاديون يحملون بين جوانبهم مشاعر وأحاسيس. بينتهم بشكل بسيط كعالم اجتماع فعلى سبيل المثال، أتأوه لتمس التنهيدة روعي؛ وذلك لأنني على. وأنا كذلك أعيش على الأقل في هذه اللحظة الجانب الجميل من هذه الآثار الأقل مسؤول عن هذا الوضع أي عن هذا الاستقطاب.

لكن قد تأتيهم فرص تبعث فيهم الفرح. وفي إطار كهذا نرى من هم بالقاع يتألمون. ولا شك أن الاستقطاب يفسد المجتمع ويهدم أركانه في نهاية المطاف. ولتصفوا سعادتهم هذه كما شئتم، ولتسموها حسدًا، أو حقدًا، أو انتقامًا أو تشفيًا أو أن الحق قد عاد لمساره. والسرور. وهكذا أنا هذه الأيام يعيش الإنسان شعورًا يجعله يستريح قليلًا،

لكن كلما بدا لي أولئك الذين نالتهم لعنات الكثير من البشر، ربما لو كان ذلك في ظروف أخرى، لكنك شعرت بالخجل، وكتمت مشاعري وكما بدت السماء اليوم برفافة، فإن المطر يهطل بركات على عقلي، والمرض ها هو قد بات عرضيًا، "فليخجل الآخرون" أقول ألتفأول؟ فما المقصود به؟ والجانب. والشيخوخة أمرًا طبيعيًا، ومبرد الطعام الذي توقف عن العمل، بات شيء يمكن إصلاحه بكل سهولة سيكون لدينا إحساس جميل "فنحن" إذا كان هناك آخر يسحق ويعاني: الجميل من الاستقطاب، هو

ويا ليتني كنت قد تمكنت من نقل جزء من تفاؤلي. كنت قد قرأت أن الليل لا يكون معتمًا تمامًا، لكن أن يعيش المرء ذلك، فهذا أمر مختلف هذا لمن زج بهم في المعتقلات، ولأفراد الأسر الذين لم يلتقوا ببعضهم بأي شكل من الأشكال، ولمن فصلوا من أعمالهم، ولمن تركوا عن وهذا أم لا. أي أن هذه الانتخابات المحلية لم تكن كافة لهم. وهم الآن لا زالوا في دوامة متاعبهم اليومية. عمد يواجهون العوز والبؤس لكن الآن وقت الفرحة، لكنها لا تكتمل كلما تذكرت هؤلاء الملكومين، ومن ثم يمكننا القول إن النهار ليس بالضرورة أن يكون. يبرح عقلي ضياءًا كاملًا.

والسؤال الآن، إلى أي مدى ستستمر فرحتي؟ ما أعرفه هو أن الإنسان بمرور الوقت سيعتاد على الظروف الجديدة، ويعتبر محيطه أمرًا ومع الوقت. فثمة تطورات جديدة وسرعان ما ستعود الحياة اليومية لدورتها الروتينية. طبيعيًا، ونحن لا نفرح لما هو طبيعي ولا نحزن له وبالتأكيد كان. لكن ليكن، فعلى الأقل اشتقت كثيرًا لابتهامات أصدقائي. ستتضاءل السعادة، ليحل محلها المجهول والتفتيش عن المستقبل. لما تشاركناه من بعض الرسائل، والنكات، والأمزوحات وقعًا طيبًا

مايو؟ وهل سيتم 14 مايو أو 19 يونيو؟ هل ستكون ذكراها إيجابية كـ 23 لكن يا ترى ماذا سيتبقى من كل هذا؟ وكيف سيتم تذكر انتخابات في إشارة لانداع مظاهرات (مايو 27 تذكرها من الأساس تلك الانتخابات؟ وألن يكون لها بقية تتواصل؟ وهل ستحي ذكراها مع تاريخ؟ وهل بقية هذه الانتخابات ستأتي في المستقبل القريب أم على المدى المتوسط؟ وما أنا على حالة ووضع عدم (2013) مننزة جيزي عام إيلاء كثير من الأهمية لمثل هذه الأسئلة

ولتبقى اللحظة الراهنة هكذا لفترة، ومن ثم أقول علينا ألا نفكر بشيء هذه الأيام، وعلينا أن نجلس لنلتقط أنفاسنا شأننا في ذلك شأن شخص فيومًا ما سيأتي من ينغصون علينا ويذكروننا بالأزمات والنكبات، وبالتالي لنكن هذه الأيام. نجا من حادث ما بأعجوبة، وعاد من الموت التي نعيشها حاليًا فاصلاً حتى يأتي ذلك اليوم

وأنا أرى. ومن الوارد أيضًا ألا يكون هناك توازن بين مشاعري الإيجابية الجميلة، وبين أفكارى المتشائمة وتقع هناك على الطرف الآخر وحقيقة الأمر أن مشاعري هذه بأكملها مشاعر، بل. أنني عند توجهي صوب منحدرات جديدة، سأتذكر هذه المشاعر لتكون شفاءً وترياقًا. نوع من التفاؤل أعززه بمنطقي؛ وذلك لأنني أعرف جيدًا كما أعرف إسمي أنه ستكون هناك حاجة شديدة لهذه المشاعر المفعمة بالأمل



هيرقل ميليس  
16 أغسطس 2019

## هدوء ما قبل العاصفة في شرق المتوسط

كما أن علاقاتها مع اثنتين من أقوى دول العالم، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، تتأرجح باستمرار بين توتر ومساومات على الإطلاق ما هو الشيء الخفي الذي لا يمكن مشاركته من خبايا تلك العلاقات

أما الأزمة القائمة مع الاتحاد الأوروبي فيبدو مع الأسف أنها خرجت. ولا شك أن الأزمة الأبرز تتجسد في مسألة التوازنات داخل سوريا حالياً من مجرد كونها بناتجة عن تعليق مفاوضات انضمام تركيا إلى النادي الأوروبي

ومن المثير في. فضلاً عن ذلك فإن لتركيا مشكلات مع دول الجوار، أرمينيا، وإيران، والعراق، وسوريا، وإسرائيل، وقبرص، واليونان فالأمر يشبه حقيقة وضع الأطفال الذين. ذات الوقت أيضاً أن تركيا تتمتع بصداقات أحياناً مع هذه الدول، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التوتر يلعبون في الشارع حينما يتخاصمون مع بعضهم البعض ثم يتصلحون ثانية

لكن لا يوجد في كل هذه المشاحنات والصدامات حالات خطيرة تستدعي الأهمية، كما أنه لا يوجد ما يدعو للقلق كما يروج له نظام الرئيس فعلى سبيل المثال لا يوجد في الأزمة السورية أية. بالنسبة لدولته "مسألة وجود" رجب طيب أردوغان، ويصنف هذه الخلافات على أنها الأزمة السورية في الأساس هي تلك. مشكلة كبيرة، إذ أنه عند التوصل إلى صيغة توافق ومصالحة بين الأطراف هناك فلن يتعجب أحد الخلافات التي حدثت بين بلدان فرعية خارج حدود الدولة السورية

فعلى سبيل المثال الخلافات القائمة بين تركيا واليونان في بحر. أما المشكلات والأزمات الأخرى، فلا تظهر أي نوع من أنواع العجلة. إيجة، وكذلك التوتر بينها وبين أرمينيا، مشكلات يمكنها الانتظار لفترة أخرى، لا سيما وأنها مشكلات قائمة منذ عشرات السنين

لأنه لو "مسألة وجود" فالموضوع يعتبر بحق. أما مسألة موارد الطاقة والمنطقة الاقتصادية الحصرية في شرق المتوسط، فأمر مختلف كانت هناك موارد طاقة ثرية بالمنطقة، فإن من سيملكها سيربح الكثير والكثير، فيما سيخسر كثيراً من يعجز عن الوصول إلى تلك ولا ننسى أن غالبية الحروب قد اندلعت بسبب هذه النوعية من الموارد الطبيعية التي تعول عليها كثير من الدول كسبب من أسباب. الموارد تقدمها ورقبها

كما أن الموضوع يعتبر ملحاً طارئاً ولا يمكن أن ينتظر على الإطلاق، وذلك لأن عمليات التنقيب بدأت بالفعل داخل المنطقة الاقتصادية وإذا لم تكن هناك ردة فعل حيال عمليات التنقيب هذه فإن هذه المنطقة الاقتصادية ستعتبر معترف بها لمن يقومون. الحصرية لقبصر فضلاً عن أن هناك الكثير من الدول التي لها الحق في تقاسم هذه الموارد. بالتنقيب فيها

وعلى الجانب الآخر نجد أن كلاً من إسرائيل، ومصر، واليونان، وقبرص، يعقدون بين الحين والآخر اجتماعات مع ممثلي الولايات. كما أن الشركات المشاركة في عمليات التنقيب لها علاقة بدول قوية كفرنسا وإيطاليا. المتحدة في منطقة موارد الطاقة هذه

أي أن عزلتها على الساحة الدولية تتجلى في أبرز. لهذه القوى التي نتحدث عنها "طرف مضاد" أما تركيا فظهرت في هذه المنطقة ك. وعلى الطرف الآخر نجد أيضاً أن القوى الأخرى تبقى. كما أنها أيضاً تصر على حماية سفنها الحربية التي تنقب شرق المتوسط. صورها على سفنها الحربية أيضاً في نفس الأرجاء

فكل طرف من الأطراف المعنية يزعم أنه يقوم بعمليات التنقيب داخل منطقتة. لكن لا شك أن الأزمة هي في الأساس أزمة قانونية أي أن كل طرف يتحدث عن هذا القانون وهو يدافع عن حقوقه في هذه. (UDH) الاقتصادية الحصرية بموجب قانون البحار الدولي المنطقة

لأن هذا يعني أن وبالتالي فإن حديث هذه الأطراف عن قانون البحار الدولي، يعتبر في حقيقة الأمر زعم ونهج يبعثان على الأمل كثيرًا أي أن هذا المرجع المشترك سيكون هو قانون البحار الدولي: الأطراف جميعها تتفق على قيمة سياسية ومرجع سياسي مشترك، ألا وهو ومن ثم سيتم اعتماد نص هذا القانون وتطبيقه لحل هذه الأزمة الماثلة أمامنا. وسيلة الحل، وهذا أمر واضح

وذلك لأنه بموجب نص قانون البحار الدولي، فإنه في حال وجود خلافات يتعين. لكن يبقى هذا الكلام نظريًا؛ لكن عمليًا الأمر مختلف تمامًا وبالتالي فإن هذا أمر محال الحدوث حاليًا على اعتبار أن تركيا لا. على الأطراف المعنية الجلوس وجهًا لوجه على طاولة المفاوضات وهذا يعني أن قانون البحار الدولي لا يمكن تطبيق بنوده بخصوص هذه النقطة. تعترف قبرص كدولة

وحتى إن تم تجاوز مشكلة المفاوضات هذه، وقبلنا بأن أزمة جزيرة قبرص قد تم حلها نتيجة معجزة ما، سنجد على الجانب الآخر أن سقف كما هو الحال بالنسبة) فضلًا عن أنها تعتبر قبرص جزيرة، وأن الجزر ليست لها مناطق اقتصادية حصرية. مساومات تركيا مرتفع للغاية ومن ثم فإنه من المستحيل انخراط الطرفين في. فيما على الجانب الآخر ترى قبرص نفسها دولة وليست جزيرة. (لجزيرة ميس اليونانية أية مفاوضات في ظل هذه الظروف

وهذه. ووفق قانون البحار الدولي، فإنه في حال عدم توصل الأطراف المعنية لأي اتفاق، يتم اللجوء إلى القضاء لحل الخلافات القائمة لأن هناك دولة قبرصية غير معترف بها من قبل تركيا، وجزيرة شمال قبرص المعترف. خطوة هي الأصعب، بل تعتبر مستحيلة تقريبًا بها كدولة من قبل تركيا لكن لا وجود لشرعيتها على الساحة الدولية، فضلًا عن أن تركيا لن تسعى لحل القضاء لأنها تعتبر نفسها ذات ميزة في ميزان القوى

لكن ماذا تبقى؟ هل سيتم الاتجاه لتجميد الوضع على ما هو عليه لفترة طويلة غير واضحة المعالم. فالأمر أشبه ما يكون بحلقة مفرغة بسبب هذا التوتر؟ أم أن حربًا ما ستندلع وتؤدي لتغيير ميزان القوى وظهور إمكانيات جديد؟

ومن هذا كله نفهم يقينًا أن سباق موارد الطاقة شرق المتوسط يعتبر واحدًا من أكبر المشكلات التي تعاني منها هذه المنطقة، بل هي أسوأها وأعتقد أن من يرون أو يدركون أهمية هذه المشكلة يتصرفون وهم يترددون في الكشف عن وجهات نظرهم. وأكثر واقعية وأكثرها إلحاحًا حتى أن المقالات التي تتناول هذا الموضوع الشائك كم هي قليلة للغاية. في هذا الموضوع

ومن المؤكد أنه عندما يتعلق الأمر بالمشكلات والأزمات القومية، فإن التحليلات والتعليقات عليها تكون ذات لونين إما أبيض أو أسود فقط، إذ أن كل طرف من الأطراف يتناول فيما يقول وجهة النظر القومية أو الرسمية للبلد الذي ينتمي إليه حتى ولو كانت وجهة النظر هذه. ومن الطبيعي والمعتاد أن يدافع كل طرف عن الحقيقة التي يسوقها في مثل هذه القضايا. خاطئة

لكن في هذه الحالة، أعتقد أن هناك أيضًا وضعًا جديدًا، وهو أن. كما أنه من النادر جدًا أن يظهر الحياد الحقيقي في مثل هذه المواقف وهذا أمر طبيعي،. المثقفين والمعارضة السياسية بعدم تعرضهم كثيرًا لهذا الموضوع قد مهدوا الطريق أمام النظام ليطمئن فيما يقول. فالتضامن الوطني القومي عادة دأبت عليها الدول والشعوب في الأوقات التي تعتبر مقدمات حروب

وختامًا أقول إنني أعتقد أن الأطراف المعنية كافة تدرك جيدًا خطورة وأهمية ما يحدث حتى وإن لم يروا ذلك بشكل كامل، وحتى وإن لم وهكذا يمكن تفسير الصمت الإعلامي حيال هذا الشأن. يتم الاعتراف به أو كان هناك تعمد للفت الانتباه إلى أشياء أخرى

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضًا



## هيرقل ميلس 31 أغسطس 2019

### 2- هدوء ما قبل العاصفة في شرق المتوسط

التفسير الرسمي لليونان بشأن عمليات التنقيب البحرية جنوب قبرص والجانب الذي ظهر منه في وسائل الإعلام يحتوي على نوع من يتم تناول المشكلة على أنها مشكلة المنطقة الاقتصادية الحصرية، والدفاع عن أن تركيا انتهكت المنطقة الاقتصادية الحصرية: البساطة لقبرص في هذا المجال.

في مقال له نُشر "سيميتس" على سبيل المثال كتب رئيس الوزراء السابق. لكن هناك من يُذكرون بما يجب على اليونان أن تفعله حيال ذلك: يونيو ما يأتي 9 في كاثيميريني بتاريخ

وفقًا لقانون البحار الدولي يتم تحديد المناطق الاقتصادية الحصرية بين الأطراف بالاتفاق المتبادل في الحالات التي تكون فيها السواحل " ذلك أن رسمنا. بمعنى آخر، يتعين علينا اللجوء إلى اتفاق أو محكمة قبل تحديد منطقتنا الاقتصادية الحصرية. قريبا بعضها من بعض حدودنا بمنطقة اقتصادية حصرية لن تقبل بها تركيا سيؤدي إلى أن تقوم تركيا أيضًا بتكوين منطقة خاصة بها لن تقبل بها اليونان كذلك وليس من الواضح في الوقت الراهن نوع القرار الذي ستتخذه. وسوف ترى الأمم المتحدة أيضًا ضرورة أن تتولى محكمة دولية حل النزاع " فمن المحتمل أن يكون لها مقاربة تصالحية، لن ترضي كلا الطرفين أيضًا. المحكمة

9-كاثيميريني)كذلك كريستوس روزاكيس أحد أكثر الخبراء اليونانيين احترامًا وتقديرًا في مجال القانون الدولي قدم طرحًا مماثلًا لذلك (يونيو):

اليونان تستند إلى نظرية تقول بأن جزيرة .لم يتم تحديد المنطقة الاقتصادية الحصرية ما بين اليونان وتركيا في شرق البحر المتوسط" ميس هي منطقتها الاقتصادية الحصرية؛ فتعتبر مساحة كبيرة تمتد حتى المنطقة الاقتصادية الحصرية لقبرص منطقتها الخاصة، أما تركيا إلا أن هذه المزاعم ناقصة لأنها أحادية. فتستند إلى شريطها الساحلي الواسع النطاق وتعتبر قسماً كبيراً من هذه المنطقة مجاًلاً خاصاً بها الجانب، ولا تشكل حقاً قانونياً

لذا فإن توقع حل هذا الخلاف عبر المفاوضات احتمال غير واقعي؛ لا سيما إذا وضعنا في الاعتبار الاختلافات الشديدة في وجهات النظر "إن السبيل إلى حل المشاكل ككل، بما في ذلك بحر إيجة، هو اللجوء إلى المحكمة الدولية. والتوتر القائم بين البلدين

أي إن الطريق إلى حل المشكلات القائمة بين تركيا واليونان حول المنطقة الاقتصادية الحصرية هو المحكمة أو التحكيم من الناحية مسألة قبرص أكثر تعقيداً وصعوبة؛ إذ حددت قبرص منطقتها الاقتصادية الحصرية من خلال اتفاقيات أبرمتها مع جيرانها في النظرية. وقد أصبحت هذه الحدود رسمية ومعترفاً بها دولياً. الشرق والجنوب

ستواصل جمهورية تركيا أنشطتها في " (2019 مايو 3) إلا أن تركيا لا تعترف بهذا؛ فوفقاً لبيان مجلس الأمن القومي التركي الرسمي "شرق البحر المتوسط وفقاً للقانون الدولي، ولن تسمح بما أصبح أمراً واقعاً

نواصل وسواصل " كما أن رجب طيب أردوغان يرى مشكلة المنطقة الاقتصادية الحصرية لتركيا تتعلق بحقوق القبارصة الأتراك فيقول لكن إذا تقدم الجانب القبرصي اليوناني نحو مصالحة صادق وواقعية افتتح طريق الحل الذي. جهودنا الاستكشافية بنفس التصميم والعزيمة (2019 يوليو 23). "ينتظره جميع من في الجزيرة

المتعلقة بقبرص المعنية، لأن تركيا لم توقع على "الضمان" في الغالب إنها مادة. ليس من الواضح ما الذي تقصده تركيا بالقانون الدولي وتعترف بدلاً منها بجمهورية شمال قبرص التركية. اتفاقية البحار الدولية، كما أنها لا تعترف بقبرص التي يعترف بها المجتمع الدولي وتظل بمفردها في هذا الأمر ضد جميع الدول تقريباً

ونتيجة لهذه العزلة، تتلقى تركيا، وبصورة واضحة، تحذيرات من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي بشأن قبرص ومنطقتها الاقتصادية الحصرية

يجب على "فمثلاً ماكرون الرئيس الفرنسي الذي تحدث عقب قمة الاتحاد الأوروبي في مالطة والتي جمعت قادة دول جنوب أوروبا قال ، مُعلنًا أن الاتحاد الأوروبي لن يظهر أي "تركيا أن توقف أنشطتها غير القانونية التي توصلها في المنطقة الاقتصادية الحصرية لقبرص. وتحديث الاتحاد الأوروبي عن عقوبات ضد تركيا في هذا المجال. ضعف في هذا الصدد

إن الولايات المتحدة الأميركية " قالت (2019 يوليو 10) وفي بيان أدلت به المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس تشعر بقلق عميق إزاء إعلان تركيا عن نيتها القيام بعمليات حفر وتنقيب في منطقة تصفها جمهورية قبرص بأنها منطقتها الاقتصادية إننا ندعو السلطات التركية إلى وقف هذه. هذه الخطوة استفزازية للغاية وتحمل مخاطر تتمثل في زيادة التوتر في المنطقة. الحصرية "الأنشطة، وندعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس

إلا أن أولئك الذين. القديمة الطراز (دبلوماسية الزوارق الحربية) تذكرنا بعمليات التنقيب بواسطة السفن الحربية بدبلوماسية السفن الحربية كانوا أقوى بما. طبقوا هذه الطريقة كانوا يخاطرون بالحرب، وكانت قراراتهم تلك واقعية لأنه كان من المؤكد أنهم لن يدفعوا أي ثمن يكفي لتحدي العالم

سياسة تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط تجاوزت الحلول الواقعية والمشروعة والمعترف بها دولياً مثل تحديد المناطق الاقتصادية إن لم يتم تحقيق نتيجة خلال مدة قصيرة عبر عمليات التنقيب التي تجري مدعومة بالسفن. الحصرية من خلال الاتفاق المتبادل أو المحكمة الحربية، مثل الشروع في التفاوض، فإن هذه المسألة سوف تعزل تركيا أكثر في الساحة الدولية على المدى المتوسط والبعيد

- الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي أحوال تركية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



ميليس هيرقل  
09 20 سبتمبر

## شهادة على مذبحة إسطنبول

هيرقل ميليس  
2019-09-09

تعرض نحو . جاءت الأحداث بسبب تقارير كاذبة تفيد بأن مسقط رأس مصطفى كمال أتاتورك مؤسس جمهورية تركيا في مدينة سالونيك اليونانية قد تعرض للقصف مكان آخر، مثل الفنادق والحانات، لهجمات خلال مساء السادس من 5300 مدرسة و 26 كنيسة ومعبد يهودي واحد ودير واحد و 73 شركة و 1000 منزل و 4200 .سبتمبر والساعات الأولى من يوم السابع من سبتمبر

أولئك الذين كانوا في السابعة أو الثامنة من العمر كانوا أصغر من اللازم، وربما لا .عاماً، أتذكر تلك الليلة لأنني كنت في الخامسة عشرة من عمري 64لقد مر أو 85 وكم من الذين كانوا في العشرينات في تلك الليلة ما زالوا على قيد الحياة؟ إذا كانوا لا يزالون على قيد الحياة، لا بد وأن أعمارهم الآن تصل إلى .يتذكرون الكثير .عاماً، لن يبقى أحد على هذه الأرض من الذين شهدوا على تلك الليلة 20في غضون .عاماً 90

التاريخ ليس الأشياء التي نشهدها .عندما أقول مجرد تاريخ، أعني أنه حدث قرأوه أو سمعوا عنه، لكنهم لم يمروا به .اليوم، باتت تلك الليلة بالنسبة للكثيرين مجرد تاريخ أنظمة التعليم المركزية وآليات خلق المعرفة التي تنظمها :إنها أداة للتعليم .إنها أداة في أيدي بعض الأشخاص .في الحياة، هذه تسمى ذكريات، إنها إعادة بناء للماضي وفي بعض .عندما يتحول شيء ما إلى تاريخ، يصبح رسمياً .تلعب وسائل الإعلام أيضاً دوراً في هذا الجهد .القوانين والمراسيم المستخدمة في إعادة بناء الماضي الأحيان يمثل نسيان التاريخ الوجه الآخر لإعادة بناء الماضي

كان الأمر مثل رياح قصيرة تؤثر على كل شيء في الحديقة ليضع دقائق وبعد ذلك خيم .لم تؤثر الأحداث على شارعنا إلى حد كبير .يعتمد ما أكتبه الآن على ذكرياتي شخصاً البقالة الصغيرة لرجل يوناني أمام منزلنا 30 إلى 20 في حالتنا، داهمت مجموعة مؤلفة من .الصمت

لكنهم لم يدخلوا شقتنا لأن البوابة منيرة .وخوفاً من حدوث أي شيء، ذهبنا إلى الطابق الرابع للبحث عن ملاذ في بيت الجيران .كانت عائلتي تعيش في الطابق الأول "في هذا المنزل (وهي كلمة تعني كفار كانت تُستخدم منذ الإمبراطورية العثمانية لتعريف غير المسلمين) لا يوجد جافرز "وقفت أمام الباب وقالت لهم

استغرق .تم تدمير متجر والدي في منطقة بيوغلو بالكامل في تلك الليلة .ولكن أحداث ما بعد تلك الليلة كانت مأساة بالنسبة لعائلتي .كشاهد، كان هذا كل ما مررت به ورأيت فجوات معينة في .بعد أن كبرت قليلاً، تذكرت الأحداث التي وقعت في تلك الليلة .لقد عشنا أياماً صعبة .الأمر يضع سنوات لعائلتي لتغطية نفقاتها مرة أخرى الرواية الرسمية للأحداث

في الواقع، كانت وسائل ."لقد تعرض منزل والدنا أتاتورك للقصف" اندلعت المذابح ضد غير المسلمين في تلك الليلة بعد أن نُشرت صحيفة إسطنبول إكسبريس بعنوان بالنسبة للبعض كانوا في قبرص، وبالنسبة للبعض الآخر، كانوا هم -الإعلام التركية تنشر الكراهية ضد اليونانيين منذ عدة أيام، لكن من كان هؤلاء اليونانيين اليونانيون في إسطنبول الذين ساندوا الإرهاب في قبرص، وقد وجهت إلينا نحن اليونانيين جميعاً في إسطنبول تهمة ارتكاب هذه الجريمة

قد تكون هذه الجماعات في بعض .في الممارسة العملية في تركيا، يمكن اتهام الجماعات بجرائم ارتكبتها الأفراد .يقول كثيرون إن الجرائم فردية، وأحياناً لا تكون كذلك الأحيان أرمنية وأحياناً أصولية أو يسارية أو علوية أو كردية، أو أقلييات غير مسلمة أو من أنصار غولن أو من الليبراليين.

مثل هذه الأعمال .ماذا يفعل الناس لأعدائهم؟ ربما لا يبدون أي تسامح مع أعدائهم أو لا يتعاطفون معهم عندما يعانون .يُنظر إلى تلك الجرائم على أنها عداء وخيانة .لكن ليس من المهم المصطلح الذي تستخدمه لوصف هذه الأفعال، فما تم فعله يبقى حياً .توصف في بعض الأحيان بالعنصرية، وتسمى أحياناً بأشياء أخرى

لكن لماذا يشترك الأرمن واليهود في إسطنبول في نفس مصير اليونانيين، لماذا دُمرت أماكن عباداتهم؟ لم يدعوا الإرهاب في قبرص، كما أنهم لم يتقاعسوا عن احترامهم .ولأنهم قد تم اعتبارهم جميعاً أعداء، فقد تلقوا معاملة وفقاً لذلك .وهذا يعني أن الهدف لم يكن اليونانيين، بل كان كل الأقلييات غير المسلمة .ذكرى كمال أتاتورك

لقد فكرت أيضاً في غضب الأشخاص الذين انضموا إلى الأحداث وعلامات الفرحة على وجوههم وهم يواصلون الهجمات .وقد شرعت في التفكير في هذه الأمور لاحقاً كانت سيكولوجية الجماهير مثيرة .وهذا يعني أن بذور الكراهية التي زرعت جنت ثمارها .يمكن رؤية هذا الفرحة بسهولة عندما تنظر إلى الصور من تلك الليلة .والنهب هل يريدون حقاً أن تنتهي لهذه الدرجة؟ .للرعب

لقد عرفت أن الكراهية لدى الناس لم تكن نتيجة لبضعة أسابيع من الدعاية، بل كانت .كنت في وقت لاحق أشعر بالفضول لمعرفة دور نظام التعليم والكتب المدرسية .نتيجة لمفهوم المواطنة العنصرية المبتدلة القومية الذي تم ضخه في رؤوس الناس على مدى عقود من الزمن وذلك عن طريق التعليم

حقيقة أن غالبية المجتمع تراقب في .لكن هذا الفهم، رؤية الجماعات كأعداء والجرم بالتبعية، لا يزال قائماً .لقد مر وقت طويل على أحداث السادس والسابع من سبتمبر .كل مجموعة في المجتمع مشغولة بمشاكلها الخاصة، لا يوجد حتى الآن فهم مشترك يدعم التضامن .صمت اضطهاد اليوم يثبت ذلك بشكل صحيح

القبلية الدينية أو العلمانية والإقليمية، لا تزال مهيمنة على حد سواء بين أولئك الذين يعانون وبين أولئك .تُظهر هذه البيئة أن تركيا لم تكمل بعد عملية التحول إلى أمة .على الرغم من كل هذا الهذيان القومي والوطني، لا يزال المجتمع تقليدياً .الذين يتسببون في معاناة الآخرين

لا أريد أن .لكنه ترك لي درساً مهماً في الحياة .أكتب في بعض الأحيان عن ذلك عندما يطلب شخص ما .باختصار، لقد توقفت منذ فترة طويلة عن تذكر هذا الحدث .بقدر ما أستطيع .لا أريد أن اتصرف كمجرد عضو في جماعة واحدة وأن أتجاهل الباقيين .أبقى شخصاً ضمن الجماهير عندما تحدث مثل هذه الأشياء

:يمكن قراءة المقال باللغة الإنكليزية أيضاً



<http://ahval.co/ar-62961>

## هل لا يزال في القضية الكردية دماء أخرى نحتاج لإرافتها؟



• [هيرقل ميليس](#)

- أكتوبر 26 2019 11:59 Gmt+3
- أكتوبر 27 2019 01:08 Gmt+3 Last Updated On:

ما المشكلة؟ تبحث في القواميس، فتجد تعريفات مختلفة لكلمة "القضية". يصفها البعض بأنها الأمر الذي يحتاج حلاً، أو الشيء الصعب. يمكن كذلك أن نطلق عليها لفظ "مشكلة". لكن مشكلة من؟ وما الأمر بالضبط؟ هل المشكلة سياسية أم اجتماعية أم دبلوماسية أم إنسانية أم عرضاً اجتماعياً يتكرر؟ أم تفجيراً من عمل الإرهاب؟ ولعلّ السؤال الأهم هنا هو: هل البيئة مهيئة للحديث عن هذا الأمر؟ حين نتعامل مع حدث ما من بعد تاريخي، يمكنك أن تفهم وجود محظورات تتعلق به. بل ومن الممكن أن تفهم من أين بدأت المشكلة. لقد انتهت الإمبراطورية العثمانية في حقبة كانت الإمبراطوريات فيها تتهاوى. ومع خروج مثل هذه الكيانات السياسية الكبرى من الساحة، برز في العالم نحو منتي دولة وطنية. رأينا هذا في أميركا الجنوبية والوسطى والشمالية. شهدناه أيضاً في أفريقيا والشرق الأوسط والشرق الأقصى وفي دول البلقان. ولعلنا نفهم أكثر لو قرأنا المشهد بطريقة معكوسة، لنجد أن الإمبراطوريات انهارت بسبب ظهور الدول الوطنية. لا نملك سوى أن نقبل بهذا التطور، سواء أحرزنا أو أسعدنا. لا سبيل لإعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، فليس بيد أحدنا عصا سحرية لإعادة إنشاء إمبراطوريات. لكن ما يملكه البشر هو القدرة على التقدم للأمام. فعلى سبيل المثال، يمكن للشعوب إقامة "تكتلات بكامل إرادتها واختيارها". ليس بقوة السلاح أو القهر، تكتلات تحتفظ فيها الشعوب بحق الخروج حين تشاء. ولدنا في الاتحاد الأوروبي خير مثال. البديل الآخر هو الدول الوطنية التقليدية، لكن ذلك يحمل للدول الوطنية "المرشحة" مشكلة مزدوجة. فإنشاء دول وطنية يعني ببساطة إضعاف أخرى وإنشاء كتلت سياسية أوسع. ويتسبب هذا في خلق مقاومة، وهذه هي أولى المشكلات. لنأخذ الإمبراطورية العثمانية مثلاً ولنرى كيف نشأت خمس وعشرون دولة مكانها. لقد عانت الإمبراطورية العثمانية الأمرين لدرء خطر انفصال أيّ كيانٍ عن مشروعها. لقد أريقت أنهار من الدماء، وفشلت رغم ذلك في منع عجلة التاريخ من التقدم. في الواقع، عجزت الإمبراطورية العثمانية عن منع إقامة كيانات وطنية. لكن تلك الدول الناشئة دفعت أثماناً باهظة. هناك إمبراطوريات امتلكت القدرة على قراءة المستقبل، منها بريطانيا على سبيل المثال، التي قاومت التفكك في البداية، لكنها سرعان ما استسلمت ومنحت تلك المجتمعات الحق في إنشاء دول وطنية.

لقد وضعت تلك الأطراف أسساً للتعاون فيما بينها بطريقة عادت بالنفع على الجميع. المشكلة الثانية كانت الأزمات التي نشبت بين الدول الوطنية الناشئة نفسها. أزمات يمكن أن نطلق عليها لفظ "الوطنية الرومانسية" بعد أن تحولت هذه الرؤية إلى عقيدة جعلت القضية مسألة حياة أو موت بالنسبة لها. فالعقائد الوطنية حين تتحول إلى أحد الثوابت في وجدان الناس، تصبح القيم محظورات ويصبح من يتمسكون بها من المهمشين، وقد يطالهم الضرر، بل والموت جراء تشبثهم بقيمتهم. والقضية الكردية واحدة من مثل هذه التطورات التاريخية التي وصلت في النهاية إلى العجز عن مناقشة أمور جلاء تعقيدات عقائدية ومحظورات. فلا تنتظر مناقشات واقعية حين يتعلق الأمر بالقومية وصراع الأيديولوجيات. ففي مثل هذا الجدل، يصبح الواقع بلا قيمة. انظر كيف احتاج الأمر لحريين عالميتين ليظهر الاتحاد الأوروبي كمشروع للوحدة عوضاً عن القومية. أريقت الكثير من الدماء قبل أن يبدأ الناس في التفكير وفهم أن الأمر يستحق عناء المحاولة. وفي الواقع، لا يزال أكثر الأوروبيين يفكرون بنفس المفاهيم القديمة. فالقوميون يطرحون أفكار "الكرامة الوطنية" و"الاستقلال". ولقد نجحت المحظورات في حصد أغلبية بسيطة في بريطانيا كانت نتيجتها الخروج من الاتحاد الأوروبي. هل لا يزال في القضية الكردية دماء أخرى نحتاج لإراققتها؟ كم من تضحيات نحتاج لتؤسس أمة أو تحميها؟ هذه هي الأسئلة التي تجعل الناس يفكرون. لنرجع للوراء خطوة. لنفكر فيما سيصبح عليه الأمر بعد ألف عام وننظر للأمر بعين المستقبل مثلاً. سوف ينظر إلينا أهل تلك الفترات المقبلة باعتبارنا من الغزاة.. تماماً مثلما نظرنا نحن لحقب الفتوحات الماضية. وحين يكتمل التغيير في الحدود بين الدول، ربما تصبح بلا معنى، كما نرى في الاتحاد الأوروبي مثلاً.

يُمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً:



<http://ahval.co/ar-64483>

## النظرة العنصرية لليهود والثقافة السائدة تجاه سائر الأعراق والطوائف



• [هيرقل ميليس](#)

- نوفمبر 10 2019 11:35 GMT+3
- Last Updated On: 11 نوفمبر 2019 01:28 GMT+3

في مدينة فونيا، بلد الصوفي الشهير مولانا جلال الدين الرومي (المعروف بخطابه المتسامح مع الجميع)، علقت بعض الجهات لافتات تحذيرية على لوحات الإعلان في الشوارع تتضمن آيات من القرآن الكريم تقول: "لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء". وقد أثار ذلك نقاشاً في المجتمع مما أدى إلى إزالة تلك الإعلانات. وكان من بين الآراء السائدة من يقول بأن محتوى الآية يشير إلى مرحلة تاريخية معينة، وأنه ينبغي تقييمها ضمن المحتوى التاريخي للآية، وأن النهي "ليس دائماً بل هو متعلق باليهود في ذلك العصر". بما أنني لست خبيراً ومتخصصاً في الموضوع، فإن وجهة نظري المتعلقة بالآية الكريمة لن تكون ذات أهمية (ولن تكون ذات مصداقية)، لكنني أستطيع أن أدلي ببعض أفكارى المتعلقة بالتصورات السائدة في مجتمعنا. حيث أنه ليس من المهم ما تقوله النصوص، بل المهم هو ما نفهمه من النصوص، فإن هذا هو الذي سينعكس على الواقع المعاش والممارسات الفعلية. ولذلك نقول: من المحتمل أن المسلمين في ذلك العصر قد فهموا من الآية أن الصداقة مع اليهود أمر غير جيد.. ولكن ماذا عن مسلمي اليوم؟ وماذا يفكرون حول الموضوع؟ إن ما نفهمه من هذه الملصقات والإعلانات هو أن بعض الأشخاص -على الأقل- في فونيا ليس لديهم تصور إيجابي عن اليهود. (لن أنطرق إلى قضية المسيحيين)، وأنهم يعتقدون أن الصداقة معهم ليست أمراً مستحسناً في عصرنا أيضاً. وهم بالفعل أكدوا على رأيهم هذا وعبروا عنه دون تردد، حتى أنهم وضعوا اسم جمعيتهم على تلك اللوحات: "جمعية الشباب الوطني". فكيف وصلوا إلى هذا التفسير؟ ولماذا فسروا الآية من منظور عنصري؟ وهل هذه صُدفة؟ لسوء الحظ، حتى أكثر الدوائر رسمية تدافع الآن عن وجهات نظر عنصرية بشأن اليهود. فعلى سبيل المثال: إلقاء نظرة على رسالة دكتوراه تم قبولها في الجامعة، ونشرها وقف الديانة التركي سيكون كافياً لشرح الموقف. فيما يلي بعض المقتطفات من كتاب "اليهود والنصارى في القرآن الكريم" للباحث: فاتح كسلر.

فيعد أن يذكر الباحث هذه الآية التي وضعتها الجمعية على لافتاتها في شوارع مدينة قونيا بقول الكاتب: "ربما يكون هناك أناس طيبون -ولو قليلا- من اليهود، ولكن أغليبتهم فاسقون، ولذلك فهم ليسوا مؤمنين حقا، ويذكر القرآن الكريم أن قلوبهم قاسية... وقد فقدَ اليهود خصائصهم الإنسانية، وأصبحوا منحطين -حتى- من مستوى البهائم." (الصفحة 200).

ونطالع على صفحات رسالة الدكتوراه هذه السطور أيضا:

"نتيجة لذلك، يمكننا أن نقول: إن اليهود تعرضوا لغضب الله وانتقامه بسبب هذه الأخلاق السيئة (ويسرد المؤلف في دراسته هذه الأخلاق السيئة بالتفصيل). وقد تحقَّق ما تعرضوا له بأشكال متعددة. والدليل الواضح على ذلك هو أنهم عبر التاريخ الطويل لم ينجوا من البلايا والمصائب." (الصفحة 201).

إن هذه السطور لا تدل على انحصار هذه النظرة العدوانية إلى اليهود بمرحلة تاريخية معينة، بل إنها -بطبيعة الحال- تعكس تقييما عاما ونظرة شمولية إلى جماعة بشرية معينة، كما أنه يتم النظر إلى البلايا والمصائب التي تعرضوا لها على أنها نتيجة لـ "غضب الله عليهم" وليس على أنها كانت هجمات عنصرية.

ونقرأ في سطور الكتاب أيضا:

"الغطرسة والغرور جزء لا يتجزأ من الطبيعة اليهودية، إن اليهود ينظرون دائما إلى أنفسهم على أنهم متفوقون ولا يمكن اعتبارهم متساوين مع الأمم الأخرى... إن الحالة التي عليها يهود عصرنا هي نفس الحالة التي كان عليها يهود عصر النبي." (ص 204).

فماذا نتوقعون من مسلم تركي يقرأ هذه السطور؟ تعالوا بنا نواصل القراءة:

"فكما نلاحظ، أن القرآن الكريم يبين -بأسلوب ينم عن تهديد مبطن- أن اليهود ليسوا بحالة جيدة. وأسوأ شيء يفعله اليهود هو أنهم يحاولون أن يُلطخوا غيرهم بأخلاقهم الشنيعة وعاداتهم السيئة التي يتصفون بها. (الصفحة 211) ونفهم من القرآن أنهم قد حافظوا على طبائعهم هذه بشكل أو بآخر على طول التاريخ" (الصفحة 213).

وهذه المقطعات تدل على أن التصور والانطباع الذي تعطيه رسالة الدكتوراه هذه يتوافق مع التصور العنصري التقليدي القائل: "إن اليهود سلبيون وكانوا ضارين للغاية عبر التاريخ!"

وقد يكون من الخطأ أن نستخلص من هذا الكتاب الذي نشره وقف الديانة نتيجة خاطئة مفاده: "إن الناس يسيئون فهم القرآن ولذلك يأخذون من القرآن أمثال هذه الانطباعات الخاطئة".

بل الصحيح هو أن نقول: "إن المجتمع يحمل في ذهنه انطباعات وأحكاما مسبقة من هذا النوع، ولذلك يُساء فهم القرآن على ضوء تلك الانطباعات والأحكام المسبقة."

لقد تم الاعتراف بهذا الكتاب في الأوساط الجامعية في عام 1991 على أنه مساهمة أكاديمية وعلمية، وأطروحة دكتوراه. ثم نُشرت المؤسسة الدينية هذه الأطروحة في عام 1995، وما زالت تباع بـ 15 ليرة تركية. وبالفعل لم يزعج أحد حول ما كُتب في هذا العمل حيث لا يزال ينشر أفكاره منذ عشرين عامًا.

لا يمكن التغلب على هذا الموقف أو التهاون به من خلال تأويله بأنه تفسير خاطئ لنص ديني يساء فهمه. إن المشكلة تكمن في الثقافة السائدة، والنظر إلى سائر الأعراق والطوائف، وفي المبادئ الأساسية التي تستند إليها العملية التعليمية. فلو لم تكن هناك مشكلة لأمكن فهم النص الديني وتفسيره بشكل مختلف تماما.

إن اعتبار الحدث على أنه مشكلة دينية سيكون تغاضيا عن خطورة الوضع. لأن هذا النوع من التصورات الفاشية لا تقتصر على اليهود. فعندما يترتب أبناء المجتمع على أساس النظر إلى الجماعات العرقية الأخرى من منظور: "طبيعة ثابتة لا تتغير، وممتدة من الماضي إلى العصر الحالي"، فسينتشر هذا التصور على نطاق واسع، وستعكس تلك التفسيرات العنصرية حول كل مجموعة عرقية لا تحبها. فعندما يكون الفهم عنصريا، يكون التفسير عنصريا أيضا.

فلنبدأ بأنفسنا، لتتخلى عن مقولتنا الرائجة في بيئتنا والتي تعكس نظرتنا الفوقية إلى أنفسنا عندما نقول: "إن أفكارنا لا تحتوي على مثل هذه الأشياء".

ثم نهاجم الآخرين بالتعميمات الشمولية، عندما نقول:

"إنكم ما زلتم تعملون كذا وكذا..".

نعم، إن هذا النوع من الخطاب يحظى بالقبول والانتشار في مجتمعنا، لدرجة أنني أعتقد أن شباب "وقف الشباب الوطني" لا يزالون غير واعين لخطورة ما ارتكبوه، بل كل ما فعلوه هو أنهم أعلنوا بكل فخر واعتزاز - شيئا يعلمه الجميع.

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضًا:



## دوافع الابتعاد عن معايير القانون العالمية في تركيا



• [هيرقل ميليس](#)

• 04:04 23 نوفمبر 2019 GMT+3  
• Last Updated On: 08:19 25 نوفمبر 2019 GMT+3

أصدرت المحكمة العليا في تركيا قرارا يحمل في طياته مؤشرات تدل على عودة الاحتكام إلى العقل الحكيم والمنطق السليم، وفقاً لما كتبه التقارير الصحفية في الأونة الأخيرة

و نص قرار المحكمة على أنه لا تثبت جريمة الانتماء إلى تنظيم إجرامي لمجرد التعاطف معه، وقراءة منشوراته، واحترام زعيمه، وفي حالة غياب أدلة مادية تثبت علم المتهم بهدف التنظيم النهائي المتعلق بتدبير الانقلاب على الحكومة، وأن الانضمام إلى التنظيم بغرض ارتكاب الجريمة شرط ضروري لثبوت الجريمة

! لا يتمالك الإنسان نفسه من إبداء حيرته ودهشته قائلاً: يا له من قرار مذهل

! أين كانت تلك المحكمة حتى اليوم يا ترى؟

لو شهدت تركيا غداً -حفظها الله- محاولة انقلابية جديدة، ولو ثبت أن مجموعة من المتعاطفين مع حزب الشعب الجمهوري يقفون وراء هذه المحاولة أو بينهم أعضاء من هذا الحزب، فما الذي سيحدث يا ترى؟! فهل سيتعرض كل أعضاء الحزب للفصل من أعمالهم ووظائفهم والنقل من محكمة إلى أخرى، ومصادرة كل ممتلكاتهم، واعتبارهم مجرمين، والزج بهم في السجون؟

الواقع أن قرار المحكمة العليا المذكور صحيح وطبيعي تماماً، غير أن الإنسان لا يحتاج أن يكون خبيراً في القانون لكي يتوصل إلى مثل هذه النتيجة، بل يكفي أن يكون ذا عقل سليم فقط

لن أتحدث عن "مبدأ شخصية الجريمة"، ذلك لأنه تم تجاوز هذا المبدأ القانوني الأساسي في تركيا منذ زمن طويل. وقد أعلنت الحكومة اليوم حرباً جماعية على كل المنظمات والمجموعات، وأصبح التأكيد على أنه "لا يمكن إدانة أي شخص بناء على قناعة شخصية" أمراً عيبياً. ذلك لأنه إذا ثبت انتماء شخص إلى تنظيم إجرامي ثبتت جريمته تلقائياً بحسب عقلية الحكومة الحالية. ومن ثم تعتبر تبادل التحية أو التقاط صورة جماعية أو زيارة عادية لمن له أدنى صلة بعضو في تنظيم إجرامي دليلاً كافياً على ثبوت تهمة عضوية التنظيم

لهذه الأسباب فإن هذا القرار الصادر عن المحكمة العليا يبدو مخالفاً للمنطق القانوني السائد في تركيا اليوم، حيث يتعامل مع القناعة الشخصية أو المعلومة العامة وكأنها دليل يغني عن الإثبات

هناك أمر مثير للغرابة في قرار المحكمة العليا. فقبل كل شيء صدر القرار في 9 يوليو 2019، لماذا أقدمت المحكمة على مثل هذه الخطوة المثيرة في هذا التوقيت بالذات؟ أين كانت حتى اليوم؟ ولماذا لم يتم تعميم هذا القرار لكي يتم تطبيقه على الحالات المماثلة؟ وأين

الآن هؤلاء القضاة الذين أصدروا هذا الحكم؟ ومن هؤلاء المتهمون أو المحكومون عليهم الذين يبرئ هذا القرارُ ساحتهم؟ وأين هؤلاء يا ترى؟ هل خرجوا من السجن أم لا يزالون هناك؟

لكن الأسئلة المهمة ليست تلك التي ذكرتها أعلاه، بل هي: لماذا أصبح القانون في تركيا "وطنيًا ومحليًا" إلى هذه الدرجة؟ أي القانون الخاص ببلادنا الذي يختلف تمامًا عن الممارسات والتطبيقات العالمية.. لماذا اختار هذا العدد الكبير من المدعين العامين والقضاة هذا المسار "الوطني المحلي" البعيد عن معايير القانون والحقوق العالمية؟ لماذا لا يفكرون مثل أعضاء المحكمة العليا الذين أصدروا هذا القرار؟

إن المرء، سواء كان قاضيًا أو مواطنًا عاديًا، يحتاج إلى بعض المبررات والذرائع والمعتقدات لكي يصبح "وطنيًا ومحليًا" بهذا المعنى. فالشخص الذي يخرق القانون بصورة متعمدة يحتاج إلى إضفاء الشرعية على تصورات وممارساته. ويجب عليه بعد ذلك أن يلجأ إلى أحد يقول: "نظرًا لأنني جبان، غير شريف، قصة مناسبة لكي يتمكن من مواجهة نفسه في المرأة دون تأنيب من عقله أو ضميره. لذا لا غير عادل وقاس، فإنني أطبق هذا النوع من القانون أو لا أعترض على هذا القانون الغريب". لن يفكر أحد هكذا

فماذا يقول وكيف يفكر إذن؟ إنه يفكر بطريقة من شأنها أن تخفف عذابات ضميره: "العالم كله ضدنا، ويريد أن يقسمنا ويدمرنا. أعدائنا كثر موجودون في الخارج، لكن لهم أذرع وامتدادات في الداخل أيضًا. نحن نخوض حربًا.. حرب الاستقلال.. هذه معركة البقاء أو الزوال.. فلا يمكن أن نفتح المجال أمام أولئك الذين يتدبرون ويتشبهون بالقانون والحقوق. إنهم في الحقيقة يستخدمون المبادئ الأساسية للقانون، الذي نحترم، من أجل تدميرنا والقضاء علينا. لذا لا بد من استخدام أساليب غير عادية أثناء الحرب! إذا كان هذا هو الحال، وإذا كانت هناك حرب استقلال، فينبغي أن يكون القانون وطنيًا ومحليًا كذلك! هذا أمر ضروري في ظل هذه الظروف، حيث إن الأمة تتحد حول زعيمها، وتدعمه ضد قوى الشر. وأولئك الذين يعارضونه يُعتبرون خائنين. ومن ثم فإن القانون الذي يتحدث عنه العالم الغربي (وهو "أحد أعدائنا) هو خداع وفخ وكذبة خبيثة

حسنًا لماذا يفكر المرء بهذه الطريقة؟ ولماذا يصف الآخرون هذا التفكير أو الرأي بـ"بارانويا" (جنون الارتياح) و"نظرية المؤامرة"؟

إجابتي على هذا السؤال هي كما يلي

لقد تلقى الكثيرون مادة التاريخ وفقًا لنظريات المؤامرة التي تؤدي عادة إلى جنون الارتياح. وقد تجسّد هذا الارتياح عند الأتراك في العبارة الوجيهة: "الترك ليس له صديق آخر غير الترك!"، كما أن الكتب المدرسية تؤكد باستمرار على "التهديد الخارجي" ويسيطر عليها خطاب: "جيراننا والعالم كله ضدنا". ذلك "العالم السيء" هو أعداؤنا التاريخيون بالنسبة للبعض، وجماعات الضغط اليهودية للبعض الآخر، والإمبرياليون بالنسبة للآخرين

وثمة مجموعة أخرى - خاصة السياسيين ومؤيديهم - ترى أن "القانون غير المحلي والوطني" يمثل مشكلة بل تهديدًا لها. ذلك لأنه يمكن استخدام القانون (العالمي) ضد أنفسهم. وهذا يمكن أن يتحقق عبر طريقتين؛ الأولى: إذا تم اعتماد والتزام القانون "الغربي" فإنه لا يمكن الزجّ بالمصنّفين أعداء في السجن ولا يمكن القضاء عليهم. غير أن الأسوأ من ذلك هو أن هذا القانون من الممكن أن يطبق عليهم أيضًا عندما يرسلون من السلطة ويأتي غيرهم

ومن أجل الحلولة دون هذا المصير فإنه من الضروري ترسيخ أركان قانون محلي وطني لا يسمح بحدوث تطورات سياسية تؤدي إلى هذه النتيجة الحتمية. وهذا يتطلب بذل جهد منظم ومستمر في هذا الاتجاه

أما أولئك الذين هم أبعد ما يكونون عن نظريات المؤامرة وتصورات التهديد، والذين لديهم ثقة ذاتية بما فيه الكفاية، والذين يتعاملون مع المنظومة التعليمية والخطابات المسيطرة في البلاد بنظرة ناقدة، فإنهم يفكرون بشكل مختلف عن هؤلاء بطبيعة الحال. لكن هناك ثمن لذلك. إذ يجب عليهم أن يستعدوا لمواجهة عديد من الاتهامات، من قبيل السذاجة والغفلة عن الحقائق، والإعجاب بالغرب وعدم الوطنية، والجهل والعمى، وبيع الوطن وخيانتته وما إلى ذلك

إن أولئك الذين يعارضون الأنظمة الاستبدادية والقادة المستبدين تعرضوا للأسف الشديد لإعدامات واغتيالات قانونية وجسدية ونفسية لم يستحقوها أبدًا. والمحظوظون هم الذين اتخذوا تدابيرهم والتزموا الصمت قبل فوات الأوان! أما المحظوظون بقدر نصف الفئة الأولى فهم الذين استطاعوا تجاوز "الحدود الوطنية" متوجهين إلى أرض الله الواسعة. هذا هو الوضع السائد في تركيا منذ ظهور حركة "الشباب الأتراك". ولا ينجح من هؤلاء في استرداد حقوقهم المسلوبة إلا المعمرين

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضًا



<http://ahval.co/ar-70780>

## هل قامت حكومة أردوغان فعلاً بدراسة جدوى لمشروع قناة إسطنبول؟



• [هيرقل ميليس](#)

- 12:23 2020 12 يناير Gmt+3
- Last Updated On: 08:00 2020 13 يناير Gmt+3

من البديهي أن يسبق تنفيذ أي مشروع إعداد دراسة جدوى عنه. وفي رأيي، إنه من الصعب جداً تصديق أن مثل هذه الدراسة قد أجريت قبل الإعلان عن مشروع قناة إسطنبول. وحتى إذا زعمت الحكومة التركية قيامها بهذا الأمر، فمن المؤكد أن دراسة كهذه لن تكون موثوقاً بها بدرجة كافية.

إن دراسة الجدوى هي دراسة مفصلة تتضمن تقييماً دقيقاً لجدوى فكرة أي مشروع استثماري، وهل هو مشروع عملي، سيعود بالنفع أم لا؟ لتخرج في النهاية بتقرير متعدد الأبعاد مهم للغاية؛ إذ إنه يضطلع ببحث الجوانب التقنية والمالية والبيئية والقانونية والاقتصادية وغيرها من الجوانب المهمة الأخرى للمشروع وتقييمها. وينطوي حساب العائد الاقتصادي للمشروع على المدى البعيد على عدد من الجوانب؛ يأتي على رأسها حساب تكلفة المشروع، والدخل الذي سيديره هذا المشروع على المدى الطويل؛ فعلى سبيل المثال، ليس من السهل التكهّن بقيمة الدخل الذي ستدره الأراضي، التي ستزداد قيمتها؛ نظراً لوقوعها في نطاق منطقة القناة، ولكن على أقل تقدير يمكن حساب ذلك عن طريق التخمين فقط؛ لأن هذه الحسابات لا بد أن تنطوي على نسبة مخاطرة توضع لها تقديرات مختلفة أيضاً. ومع ذلك، فإن أهم دخل سيتم تحصيله من مشروع القناة هو بالطبع الإيرادات، التي ستحصل عليها الحكومة، مقابل السماح بعبور السفن والناقلات من هنا. وهو أمر يستحيل، في الوقت الراهن، حسابه كذلك، بل ولا يمكن حتى وضع نسبة تقديرية له. وسبب هذا بسيط للغاية؛ حيث يرتبط الدخل، الذي سيتم تحصيله، ارتباطاً مباشراً، من الناحية النظرية، بعدد السفن، التي ستعبر القناة، والمقابل المادي، الذي ستدفعه تلك السفن. والواقع أنه من السهولة بمكان تخمين هذين الأمرين بالنسبة للسفن، التي تعبر مضيق البوسفور حالياً، بل في المستقبل كذلك؛ وبالتالي يمكن وضع رقم تقريبي لعدد تلك السفن، والرسوم التي ستدفعها وفقاً لحمولتها.

ومع ذلك، فإن بنود اتفاقية موننترو قد تعرقل جميع هذه الحسابات، خاصة وأنا نجهل عدد السفن، التي تمر من البوسفور، وأحجامها في الوقت الحالي، بل ويصعب حسابها كذلك.

تنص الاتفاقية الموقعة من إحدى عشرة دولة في عام 1936 صراحة على ما يلي:

1 "ضمان حرية عبور السفن من المضيق، بغض النظر عن حمولتها، دون إخضاعها لأي إجراء أو تفتيش"، كما يحظر على تركيا تحصيل أية "ضرائب أو رسوم" نظير عبور تلك السفن. ويُسمح فقط لتركيا بتوفير مرشد للسفن العابرة، حال طلب تلك السفن. (المادة 1 و 2) (يتضمن الملحق رقم 1 تحديد بعض الرسوم التي يمكن تحصيلها مقابل ذلك).

2 لا يجوز، في حالة إجراء أي تعديل على المادة رقم (1)، التي تضمن حرية عبور السفن من المضيق، تغيير عبارة "فترة غير محدودة"، التي تتضمنها هذه المادة، أو حذفها. (المادة 28).

3 تناولت اتفاقية موننترو بالتفصيل الحالات، التي يجوز فيها إجراء تغيير أو تعديل على أي من مواد الاتفاقية، وذكرت صراحة أن القيام بأمر كهذا لا بد أن يسبقه عقد مؤتمر جديد يتم من خلاله التصويت على القرار النهائي، الذي سيخرج به هذا المؤتمر. (المادة 29).

4 خلاصة الأمر، لقد صيغت اتفاقية المضائق بشكل يمنع تركيا من وضع شرط جديد بخصوص تحصيل رسوم من تلك السفن؛ وبالتالي أجد أنه من المستحيل، في ظل الشروط الحالية، تقدير عدد السفن، التي ستمر من القناة. من ناحية أخرى، سيعد إجبار السفن على اتخاذ طريق بعينه للمرور، أو فرض رسوم عليها، انتهاكاً قانونياً جسيماً

لبنود تلك الاتفاقية؛ لذلك، يستحيل حساب عدد السفن، التي ستختار العبور من القناة، في ظل وجود معبر مائي مجاني.

5 وعلى فرض أن دراسة الجدوى قد تضمنت أرقاماً "تخمينية" لعدد تلك السفن، فلا شك أن هذه الفرضية تنطوي على مجازفة شديدة للغاية؛ إذ ليس من الصواب المقامرة بمليارات الدولارات في استثمار مبني على "تخمينات"، دون التأكد من قرار الدول، التي تستخدم المعابر المائية في هذه المنطقة بكثرة، أو على الأقل استطلاع رأي الدول المعنية باتفاقية مونترو في هذا الصدد.

6 ولا بد أن يسبق الحديث عن الاستثمارات القيام بدراسة جدوى جادة. وفي رأيي، إن التذرع بأن التفكير في الدخل بعد الانتهاء من المشروع أمر طبيعي في حالة "المشروعات العملاقة" فقط، يشبه من يُعجّل ببناء بيته، دون استيفاء شروط البناء.

7 وفي واقع الأمر، إن قناة إسطنبول هي موضوع شائك متعدد الأوجه. لا أحد ينكر أن أي مشروع استثماري ينطوي على نسبة مخاطرة، ولكن يجب أن تكون جدواه الاقتصادية أكبر بكثير من نسبة المخاطرة تلك. وهذا يستلزم أن تتوافر البيانات الخاصة بالمشروع، وأن تكون بيانات موثوقة يمكن تقييمها؛ فعلى سبيل المثال، لا يمكن التعبير عن التوقعات الخاصة بالبيئة بالأرقام، كما لا يمكن حساب الواردات والمصروفات في هذا المجال بالآلة الحاسبة كغيرها من العمليات الحسابية المباشرة الأخرى. وهذا يعني أنه لا بد أن تكون تقارير الجدوى الاقتصادية، وبيانات الواردات والمصروفات أكثر تحديداً ووضوحاً وشفافية.

8 والواضح، من الوضع الحالي، أن جميع الحسابات الخاصة بإيرادات القناة ومصروفاتها تنطوي على مخاطر ذات بعد دولي

أيضاً. وإذا أردنا الدقة فهي ليست "مخاطرات" بل "أخطار" تطل برأسها صوبنا. ألم يفكر أردوغان وحكومته ماذا سيحدث إذا قررت الدول، التي تعبر سفنها عبر المضيق، بالإجماع الاستمرار في استخدام مضيق البوسفور، وفق شروط اتفاقية مونترو؟

9 من الذي سيتحمل تكلفة تنفيذ هذا المشروع، إذا رأت هذه الدول مصلحتها الاقتصادية في الاستمرار في استخدام المعبر الحالي، وأعرضت عن استخدام القناة الجديدة؟ في هذه الحالة، لن تجد الحكومة حلاً آخر سوى استغلال منطقة القناة، التي تكلفت المليارات، في تسيير رحلات رومانسية للمواطنين.

10 ماذا سيحدث لو قالت لنا الشركات المُشغلة للسفن "أنتم تريدون منا أن نستخدم قنواتكم الجديدة بذريعة أنكم ترغبون في المحافظة على البوسفور من الخطر. حسناً، ليكن ما تريدون! ولكن نريد، في المقابل، أن نحفظ نحن أيضاً بحقنا في العبور المجاني. طبقوا هذا النظام في قنواتكم إذن!" أليس من الجنون المجازفة بهذا الشكل؟

11 لعلّ أكثر الفرضيات تفاقماً هي أن الحكومة ستقوم بتوجيه سفن الشحن للمرور عبر هذه القناة، ولكن حتى إذا قامت بهذا الأمر، فسيكون العائد محدوداً؛ لأنه عندما تختار السفن العبور من القناة، فهذا سيعني أن الضغط سيقبل على مضيق البوسفور؛ الأمر الذي سيجعل بعض السفن تفضل المرور من البوسفور من جديد. وهذا يعني أن السفن التي تمر عبر البوسفور لن تقل عن عدد معين.

12 هناك مصطلح في الاقتصاد يطلق عليه اسم "التكلفة الضمنية"، أو كلفة الفرصة الضائعة. ويطلق هذا التعبير على التضحية بثاني أفضل بديل عند اتخاذ خيار اقتصادي. والتكلفة الضمنية هذه لا تُسجّل في الدفاتر الحسابية، ولكنها تعتبر عاملاً مهماً

في التوصل إلى كثير من القرارات. وهذا يعني أنه إذا كان من الممكن أن تستغل نفس الأموال في تنفيذ عمل أكثر ربحية، فهذا يعني تحقيق الربح الذي فقدته في اختيارها الأول. وفي رأيي، إن هذا الأمر لم يتحقق كذلك.

لكن سؤالنا الأساسي هنا: هل من الممكن أن تكون الحكومة جاهلة بما أوردته في هذا المقال، أم أنها تعرف، ولكنها تتغافل عن ذلك؛ لأن هناك أطرافاً سوف تستفيد من هذه المجازفة؟ أعتقد أن المستقبل سيشهد طرح دراسة الجدوى الحقيقية لهذا المشروع..

وفي النهاية أتمنى أن يتمتع الجميع بالصحة والسلامة في العام الجديد..

---

- هذا المقال يعكس آراء الكاتب، ولا يشترط أن يأتي متوافقاً باستمرار مع سياسة التحرير والنشر في موقع "أحوال تركية".  
- يُمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً:



## ... من المُحِقُّ؟ الأتراك، أم اليونانيون



• [هيرقل ميليس](#)

- 03:30 2020 02 فبراير GMT+3
- Last Updated On: 03:29 2020 03 فبراير GMT+3

إذا شاهدتم القنوات التلفزيونية وسمعتم السياسيين، وقرأتم الصحف ومؤلفات الأكاديميين في كلا البلدين، فإن كل بلد على حق بنسبة 100%. والواقع، أنكم إن استكشفتم الساحة بعناية يخرج بضعة أشخاص في بعض الأحيان، فيجرحون قليلاً هذا الرأي المطلق. ولكن ما أهمية أن يفكر بطريقة مختلفة بضعة أشخاص من بين ملايين الناس، حتى وإن قلنا هذا كثيرًا؟

لا أنسى أبدًا أن القنوات التلفزيونية اليونانية حين كانت تعرض الأخبار المتعلقة بتركيا، في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، كانت السفن والطائرات الحربية تظهر في الخلفية. بالإضافة إلى ذلك، كان يظهر أترك بلباس عسكري يقولون بعض الأشياء، وكان المعلقون يكذبونها باللغة اليونانية. أما بعد عام 1999، أي بعد "الزلازل"، فلم يكن مشهد المعركة يظهر في خلفية الأخبار. وكان الزلازل هزت الناس وأفاقتهم

"فهل صارت الزلازل تتحكّم بشؤوننا في البحر الأبيض المتوسط؟"

الوضع الحالي يُذكر بما كان في الماضي، ولكن هناك بعض الاختلافات؛ لأننا صرنا نرى الصواريخ بينما نستمتع إلى الأخبار، وهذه أسلحة معاصرة يتم إطلاقها من السفن، وتم تطويرها مؤخرًا. والأسلحة الثقيلة للسفن أيضًا تصل بسرعة مدهشة إلى الهدف. من الواضح أنها تعمل بأجهزة إلكترونية تعتمد على الرادارات. وهذا يعني أنه تم اتخاذ خطوات مهمة وحدث تطور وتقدم في هذا المجال في بضع سنوات.

بالإضافة إلى ذلك صار رئيس الجمهورية أردوغان هو من يتحدث، وليس العسكريين. ونقرأ على شريط الأخبار ترجمة ذلك باليونانية. لكن ما لا يعجبني في هذا الأمر هو أن الكلام والكتابة التي على شريط الأخبار غير متزامنين: ففي بعض الأحيان تتغير الخطة قبل اكتمال العبارة؛ لأن المكتوب مجرد ملخص.

القنوات التلفزيونية التركية، على الأقل، لا تنقل أبدًا ما يقوله اليونانيون، ولذلك لا تتوتر أعصاب الإنسان. وإنه من المفرح بالطبع أن يتوافق المعلقون فيما بينهم، فلا يصدر أي صوت مختلف. الوحدة والاتحاد، كما أن ضمان الولاء للـ "رئيس" يُعتبر فضيلة وطنية أساسًا.

في هذا الموقف، يشعر الناس في كلا البلدين بالراحة في شيء واحد على الأقل. أي إن ضميرهم مطمئن! بالطبع يشعر بالراحة من يعتقدون أنهم على حق

أما من يرتكبون خطأ الاستماع لكلا الطرفين فوضعهم مختلف قليلاً. أودّ لو قلت إن أذهانهم تبدأ في العمل والتفكير، ولكن أذهان معظمهم ترتبك في الحقيقة. هل يمكن أن يكون كلا الطرفين محقاً؟ يبدو الأمر وكأنهم يفكرون "ربما". "أحياناً، قد يكون كلا الطرفين محقاً جزئياً". "في بعض الأمور". ولكنهم يستطيعون الاسترخاء فوراً والخلود إلى نوم هادئ، واعتقادهم "إننا دائماً محقون تماماً، وفي جميع الأمور

وهل يليق في مقام هكذا ألا يتذكر المرء الروائي سعيد فائق! وقد كتب قديماً هكذا

الفكر واحد، واحد مثل الله... بصفتك تركيا في مدينة تهتز منذ أسابيع بشائعة حول كرة القدم، لقد حرمت من الحق في تشجيع المنتخب الوطني اليوناني.. حتى ولو أردت أن تقول شيئاً، كلاماً، وليس حتى فكرة بريئة وفاضلة وغير ضارة أبداً، فإنك لا تستطيع. فمثلاً لو أن المنتخب الوطني ذهب إلى اليونان وقلت لمجرد الخيال، ودون أن تكون هناك أية فكرة مطروحة على الساحة "ما أجمل لو هُزم منتخبنا الوطني لكرة القدم في اليونان" فإنك لا تستطيع قول ذلك. بداية يُعتقد أنك تمزح. فإن نقل فكرتك الصعبة هذه بطريقة جديّة ألا تتوقع أن "يتحير ويندهش لك الآلاف في الشارع؟ ليس الاندهاش فحسب، بل قد ينبري من يضربك. يمكنك أن تكون بريئاً كما تريد

عندما يقول "لا تستطيع أن تقول" لا يريد أن يقول "لا تستطيع أن تكتب"، وإنما كلامه بمعنى "لا تستطيع أن تنشر" (كليات سعيد فائق، دار نشر بيلغي، 15، 1989، ص 21). يُحتمل أن ذلك كُتب عام 1950. وهي واحدة من المقالات التي عُثِر عليها بين مذكراته بعد وفاته. هذا يعني أن إسطنبول كانت هكذا آنذاك: كانوا راضين فحسب بضرب من يقول ذلك. حرية التفكير في تركيا كانت كاملةً دائماً، الشيء الوحيد المفقود هو حرية التعبير عن الرأي فقط. بعض الناس لا يكتفون بالتفكير في الأمر فحسب، بل سيتحدثون بالتأكيد

دعونا نعود إلى موضوعنا. فمن الواضح أنه في السنوات المقبلة سيتعدّى من جديد جيل آخر بهذه الصور التلفزيونية وهذه التعليقات الصحفية. وعندما يسمعون اسم "الأخر" سيأتون بردود الفعل المتوقعة والمطلوبة والمُعَلّمة لهم، تماماً مثل تجارب إيفان بافلوف في نظرية الاستجابة الشرطية

وستنشط الحلقة المفرغة مرة أخرى. وسيقوم البعض، باعتبارهم أصحاب فكرة معينة، بغرس "فكرهم" في المجتمع، أي في طلابهم وقرائهم وجمهورهم وأطفالهم في المنزل، وفي أحفادهم، وسيفعلون هم ذلك بدورهم. ربما وهم ينتظرون حدوث زلزال عند الطرفين

الشعب كله قبضة واحدة؛ هكذا يكون الأمر. وحين يكون هناك وحدة واتحاد في الرأي يستحيل أن يوجد أصلاً رجل مثل سعيد فائق (عنوان مسودة قصته "رجل"). أي إنهم لا يسمحون له بالحياة. حين يكون الشعب مثل الجيش فلا يمكن الخروج عن السياق

كما أن السؤال "من المُحِقُّ؟" يصير بلا معنى، بل إنه يبدأ في الضغط على حدود الإهانة والخيانة لاحتوائه على الشك. كيف يمكن أن يخطر على الأذهان طرح سؤال هكذا؟ بالطبع، "نحن" على حق! خاصةً إذا بدأ إطلاق الرصاصات الأولى، فإن الصمت ذاته ليس ممكناً. حتى إن هؤلاء الأشخاص القلة يتوارون لدرجة أن الواحد منهم لا يبوح بأفكاره لزوجته، ولو حتى بصوت منخفض.. لمجرد أن للجدران أذاناً.. بالعكس يغردون مع السرب، على الرغم من أنهم لا يريدون ذلك

أيام الحرب هي فترة الوحدة والاتحاد. أجمل حلم للعديد من السياسيين في السلطة هو تحقق هذا التناغم الاجتماعي. إنها الفترة التي تكون فيها المعارضة صامتة. والتصفيق لصالح من يرسل الشباب إلى الموت؛ فالعقلاء لا يتحدثون، ولا يُحاسبون، ولا يتدخلون فيما لا يعلمون، ويتركون هذه الأمور لكبارنا

ولا ننسى ضرورة أن نضع في اعتبارنا ما يعنيه هذا إذا قام المتآمرون الأجانب بمعارضتنا "نحن" في مثل هذه الفترات: إنهم لا يوافقون على ما نفعله لأنهم يشعرون بالغيرة والخوف. ليس لدينا أصدقاء إلا أنفسنا! وقد قال أسلافنا "إن الماء يصفو والعدو لا يصفو أبداً، يموت... الحصان ويبقى الميدان، يموت البطل، ويخلد المجد! إلخ

الآراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي أحوال تركية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



# تركيا وخطابها الاستعماري لشرعنة أهدافها الإمبريالية



• [هيرقل ميليس](#)

• 03:30 2020 15 فبراير GMT+3

• Last Updated On: 07:56 2020 17 فبراير GMT+3

هل ترى القوى الاستعمارية نفسها عدوانية، وفعية، ولا تحترم حق الآخر؟ بالطبع لا. إذا نظرنا إلى خطاباتهم على مدار التاريخ، فإننا بكل تأكيد سنرى أنهم يستخدمون طرقًا للتخفيف من تأنيب ضمائرهم

فعلى سبيل المثال، نجد أن قوى النهب والاستعمار التي شنت عبر التاريخ حملاتها وهجماتها شرقًا، وغربًا، وجنوبًا، وشمالًا، وقامت باحتلال العديد من البلدان، كانت ترى نفسها على حق دائمًا. فهؤلاء إما أنهم كانوا يتحدثون آنذاك عن حق السيف، أو اعتبروا أن غزواتهم وفتوحاتهم تلك كانت أمرًا مشروعًا وجاءت إيمانًا بزعم

يقولون فيه "لقد استولينا على هذه الأرض بعد أن سفكت منا دماء"، أو أنهم اعتبروا أن انتشارهم وتوسعهم أمرًا حقًا مدّعين أنهم "كانوا منصفين جدًا...". بل إنهم كانوا فخورين للغاية بما فعلوه. ولقد دأبت القوى الاستعمارية على إبراز مقولتهم الشهيرة "قمنا بجلب الحضارة إلى المناطق والشعوب المتخلفة"؛ وذلك في مسعى منهم لشرعنة وتبرير ما قاموا به في حق شعوب أخرى.

هذا بالضبط ما قاله الشاعر والروائي البريطاني، جوزيف روديارد كيبلينج، في قصيدة له صدرت عام 1899 تحت عنوان "عبء الرجل الأبيض". تمثل القصيدة دعوة إلى "الرجل الأبيض" من أجل أن يقوم بواجبه تجاه "الأمم المتخلفة" ليقوم بتمدينهم وانتشالهم من البدائية التي يعيشون فيها.

وقد جاءت القصيدة بالتوازي مع احتلال الولايات المتحدة للفلبين. فكانت بمثابة الغطاء الفكري أو تبرير لهذا الاحتلال، وتعبير عن أحداث استعمارية سابقة لذلك التاريخ. تعتبر القصيدة بمثابة شعار غلف المرحلة الاستعمارية/الإمبريالية الأوروبية الحديثة فيما بعد.

ولا زالت مثل هذه التصورات والأفكار مستمرة حتى يومنا هذا. فكل هجوم واعتداء على حقوق الآخرين يجد من يتصدى بالدفاع عنه بكل ما أوتى من منطق لتبرير هذا الصنيع.

يمكننا أن نعتبر أن هذا النوع من التصورات والمفاهيم "خداع لأنفسنا". فبالأساطير التي اختلقناها بأنفسنا انتهكنا حقوق الشعوب، وقمنا بحماية مصالحنا، بل وأرحنا ضمائرنا. وتحضرني في هذا المقام جملة كانت قد قابلتني أثناء تصفحي في الكتب المدرسية

اليونانية في فترة من الفترات، وتقول هذه الجملة "لم يكن الإسكندر الأكبر مجرد فاتح كبير سيطر على إيران ومصر فحسب، بل كان أيضاً شخصاً عظيماً جلب الحضارة معه...وكي يحظى بمحبة شعوب تلك البلدان احترم دينهم وتقاليدهم وعاداتهم". وعلى نفس الشاكلة وجدت جملة مشابهة في الكتب المدرسية التركية تقول "السلطان محمد الثاني (أي الفاتح) ضرب أروع الأمثلة على عظمة الأمة التركية، وسلوكها الإنساني. إذ سمح لأهالي المدينة (في إشارة لإسطنبول بعد فتحها) بالبقاء على دينهم وتقاليدهم وعاداتهم، التي كانوا عليها من قبل".

وها نحن في العصر الحديث نرى وكأن التاريخ يعيد نفسه، فنجد أن الولايات المتحدة الأميركية تقول بنفس المنطق إنها تهدف من وراء دخولها العراق، نقل الديمقراطية إلى ذلك البلد. وهذا أمر لا يصدقه أحد في تركيا التي هي نفسها تقول وبنفس المنطق الفاسد إن جيشها "في سوريا ذهب من أجل" إرساء الحق والديمقراطية

وأنا أتابع تطورات العالم من حولي تأكد لي بما لا يدع مجالاً للشك أن العالم الأكاديمي المسمى بـ"العلاقات الدولية"، ما هو في حقيقة الأمر إلا "نوع من ممارسات معني بتطبيق المعايير المزدوجة". فالدبلوماسيون جعلوا من هذا الأمر فناً برعوا فيه. فن لي الكلمات وتحويرها. ارتضوا من خلال ذلك أن يلحقوا بالآخرين من المصائب ما لا نرضاه لأنفسنا طمعاً في وظيفة أو حق ما

في مقال سابق لي كنت قد سردت الشعارات التي يتم ترديدها وإبرازها حينما تطمع دولة ما في أراضي دولة أخرى، وترغب في السيطرة عليها. وقلت إنه وبحسب المواقف نستخدم بعضاً من تلك

كلمات الشعارات أو كلها لتسيير أمورنا كيفما نشاء. هذا إلى جانب "الحقوق والحجج والمبررات" التي تستخدم بكثرة في مثل هذه المواقف. وذلك على النحو التالي: 1- الحقوق التاريخية (فذلك المكان/في إشارة للأراضي التي يريد طرف احتلالها كتركيا/ لنا منذ القدم)، 2- حقوق نابعة من القانون الدولي، 3- حقوق نابعة من الاتفاقيات الثنائية، 4- حق الشعوب في تقرير مصيرها (بالطبع لو كانت هذه الشعوب منا)، 5- حجة حماية حقوق الأقليات، 6- المخاوف الأمنية (بالطبع إذا كان الأمر متعلق بحقوقنا الأمنية)، 7- القرب من الوطن الأم، 8- حق المحافظة على مصالحنا، 9 - حق الفوز بالحرب.

بعض هذه المبررات والحقوق المذكورة أعلاه، استخدمت من قبل عند الهجوم على الأراضي العثمانية والتركية. نعم وبالتأكيد بعض هذه الحقوق متناقضة مع بعضها البعض. فالقانون الدولي من الممكن أن يكون ضد مصالحنا؛ كما أن تحديد الشعوب لمصائرهما قد لا يتسق مع أمننا؛ وهكذا. لكن ما يحدث هنا هو ازدواجية المعايير كما بينت

ومن المفارقات التي تدعو للسخرية، أن أكثر الخطابات شيوعاً في تركيا هي الخطابات المعادية للإمبريالية. فمثلا حرب الاستقلال التي خاضتها تركيا من قبل توصف بأنها "ضد الاستعمار". أما نظرية المؤامرة المسيطرة على تركيا هذه الأيام تعتبر "تهديداً استعمارياً". التاريخ التركي ممتلئ عن آخره بالحجج والمبررات والحقوق التي تساق لتبرير عمل ما تقوم به الدولة

فمن قبل كان السلطان يقول للجيش وهو بصدد الخروج لشن حملة عسكرية أو غزوة "ليكن غزوكم ممنوناً مباركاً". إذن من الطبيعي أن

يقول أي سياسي الآن "لن يتم الأمر دون سقوط شهداء". هذا ميراث ورثه الأحفاد عن الأجداد

لكن يمكننا القول إن المعايير المزدوجة ليست نتاج نية سيئة أو مكر ما. بل هي تصرف ظهر للنور عندما فكر الإنسان بحسن نية وبطريقة سليمة وصادقة. إنها النتيجة الطبيعية لـ "التعليم" الوطني. فالإنسان عندما تأتيه من الخارج معلومات وبيانات، يقوم بشكل غير شعوري بتمريرها من فلتر خاص بقيم معينة، ويتعامل معها على هذا النحو. فيعتبر بعض هذه المعلومات تافهًا، والبعض الآخر أساسي ولا غنى عنه؛ كما أنه لا يرى بعضها مطلقًا، فيما ينظر إلى البعض كل الآخر على أنه أمرًا حيويًا... وفي نهاية المطاف يستطيع في ظل هذه المعايير والقيم، أن يقرر بنفسه ما هو "الصواب" وما هو "الحق". لكن من المثير للانتباه، أن كل شخص وطني ومؤيد للإمبريالية يرى جانبه دائمًا على حق

بالطبع، عندما يتم استيعاب الخطاب الإمبريالي والتشبع به داخليًا، فإن جوهره يصبح غير مرئي مطلقًا. ثقافة الحرب هي تجربة طبيعية، فالموت والقتل باتا أمران مألوفان. هذا هو ثمن "عبء الرجل الأبيض": المجتمع لا يسعى لتحقيق الوئام والازدهار، بل يعيش في صراع وتوتر

- الآراء الواردة في هذا المقال تُعبّر عن رأي المؤلف ولا تعكس "بالضرورة رأي" أحوال تركية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



## حلم عثمان كافالا



### • [هير قل ميلس](#)

- 04:19 2020 01 مارس GMT+3
- Last Updated On: 04:45 2020 02 مارس GMT+3

خُلّمي بعد إعلان براءتي من قِبَل المحكمة

بدأ الأبرياء يعاملون المعاملة التي يستحقونها. ليس عثمان فحسب؛ إذ تم الاعتراف بحقوق الجميع. أولئك الذين يقبعون خلف القضبان التقوا بأسرهم. خرج الآباء والأطفال والأزواج والأمهات مع رُضّعهم من أقبية السجون إلى الحدائق. أولئك الصغار شاهدوا الكلاب لأول مرة، ولاطفوها.

تنفس الحراس أيضًا الصعداء. زنانات الحبس الانفرادي الفارغة لطيفة جدا، الحراس أيضًا لا يعانون من القضبان الحديدية التي بينهم وبين الناس. كما أنهم يفكرون في الخروج إلى المروج اليوم

ارتاح ضمير من في الخارج. إنهم لا يخجلون أنهم ليسوا في الداخل. الآن هم أحرار حقا

عندما لم تُعد هنا "سجون الأبرياء" اختلف أيضًا وتغير أولئك الذين يخافون. الآن القتل والصوص والكابون فحسب هم من يخاف. أيضا، فإن أولئك الذين كانوا قلقين على مستقبلهم بسبب ما فعلوه وما أمروا بفعله، بطريقة أو بأخرى، قديماً وحالياً، وفي جميع الظروف، يخافون بالطبع. سيخافون دائماً، ولأنهم زرعو الخوف، فهم يحصدون الخوف

لم بعد القضاة يحولون أعينهم عن عيون أطفالهم. وعندما ينامون بجانب زوجاتهم يتصرفون بشكل طبيعي؛ لأن حياتهم هم كذلك عادت إلى طبيعتها. إنهم لا يخجلون من مهنتهم ولا من أنفسهم

كما لو أن سحابة من الكذب قد اختفت. الجو مشمس بشكل أكثر. يضحك الناس أثناء التحدث مع السياح. لم يصبحوا قلقين أن يُصيبهم أذى أو يواجهوا مشكلة إذا ما ألقوا التحية على أحد. إنهم لا يختلقون الأعذار، إنهم في سلام مع محيطهم

من بالخارج أيضًا يتبادلون النظرات فيما بينهم كما لو كانوا يبحثون عن إجابة. يتساءلون "تُرى ماذا لو عدنا؟". يقولون إن منازلنا، وحدائقنا، ومتاجرنا وجيراننا موجودون أيضًا. ها هو عثمان حرٌّ طليقٌ

حتى أولئك الذين يشاهدون السوق ينظرون إلى الناس لأول مرة ويحسبون الأرباح بتفاؤل وأمل. يقولون إننا نسير بشكل مستقيم، كما يقولون سيتوافد الزبائن، وسيجد أولادنا وظائف، لأن السجون تفرغُ ممن فيها

حتى الأمس، كان هناك حديث عن التآمر يدور صباح مساء. لماذا بيتسم الجميع الآن؟ في حين أنهم كانوا يفكرون دائماً في الشر.. الآن يفكرون بأمل في الغد. لا أحد يحب الخوف، هذا واضح

لم يعد يلزم سفك مزيد من الدم من أجل الوحدة والعمل الجماعي. جنودنا راضون، وجنود العدو أيضًا راضون، وآباء وأمهات كليهما راضون للغاية. وبما أن العدو راضٍ أيضًا، فقد زالت عداوته. وهذا يعني أن الأمر كان سهلاً إلى هذا الحد عثمان وكثير من أمثاله خلقوا أزمة، غدوا الخوف والشك وانعدام الأمن. الآن يقدمون رسائل مختلفة. صار كل شيء مختلفاً تماماً بسبب وجودهم في الخارج.

لكن عثمان عاد إلى حالته السابقة فجأة، وأعيد إليها. بالأمر. انتهى الحلم فجأة، وصار كابوساً. واستقر كل شيء في مكانه. يبقى الوضع على ما كان، نحن نشبه أنفسنا. صُفَّت الصفوف: أولاً المدعون العموميون والقضاة، ثم أمثال عثمان، ونحن جميعاً عرّفنا حدودنا. أم ماذا اعتقدنا؟ نحن لا نخضع لمن يقولون القانون وخلافه! أولئك الذين يعتقدون أنهم سيختبرون قوتنا، وخاصة أولئك الذين يعتقدون أنهم سيهزمونا.. أولئك الذين يعتقدون أننا زائلون، أولئك الذين لديهم مثل هذه الطموحات الفارغة.. وخاصة أولئك الذين يريدون فرض الديمقراطية علينا.. نحن لا نستسلم لهم.

هل انقلب كل شيء إلى العكس؟ ربما لا: لقد عكس هذا الحلم الشيء الحقيقي إلى خلاف ذلك. الطبيعي هو أن يقع الكابوس. حتى إنه يقع وكأنه وضع طبيعي. الحرب، ولا سيما الحرب في بلد آخر صارت تعتبر فيه طبيعية الآن. والكابوس الذي يسميه العالم بأسره الفوضى يصبح "حقاً". الخوف، والشك، وانعدام الأمن والاكتماب يصبح القوة التي تربط المواطن بدولته. أرضية الشرعية هناك مسافة صغيرة جدا بين الحلم والكابوس. وكأنها بقدر قامته الإنسان تقريباً. إذا تم تجاوز هذه المسافة، فسوف يتغير كل شيء من "طبيعي" إلى طبيعي! لن تكون هناك التوابيت التي تلفها الأعلام، ولن يكون هناك صراع نحن-وهم، والأهم من ذلك أن الأمن سيحل محل الخوف.

عشت في البلاد التي سيطر فيها الطغاة. أغرب أحوال هذه الشعوب هي طريقة تحدثهم مع الغرباء. كانوا يتحدثون معي كما لو أنّ شخصاً ينتصت عليهم. كانوا يختارون الكلمات ويتجنبون التفسيرات السياسية بشكل قاطع، ولم ينتقدوا البلد. يبدو أنهم كانوا خائفين من أن يقال للواحد منهم "لقد تحدثت إلى هذا الشخص، أنت مذنب". في ذلك الوقت وصفتهم بأنهم جبناء. أما الآن فإنني أعتقد أنهم "كانوا حذرين". هذا أيضاً مما كشفه الكابوس.

وقع هذا الكابوس في العالم المسيحي في العصور الوسطى باعتباره "تأديباً كنائسياً" (النبيذ، الطرد)؛ بحيث يُعتبر البعض قد ابتعدوا عن الدين ويُطردون من المجتمع، فلا يتحدث إليهم ولا يتصل بهم أحد، وإذا اقترب منهم أحدٌ عُزل ونُبذ هو الآخر. اليوم يُطلق على المطرودين في تركيا لفظ "الإرهابيين". الاسم ليس مهماً، إن ما يحدث طرد ونبذ.

ولعل أكثر الجوانب "لا دينية" في النظام الحالي هي هذه الممارسة. جزء كبير من المجتمع تم "نبله وعزله". "الاتصال" بهم أمر خطير للغاية! حقاً، من الذي تحدثت إليه كافالاً؟ من تحدثوا إلى كافالاً؟ من تكلم مع من تحدثوا إلى كافالاً؟

الأراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي أحوال تركية

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



## أزمة اللاجئين هدية أردوغان لليونان



• [هيرقل ميليس](#)

- 03:58 مارس 14 2020 GMT+3
- Last Updated On: 06:09 مارس 16 2020 GMT+3

أعتقد أن الضحية الأولى للحروب، وربما للصراعات أيضاً، هي الحقائق.

نظراً لأن وسائل إعلام تركيا واليونان تقدم معلومات متناقضة تماماً حول قضية واحدة، فإنني أعتقد أننا نواجه كذبة، ربما كذبتين! فالجانب التركي يزعم أن أكثر من 100 ألف لاجئ عبروا الحدود إلى اليونان، بينما يتحدث الجانب الآخر عن عبور 100 مهاجر فقط، مضيفاً في الوقت ذاته، أنه تم القبض عليهم وإرسالهم إلى السجون.

لا أستطيع أن أصدق وصول الأعداد إلى الآلاف، وذلك لسببين: أولاً، فقد قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو في إحدى تصريحاته: "لقد عبر إلى اليونان 130 ألفاً 469 شخصاً". كيف توصل إلى هذا الرقم؟ فهل عبروا إلى الجانب اليوناني عبر البوابات الإلكترونية حتى يمكن الوصول إلى هذا الرقم الدقيق، خاصة إذا أخذنا بنظر الاعتبار إعادة السلطات اليونانية من تجاوزوا إلى أراضيها إلى الطرف التركي مجدداً.

وكان الوزير التركي ردّ على سؤال صحفي تشكك في صحة هذا الرقم قائلاً: "هل أنت تتهمني بالكذب؟ أنت تقوم بالدعاية لصالح اليونان"، مما يكشف أنه يعتبر الاستفسار عن العدد الحقيقي أو التشكيك في صحته من المحرمات. فالعدد هو كما صرح الوزير وكأنه "حذام" التي تصدق إذا قالت.

والسبب الثاني الذي يمنعني من تصديق مزاعم السلطات التركية هو أن عشرات الآلاف الذين عبروا الحدود لم يظهروا في اليونان. فالعدد كبير جداً، وتعتبر منطقة تراقيا الغربية ضيقة. فكيف يمكن تفسير عدم أي نوع من الاتصال أو المقابلة بين المراسلين المحليين والدوليين أو المواطنين اليونانيين وعشرات الآلاف من المهاجرين؟ فهل يمكن أنهم ذهبوا خلسة دون أن يلاحظهم أحد؟ هذا لا يقع في دائرة الاحتمال.

عدد المهاجرين الذين عبروا الحدود مهم للغاية لأمرين؛ إذا كان العدد مرتفعاً، أو بالأحرى، إذا اعتقد المهاجرون أن العدد مرتفع، فإن الراغبين في الوصول إلى أوروبا سوف يتشجعون على التدفق إلى الحدود والعبور إلى القارة العجوزة. لكن إذا كان العبور صعباً أو مستحيلاً فلن يقدموا على هذه الخطوة. بالإضافة إلى أنه ينبغي أن يكون العدد مرتفعاً حتى يحدث التهديد التركي أثره في دول الاتحاد الأوروبي. بمعنى أن لكل من الطرفين التركي واليوناني أسبابه ومبرراته للتضحية بالحقيقة. هذا هو التفسير المنطقي للمشهد

والقضية الأخرى أن الشعب اليوناني لم يُظهر منذ عقود مثل هذا الانسجام والتوافق. فالشعب اليوناني اعتبر "عبور الحدود بالقوة" تهديداً وابتزازاً من تركيا، بل احتلالاً منها لأراضيهم. وخصوصاً أن اليونان عدت توجه المهاجرين لاستخدام الحدود اليونانية وعدم تجربتهم الحدود البلغارية أبداً للانتقال إلى أوروبا "توجيهاً قسرياً متعمداً" من السلطات التركية.

لقد تحولت أزمة اللاجئين إلى "قضية وطنية" بالنسبة لليونان. حتى زعيم المعارضة الرئيسي، تسييراس، أيد قرار رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس بإغلاق الحدود، وذلك على الرغم من أنه زعيم يمارس السياسة في السنوات الأخيرة تحت شعار "الحدود المغلقة عنصرية"، ووصف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان بـ"الفاشي" لإغلاقه الحدود.

يجب أن نطلق على ما وقع "هدية أردوغان لليونان"؛ فقد وُعدّ اليونانيين حول موضوع واحد على الرغم من حالة الاستقطاب التي تسود بينهم. هذا الدعم الاجتماعي العام سهل على الحكومة اتخاذ تدابير صارمة بشأن المهاجرين، حيث يتم حبس العابرين للحدود دون إذن بأمر من المحكمة.

وبما أن اليونان لن تستطيع إنشاء "منطقة أمنة" داخل الأراضي التركية بحجة أنها تواجه "أزمة لجوء لا يمكنها التغلب عليها"، فإنها تحاول منع عبور المهاجرين ولو بانتهاك القانون الدولي.

المعايير البحرية تعتبر خاصرة اليونان، لذا تتحدث السلطات اليونانية عن اتخاذ خطوات راديكالية في هذا الصدد أيضاً. وقد رأت اليونان التطورات الأخيرة فرصة لإطلاق يدها والتخلص من الضغوطات التي مورست عليها لتكون حساسة وحذرة فيما يخص حقوق الإنسان والمهاجرين. والذي فكّ هذ القيود التي كانت تكبل يديها هو الحملة الأخيرة لأردوغان.

ومن ثم بدأنا نسمع أن دول الاتحاد الأوروبي تعتزم اتخاذ إجراءات أكثر صرامة في هذا المضمار. على سبيل المثال، تقول الكواليس بأن الذين جاؤوا إلى اليونان بعد الأول من مارس بدون إذن لن يتم حبسهم في الجزر أو المناطق البرية المعروفة، وإنما في الجزر التي لا يعيش فيها حالياً أحد أو يعيش عدد قليل جداً من الناس. وكانت السلطات اليونانية تمنح رواتب معينة للحاصلين على صفة اللاجئ حتى الآن؛ إلا أنها أعلنت مؤخراً أنها أقلعت عن تقديم هذه المساعدة حتى لا تكون البلاد جذابة للأجانب.

من جانب آخر، تنطوي حركة الانتقال والعبور إلى الأراضي اليونانية على أهمية كبيرة من حيث العلاقات الثنائية بين تركيا والاتحاد الأوروبي. فكلما لجأ أردوغان إلى التهديد بفتح "المعايير الحدودية" هبّ الاتحاد الأوروبي للبحث عن سبل للتعامل مع تركيا وقدم له كثيراً من التنازلات. هذه الورقة لم تعد مجرد سلاح يسلطه أردوغان على الاتحاد بل أصبحت تطبيقاً روتينياً. وإذا توقفت حركة الانتقال والعبور أو تضاءلت فلن يؤثر هذا التهديد على الاتحاد الأوروبي. مثل هذا التطور يعني فقدان أردوغان أقوى بطاقته الراححة أو التقليل من قوة أثرها على الاتحاد على أقل تقدير. لقد سار مثلاً أن التهديد نفسه أقوى ردعاً من استخدامه بالفعل.

قرار فتح الأبواب والحدود وإرسال المهاجرين يتضمن مكاند ومخاطر أخرى. حيث إن أولئك الذين يصلون إلى الحدود لكن يفشلون في تجاوزها إلى الجانب اليوناني سيفكرون أنهم تعرضوا للخداع وبتوا أداة لسياسات أنقرة. وقد يتحول هذا الأمر إلى غضب عارم ضد أردوغان مع مرور الوقت.

لن يرغب أردوغان في خسارة بطاقة "الحدود المفتوحة" الراححة، خاصة بعد فقدانه السيطرة على طريقي أم 4 وأم 5 البريين في سوريا؛ بل سيحاول تسريع عملية نقل وعبور المهاجرين.

من جهة أخرى، تحتوي "حرب عبور الحدود" على أهمية كبيرة من حيث علاقات اليونان مع الاتحاد الأوروبي أيضاً، فقد بات الآن نهر "ميريتش" ضمن حدود الاتحاد، وهذا ما تدافع عنه السلطات اليونانية. إذ نرى أن جميع دول الاتحاد الأوروبي تقف إلى جانب اليونان بشأن أزمة اللاجئين الحالية.

والمؤسف أن جماهير اللاجئين المهاجرين هم من يدفعون ثمن هذه السياسات؛ فقد أصبحوا أحجاراً على رقعة الشطرنج بين هذه الدول بعدما حرموا أوطانهم ومنازلهم.

تركيا تدفع المهاجرين إلى "العبور"، بينما الجانب الآخر يقول لهم: "ابقوا في أماكنكم". من غير الممكن التنبؤ بمن سيفوز في هذه "اللعبة" الخطيرة للغاية، لكن نعلم الخاسرين وهم: النازحون من أوطانهم ومنازلهم أملاً في الحصول على ملجأ آمن، خصوصاً المهاجرين الأتراك الحقيقيين الذين باتت ظروف معيشتهم في تركيا أصعب بكثير من السابق.

لقد أصبحت تركيا اليوم وجهاً لوجه مع ساحة جديدة من التوتر ستكون طويلة الأمد -للأسف- بسبب سياسة اللاجئين لنظام أردوغان.

الأراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي المؤلف ولا تعكس بالضرورة رأي أحوال تركية.

يمكن قراءة المقال باللغة التركية أيضاً



<http://ahval.co/ar-87050>

## أردوغان يسيّس آيا صوفيا لإرضاء الإسلاميين والقوميين



• [هيرقل ميليس](#)

- 02:49 2020 30 يونيو GMT+3
- Last Updated On: 01:22 2020 01 يوليو GMT+3

يصعب تحديد ما يشكل توجهها عاطفيا فيما يتعلّق بقضية ما. فقد ينتطبق هذا المفهوم على أي عارض، من الاهتمام والقلق المفرطين إلى المشاركة غير المبررة أو الضرورية أو المناسبة في قضية ما

خلال العقود الأخيرة، كانت آيا صوفيا الموجودة في إسطنبول جوهرًا لحساسيات الدينيين والقوميين الأتراك واليونانيين. ثم تحوّلت إلى موقع ضمن برنامج مواقع التراث العالمي الذي تديره اليونسكو. لكن، من المقرر أن تقرر المحكمة العليا التركية في 2 يوليو ما إذا كان سيتم تحويل هذا الموقع التاريخي إلى مسجد

لا يزال الاسم اليوناني للآيا صوفيا الذي يعني حكمة الله معتمدا في اللغة التركية. وتحوّلت الكاتدرائية التي بُنيت في عام 537 إلى مسجد بعد الفتح العثماني لإسطنبول في 1453 قبل تحويله إلى متحف في 1938، خلال سنوات تأسيس تركيا الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك، وفترة اتّسمت بالعلمانية

أصبح هذا الموقع اليوم رمزا للخسارة لدى الكثيرين. فبالنسبة لليونانيين المسيحيين، يذكّر بخسارة كنيسة أسطورية. وبالنسبة للأتراك المسلمين، يدلّ على فقدان فرصة الحفاظ على مسجد كان يُعتبر تحقيقًا لرؤية للنبي محمد. واليوم، يخشى العلمانيون الأتراك واليونانيون خسارة متحفهم

تبقى قضية آيا صوفيا مُسيّسة لدرجة أن قرار المحكمة لن يُغيّر حساسية القضية مهما كانت طبيعته. وبلغت العواطف المحيطة بهذا المعلم أقل درجة بعد أن تحوّل إلى متحف، فقد مثل القرار تعادلا بين الطرفين المتصادمين. لكن الجدل تجدد بعد طرح القضية على جدول أعمال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في السنوات الأخيرة. وأصبحت القضية متطابقة مع مصطلح "معادلة صفرية" براهين وخاسرين محتملين

إذا بقيت آيا صوفيا متحفا، فسيشعر القوميون الأتراك بخيبة أمل. ومن المحتمل أن يترك الرئيس أردوغان الباب مفتوحا لإعادة درس القضية في المستقبل القريب

سوف يعبر عن "حساسيته" لاستهداف مجموعتين رئيسيتين من الناخبين: القوميون والأتراك المحافظون الإسلامويون. وسيعمل على منع "العلمانيين" من الشعور بنصرهم بعد قرار المحكمة العليا إن حكمت "الصالحهم

أما إذا فتح القرار الطريق لتحويل المتحف إلى مسجد، فإن الوضع سيكون أكثر تعقيدا، وخاصة على الساحة الدولية. سأقتبس ما قاله أليكسيس هيراكلدس، المؤيد لتكوين علاقات يونانية تركية إيجابية والمحلل المحايد، لمراسل عندما سأله عن هذا الاحتمال

إذا تحوّلت آيا صوفيا إلى مسجد، فإن أعداء تركيا الكبار في أوروبا وفرنسا والعالم الذين يعارضون رغبة تركيا في الإنضمام للاتحاد الأوروبي وغيرهم من الذين يؤيدون الأفكار التي جاءت في كتاب "صدام الحضارات" لصمويل هنتجتون سيكونون سعداء وسيعتبرون "موقفهم مبررا".

ستتسع الفجوة بين أوروبا وآسيا، والمسيحية والإسلام تكتونيا (رمزيا) كما لم يشهد العالم منذ سنة 1923. ولكن، قد تكون هناك نتيجة إيجابية لمثل هذا القرار: سيصبح أردوغان وأتباعه مكروهين في أوروبا وحتى في تركيا وبين الإسلاميين الأكثر اعتدالا وبين أعضاء "حزب العدالة والتنمية الحاكم، مما سيجعل من سقوطه أمرا محتملا أكثر، من أجل مصلحة تركيا وجيرانها ومستقبل علاقاتها معهم

إذا تحولت آيا صوفيا إلى مسجد، فستعتبر اليونانيون الأمر دليلا على بقاء أنقرة أسوأ وأقسى عدو لهم، وعلى أن الأتراك لا يحترمون "جيرانهم. سيكون هذا بمثابة الضربة القاضية للعلاقات اليونانية التركية التي ستخفف إلى أدنى مستوى لها منذ سنة 1974

بالطبع، قد أخبر قرّائي في اليونان بأن هذه ليست تركيا الحقيقية، بل هي صورة زائفة للبلاد، صوّرتها ممارسات أردوغان الذي يريد "التشبث بالسلطة من خلال محاولة استقطاب ناخبي حزب الحركة القومية. لكنني أخشى من أنني لن أقنع سوى عدد قليل جدا من اليونانيين

من جملة الأحكام المحتملة، قد يصدر قرار هجين يقضي باعتماد آيا صوفيا كمسجد، ليتم استغلالها في مناسبات مثل أداء صلاة الجمعة والصلوات الدينية الخاصة. كما يمكن أن ينص القرار على اعتماد الموقع ككنيسة في بعض المناسبات المسيحية. سيكون هذا قرارا يتناسب مع الجميع. ومع ذلك، سيعّدّ اتجاهها لا يتوافق مع شخصية أردوغان المثيرة للخلافات

هناك قول مأثور باللغة التركية: "رجل مجنون يرمي حجرا في بئر، لا يستطيع مائة شخص عاقل إخراجه". ويُقال هذا المثل في الحالات التي لم تكن هناك فيها حاجة لخلق مشكلة، ولكنها أصبحت تؤثر على الكثيرين الذين لا يستطيعون حلّها بنفس سهولة اشعالها

:يمكن قراءة المقال باللغة الإنكليزية أيضا



## تركيا غربية قولاً معادية للغرب فعلاً



• [هيرقل ميليس](#)

• 11:59 أبريل 24 2022 Gmt+3

• Last Updated On: 12:01 أبريل 24 2022 Gmt+3

إن "الغرب"، وبالتحديد الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، والعديد من الدول الغربية "غير المنحازة" أيضاً، هي حالياً في وضع يشبه الحرب. تبدو روسيا بزعامة بوتين كمعتدٍ في أوكرانيا وحتى كتهديد لأوروبا لأن بوتين يلمح إلى أنه قد "يستخدم أسلحة تتجاوز الأسلحة التقليدية" في حالة تهديد روسيا.

من هذا المنطلق، فإن موقف تركيا موضع ترحيب وتقدير وحتى مدح. أيدت تركيا قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يطالب روسيا بإنهاء عملياتها العسكرية في أوكرانيا على الفور.

في الآونة الأخيرة، قطعت تركيا أيضًا منعطفًا بمقدار 180 درجة في محاولة لتحسين علاقاتها مع فرنسا والولايات المتحدة والعديد من الدول المجاورة لها، والتي تتمتع بعلاقات متناغمة مع "العالم الغربي" - إسرائيل ومصر واليونان والمملكة العربية السعودية. استضافت تركيا اجتماعات وفدي أوكرانيا وروسيا التي كانت تهدف إلى الاتفاق على وقف إطلاق النار وحتى السلام في أوكرانيا.

من المفهوم أنه في هذه الفترة المتوترة في أوروبا، تكون هذه الخيارات الخاصة بتركيا مفضلة عن تلك التي تم إجراؤها قبل بضعة أشهر فقط: بلد في تعاون وثيق مع روسيا وفي جدل مع العديد من الدول الغربية و/ أو مع "أصدقاء" الغرب.

ومع ذلك، فإن نظرة فاحصة تلقي بعض الظلال على هذا التقدير لتركيا. لا تهتم روسيا كثيرًا بما سيقوله العالم ولكن بما ستفعله الدول المعنية. العقوبات الاقتصادية هي ما يقلق روسيا. وفي هذا الصدد، فإن تركيا تقف إلى جانب روسيا. فهي لا تشارك فقط في حملة العقوبات هذه، بل على العكس من ذلك، فهي تدعم روسيا من خلال إنشاء منفذ لمنتجاتها. كما تستضيف تركيا وتحافظ على اليخوت وودائع "الأوليغارشيين". تحولت تركيا إلى ملاذ لأنصار بوتين.

هذه الخدمة مصحوبة بعلاقات اقتصادية وثيقة مع روسيا. لم يكن هناك ما يشير إلى التردد في هذه القضية. تركيا ملزمة بالانصياع

لروسيا التي تبني مركز طاقة نووية في تركيا، كما اشترت نظام الصواريخ الروسي إس-400 وأصرت على الاحتفاظ به على الرغم من رد الفعل الصارم للولايات المتحدة.

ومع ذلك، كان من الممكن اعتبار تركيا ملتزمة ببعض المبادئ "الغربية" لو اقتصرتنا التناقضات على خياراتها في علاقاتها الدولية. ومع ذلك، فإن النظام نفسه في تناقض مباشر مع العالم الغربي.

وفقًا لتقرير فريدوم هاوس لعام 2022، "في الميزان، يبدو أن القوى المعادية للديمقراطية لها اليد العليا في تركيا، التي صنفت "مرة أخرى على أنها أقل البلدان حرية في المنطقة

تقرير هيومن رايتس ووتش ذو طبيعة مماثلة، وجاء فيه: "الحكومة الرئاسية الاستبدادية والمركزية للغاية برئاسة رجب طيب أردوغان تسببت في تراجع سجل حقوق الإنسان في تركيا لعقود، مستهدفة منتقدي الحكومة والمعارضين السياسيين المتصورين، وتقويض استقلال القضاء بشكل كبير، وتفريغ المؤسسات الديمقراطية

كما رسم تقرير وزارة الخارجية الأميركية لعام 2022 صورة سلبية لتركيا: "القتل العشوائي؛ حالات الوفاة المشبوهة لأشخاص رهن الاحتجاز؛ الاختفاء القسري؛ تعذيب؛ الاعتقال التعسفي والاحتجاز المستمر لعشرات الآلاف من الأشخاص، بمن فيهم سياسيون معارضون وأعضاء سابقون في البرلمان ومحامون

وصحفيون ونشطاء حقوق الإنسان وموظفو البعثة الأميركية، بسبب صلات مزعومة بجماعات "إرهابية"؛ السجناء السياسيون، بمن فيهم المسؤولون المنتخبون؛ الانتقام بدوافع سياسية من الأفراد الموجودين خارج البلاد، بما في ذلك عمليات الخطف والنقل دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة لأعضاء حركة غولن المزعومين. مشاكل كبيرة مع استقلال القضاء؛ دعم جماعات المعارضة السورية التي ارتكبت انتهاكات جسيمة في النزاع، بما في ذلك تجنيد الأطفال واستخدامهم؛ قيود صارمة على حرية التعبير والصحافة والإنترنت، بما في ذلك العنف والتهديد بالعنف ضد الصحفيين، وإغلاق وسائل الإعلام، والاعتقالات أو المقاضاة الجنائية للصحفيين وغيرهم لانتقادهم سياسات الحكومة أو المسؤولين، والرقابة، وحجب المواقع، و قوانين التشهير الجنائية؛ القيود الشديدة على حرية التجمع وتكوين الجمعيات، بما في ذلك القوانين التقييدية المفرطة فيما يتعلق بالرقابة الحكومية على المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني؛ بعض حالات الإعادة القسرية للاجئين؛ مضايقات حكومية خطيرة لمنظمات حقوق الإنسان المحلية؛ العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ الجرائم التي تنطوي على أعمال عنف تستهدف أفراد الأقليات القومية/ العرقية/ الإثنية؛ الجرائم التي تنطوي على عنف ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وثنائي الجنس".

من الواضح أن تركيا بحاجة إلى التقييم على مقياسين مختلفين: على المدى القصير وخلال الصراع الروسي الغربي، يجب بذل الجهود لإبقاء تركيا على الأقل في موقف "محايد". تركيا ليست على انسجام مع "الغرب" في التعامل مع بوتين، لكنها على الأقل، من الناحية النظرية، ليست إلى جانب روسيا. رسمياً، تركيا عضو في الناتو على الرغم من أنها تستخدم نظام دفاع روسي. لا يمكن لحلف الناتو في الوقت الحالي المخاطرة بخسارة تركيا لصالح بوتين، وبالتالي فإنه يغلق عينيه على ما يجري ومع ذلك، فإن الوضع يحمل معنى آخر على المدى الطويل. إن تجاهل ما يحدث في تركيا فيما يتعلق بالممارسات المعادية للديمقراطية وانتهاكات حقوق الإنسان والسياسات الاستبدادية العامة يحمل نتيجتين سلبيتين. أولاً، عضو في الناتو وحليف عادي يتصرف بهذه الطريقة السلبية تجاه مواطنيها ولا يزال يتم التعامل معه كما لو لم يحدث شيء مؤسف يضعف صورة ومصداقية الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والغرب. على العموم.

ثانياً، فإن النهج الساخر المتمثل في الالتزام بالممارسات غير الديمقراطية لتركيا سيعزل المواطنين الأتراك عن العالم الغربي. على المدى الطويل، سيؤدي تسامح من هذا النوع إلى إضعاف الإيمان بمثل العالم الغربي في تركيا، وكذلك في أوروبا.

تحتاج تركيا أيضاً إلى التقييم من منظور مختلف. لا يكفي أن نحكم على تركيا بناءً على اختياراتها فقط. يجب تحليل المنطق والخلفية الأيديولوجية اللذين يتسببان في التحولات المتعرجة المتكررة للقرارات من أجل الحصول على فهم كامل لتركيا.

سيؤدي هذا التحليل إلى مصدرين

(أ) إلى معتقدات واحتياجات رجل الدولة القوي، أردوغان، الذي يدفع حثه للبقاء في السلطة، حتى مع تكلفة باهظة لمصداقيته، إلى فرض القرارات المحمومة

(ب) إلى حليف أردوغان المقرب وشريكه دولت بهجلي، رئيس حزب الحركة القومية، الذي يواصل الابتزاز بممارسة المزيد من الأعمال المتطرفة

بشكل عام، هذه الاتجاهات، في الممارسة العملية، لا تتسجم مع الأولويات الغربية. وكل هذه العوامل مجتمعة تعطي صورة أكثر شمولية لتركيا ودينامياتها

يمكن قراءة المقال باللغة الإنكليزية أيضاً

<https://ahvalnews.com/turkey/turkey-westerner-word-anti-western-deed>



## الحروب من أجل السلام



• [هيرقل ميلس](#)

• 12:31 2022 26 Gmt+3

• Last Updated On: 01:18 2022 28 Gmt+3

كلمة السلام هي واحدة من أكثر الكلمات المستخدمة والمحبوقة والمحترمة في العالم. إنها كلمة مرموقة. لا أحد يتكلم ضد السلام. مثل هذا الشيء لا يخطر ببالنا. من الطبيعي أن يقف الجميع إلى جانب السلام

غالبًا ما يتم التعبير عن السلام في الصلوات والرغبات. كان هذا الأمر كذلك لعدة قرون. يبدأ ملايين الأشخاص يومهم بـ "السلام عليكم". عادة ما تترجم هذه العبارة إلى اللغة الإنجليزية بعبارة "السلام عليكم". كلمة تحية تحتوي على معنى السلام

ما يعادله بالعبرية هو شالوم. أسماء سليم، سليمان (سليمان) مشتقة من هذا الجذر. هذه الكلمة "سلام" لها معان أخرى في سياق الأديان: السعادة والخصوبة ورحمة الله. وفي المسيحية هناك قول مشابه لـ (السلام عليكم). ومع ذلك، في السياق الديني، السلام يعني "أكثر" السلام الداخلي

بمعنى آخر، يخبرنا المعنى عن كون الإنسان في سلام مع نفسه وبالطبع مع الله. لكن الكلمة الأساسية هي دائما "السلام". في البوذية أيضًا، كلمة السلام أساسية؛ الغرض الأساسي من هذا الدين هو إحلال السلام والسلام الداخلي للناس

هذا ما قصدته عندما قلت كلمة سلام هي كلمة مرموقة: كلمة يعتنقها الجميع. ولكن ربما تكون كلمة مبتذلة بسبب الإفراط في استخدامها. كما أنها فقد مصداقيتها مع الاستخدام. لم يعد معنى كلمة السلام واضحًا إذا كان الجميع، سواء من أجل السلام أو الحرب، يستخدمون نفس الكلمة مثل العلم، إذا كان الشخص الذي لا يقاتل يستخدم نفس الصلاة ويستخدم نفس الكلمة لا معنى له حتى

على سبيل المثال، يمكن لليهود والمسلمين، الذين يقولون إنهم يرغبون في السلام ويعبرون عن السلام والطمأنينة في تحياتهم، أن يقاتلوا من أجل مبادئ مختلفة تمامًا. من الواضح أن الأطراف ليست ضد السلام، لكن لديهم بعض "الخطوط الحمراء". هذه الخطوط "تجعل الحرب حتمية. بعبارة أخرى، "الحرب" قديمة قدم "السلام"

أعتقد أن كلمة السلام تدين بوجودها للحرب. الحرب أساسية والسلام رغبة. الحرب هي ما يوجد اليوم. السلام حالة سعيدة نريد أن نعتقد أنها ستحدث في المستقبل. لا يمكننا أن نفهم معنى السلام دون فهم الحرب

لنلق نظرة على "الخطوط الحمراء" التي تمنع تحقيق السلام. نرى مواقف متناقضة في هذا المجال. أولئك الذين يفضلون السلام لديهم أيضًا خطوط حمراء وشروط. عادة، لا يستوفي الطرف الآخر هذه الشروط. النتيجة هي الحرب

هتلر هو أحد القادة الذين تحدثوا عن السلام أكثر من غيرهم. كانت هناك بعض الشروط فقط: يجب أن يكون الجميع غير مسلحين، وإلا يجب أن يكون لدى الجميع عدد متساوٍ من الأسلحة، يجب أن يكون لدينا حدود دولة "طبيعية"، يجب أن يكون لدينا الحق في الدفاع عن حقوق مواطنينا في البلدان المجاورة، يجب أن يكون لدينا للعيش خارج حدودنا حيث يمكننا التدخل. إذا تم الوفاء بهذه الأمور، فلن تكون هناك حرب. وفقا لهتلر، كان السلام أعظم ما هو منشود.

عندما ننظر إلى اللغة التي استخدمها هتلر بين عامي 1933 و1940، نرى أنه استخدم لغة "سلمية" تثير دهشتنا اليوم.

بعض تصريحات وادعاءات هتلر من مصدر ألماني نُشرت في الأربعينيات هي كالتالي: "نحن ملزمون بضمان أمننا"; "نحن نسعى جاهدين لضمان السلام والسعادة والتنمية الاقتصادية في أوروبا"; "نحن ضد سباق التسلح". "نحن مع القيم الأخلاقية والإنسانية"; "التسلح غير العقلاني يضر الإنسانية المتحضرة"; "يجب علينا إعادة بناء أوروبا في جو من الاحترام والثقة المتبادلين"; "إنهم لا يستجيبون لنداءاتنا من أجل السلام"; "لا مفر من اتخاذ الاحتياطات بينما يحمل الطرف الآخر السلاح"; "تدخلنا لمنع الحرب الأهلية في النمسا، التي تعتبر جزءًا من ألمانيا، وأنقذناها"; "طلب التشيك مساعدتنا وقمنا بحمايتهم"; "لقد فعلنا هذا من أجل الدفاع عن النفس والسلام"; "لقد تدخلنا في بولندا لإنهاء التوترات الداخلية وإفشال خططهم العدوانية"; "قلنا للدول الأوروبية بصدق أننا لا نريد تغيير حدود البلاد"; "يجب أن نعلم أطفالنا السلام، وليس الكراهية"; "نريد العدالة السياسية وتطبيق المبادئ الاقتصادية العادية"; "إن الآخرين هم من يعرضون السلام للخطر".

عندما أقول إن كلمة السلام تفقد مصداقيتها، لدي هذا الخطاب وأقوال مماثلة في ذهني. يرتبط معنى كلمة السلام بالإنفاق وازدواجية المعايير والأكاذيب والديماغوجية. أولاً، نصمم لغتنا: على سبيل المثال، نسمي وزارة الحرب "وزارة الدفاع". يمكننا أن نطلق على حرب كلاسيكية - مثل أوروبا - "حركة سلام". نعطي محاولة النهب والابتزاز اسماً نكرسه بـ "الفتح". ثم ننشر الأدب الفاتح والغزو الذي تحول إلى فتح.

نحن دائماً نقول السلام ونريد السلام. ليس لدينا سوى بعض الخطوط الحمراء: هم، أي "الآخرون"، لن يطمعوا في أرضنا، ولن يريدون تغيير حدودنا، ولن يتدخلوا ضد أصدقائنا في أي وقت في العالم، ولن يتدخلوا. مع إخواننا في الدين، لن يتدخلوا في شؤوننا الداخلية، ولن يتدخلوا أبداً في شؤون من يعيشون بيننا، ولن يفكروا في دعمهم، ولن يحدوا من حرياتنا وحقوقنا، ولن يهينوا رايثنا، ولن يفعلوا أشياء أخرى كثيرة.

على سبيل المثال، لن يهينوا شيوخنا، أولئك الذين نعزز بهم، المعاني التي نقدرها، رموزنا، لن يحاول أحد تهديدنا غداً، حتى لو كانوا خارج حدودنا، سيحترمون تصوراتنا حول هذه القضية، هم سوف يتعاملون مع رهابنا بفهم، ولن يقلقوا بشأن أخطائنا البسيطة وسيظهرون تفهماً؛ في غضون ذلك، لن يعترضوا على تدخلنا في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وسيأخذ جيراننا "نصيحتنا" على محمل الجد، وسيحبون ماضيها.

سيقبلون أن أسلافنا كانوا متسامحين وعادلين، ولن يقولوا أي شيء مختلف عنها، ولن يتحدونا، ولن يستخدموا الكلمات التي نعتبرها تحدياً، ولن تفسد معنوياتنا ومزاجنا. هذه هي الخطوط الحمراء الأولى التي تتبادر إلى الذهن. في حالة انتهاكها، يحق لنا أيضاً "الدفاع" عن أنفسنا. بدون هذه، لا توجد مشكلة وسيكون هناك سلام. عندما نكتب هذه الخطوط الحمراء واحدة تحت الأخرى، تصبح الورقة البيضاء حمراء بالدم.

ومع ذلك، هناك موقف لا نريد قبوله أو حتى نرغب في رؤيته: السلام له ثمن مثل الحرب. من لا يلجأ إلى الحرب لا يستطيع أن يحقق شيئاً، ويخاطر، ويخسر بعض الأشياء. هذا ما لا يتحدث عنه أنصار السلام: فهم لا يقولون أبداً ما هم على استعداد لخسارته أو عدم ربحه باسم السلام.

يسردون خطوطهم الحمراء. لكننا لا نتعلم أبداً عن الخطوط الخضراء؛ لأنه لا يوجد. حتى أن هناك محرمات حول هذا الموضوع. على سبيل المثال، يتم التعبير عن الخطوط الحمراء بعبارات مثل القضية الوطنية، والمصلحة الفضلى للبلد، وبقاء الدولة، والمصلحة الوطنية، والخطوط الخضراء ليست مرتبة. في الواقع، الحديث لصالح السلام هو وسيلة لخداع ليس فقط من حولنا ولكن أيضاً أنفسنا بالنظر إلى الخطوط الحمراء التي ذكرتها أعلاه، دعنا نسأل السؤال التالي: كم من هذه الخطوط الحمراء يمكننا التخلي عنها حتى لا يكون هناك حرب أو سلام؟ لنطرح السؤال بطريقة أخرى: بماذا ستضحى باسم السلام؟ هناك محرمات في الدول القومية تمنع طرح هذا السؤال؛ نعلم جميعاً هذه: مصلحة البلد، بقاء الدولة، المصلحة الوطنية، إلخ.

لماذا يجتمع الناس من مختلف الأديان والأعراق ويناقشون قضية "السلام" بين الحين والآخر؟ لأننا نعلم جميعاً أن الحروب اليوم (أي في القرون الماضية) تدور رحاها بين أناس من ديانات وأعراق مختلفة (جنسيات). هذه الحروب هي اليوم حروب وطنية وعرقية.

للحديث عن السلام، من الضروري الحديث عن ماهية الجنسية. سيبقى السعي لتحقيق السلام كرسائل دينية تم التعبير عنها لألاف السنين قبل مناقشة وفهم المثل العليا والمبادئ والمعتقدات والمحرمات وبالطبع الخطوط الحمراء للدول الوطنية.

من الناحية النظرية، يجب القيام بذلك. ولكن من أين نبدأ في إصلاح هذه الأشياء وتطبيعها عملياً؟ ربما يكون الأطفال، على ما أعتقد. على سبيل المثال، إذا لم نمنحهم أسماء وألقاباً دموية، شبيهة بالحرب، وألقاباً عرقية أخرى مثيرة.

إذا عبر هؤلاء الأطفال الجسور التي تحمل أسماء السلاطين الذين لم يقاتلوا في التاريخ، إذا تجولوا في الشوارع التي سميت على اسم المصلين والمتقنين الذين لم يروا الناس على أنهم أعداء، إذا ذهبوا بأسماء المدارس لتذكير الفنانين والرياضيين والأشخاص المشهورين في مجال الفكر... أي إذا تغيرت مراجعنا وقيمنا. وإلا، فسنكون قد فقدنا معنى السلام لأن السلام هو السلام - وربما نكون قد فقدناه.

نحن نتوق إلى السلام لدرجة أننا نتوق إلى خوض الحرب على هذا الطريق! ومع ذلك، يجب أن نتعلم التخلي عن أشياء كثيرة باسم السلام.